

السُّفِينَةُ الْمُبْحِيَّةُ
فِي مُسْتَحْضَرِ الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ

تأليف
الإمام المصطفى بالله
أحمد بن محمد بن الحسين (ع)
(..... / ١٢٦٩ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السُّفِينَةُ الْمُجِيئَةُ فِي مُسْتَخْصَرِ الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ

تأليف
الإمام المصطفى بالله
أحمد بن هاشم بن الحسين (ع)
(..... / ١٢٦٩ هـ)


مكتبة أهل البيت (ع)

صف وتحقيق وإخراج:



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠) سيار

(٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الثانية

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة مكتبة أهل البيت (ع)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد:

فاستجابة لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ولقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ولقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

ولقول رسول الله ﷺ: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))، ولقوله ﷺ: ((أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى))، ولقوله ﷺ: ((أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء))، ولقوله ﷺ: ((من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي،

ويسكن جنة عدن التي وعدني ربي؛ فليتول علياً وذريته من بعدي، وليتولّ وليه، وليقتد بأهل بيتي؛ فإنهم عترتي؛ خلّقوا من طيبي؛ ورزقوا فهمي وعلمي)) الخبر، وقد بينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين وذريتهما عَلَيْهِمَا السَّلَام - عندما جَلَّلَهُمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكساءٍ وقال: ((اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

استجابةً لذلك كلّ كان تأسيس مكتبة أهل البيت(ع).

ففي هذه المرحلة الحرجة من التاريخ؛ التي يتلقّى فيها مذهب أهل البيت(ع) مُثَمِّلاً في الزيدية، أنواع الهجمات الشرسة، رأينا المساهمة في نشر مذهب أهل البيت المطهرين عَلَيْهِمَا السَّلَام عَبْرَ نَشْرِ ما خَلَفَهُ أئمتهم الأطهار عَلَيْهِمَا السَّلَام وشيعتهم الأبرار رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وما ذلك إِلَّا لِثِقَتِنَا وقناعتنا بأن العقائد التي حملها أهل البيت عَلَيْهِمَا السَّلَام هي مراد الله تعالى في أرضه، ودينه القويم، وصراطه المستقيم، وهي تُعَبِّرُ عن نفسها عبر موافقتها للفطرة البشرية السليمة، ولما ورد في كتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

واستجابةً من أهل البيت عَلَيْهِمَا السَّلَام لأوامر الله تعالى، وشفقة منهم بأمة جدّهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان منهم تعميدُ هذه العقائد وترسيخها بدمائهم الزكية الطاهرة على مرور الأزمان، وفي كلّ مكان، ومن تأمل التاريخ وجدّهم قد ضحّوا بكلّ غالٍ ونفيس في سبيل الدفاع عنها وتثبيتها، ثائرين على العقائد الهدّامة، منادين بالتوحيد والعدالة، توحيد الله عزّ وجلّ وتنزيهه سبحانه وتعالى، والإيمان بصدق وعده ووعدته، والرضا بخيرته من خلقه. ولأنّ مذهبهم عَلَيْهِمَا السَّلَام دينُ الله تعالى وشَرُّعُهُ، ومرادُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وإِزْهُ، فهو باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وما ذلك إلا مصداق قول رسول الله ﷺ: ((إن اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)).

قال والدنا الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي (ع): (واعلم أن الله جلّ جلاله لم يرتض لعباده إلا ديناً قوياً، وصرافاً مستقيماً، وسبيلاً واحداً، وطريقاً قاسطاً، وكفى بقوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام ١٥٣].

وقد علمت أن دين الله لا يكون تابِعاً للأهواء: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [الزُّمُر ٧١]، ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس ٣٢]، ﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى ٢١]. وقد خاطب سيّد رسله ﷺ بقوله عز وجل: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٢] وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود]، مع أنه ﷺ ومن معه من أهل بدر، فتدبر واعتبر إن كنت من ذوي الاعتبار، فإذا أخطأت علماً بذلك، وعقلت عن الله وعن رسوله ما ألزمتك في تلك المسالك، علمت أنه يتحتم عليك عرفان الحق واتباعه، وموالاته أهله، والكون معهم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة ١١٩]، ومفارقة الباطل واتباعه، ومبايئتهم ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة ٥١]، ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانُوا عَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحة ١]، في آيات تُثَلِّى، وأخبار تُثَلِّى، ولن تتمكن من معرفة الحق وأهله إلا بالاعتماد على حجج الله الواضحة، وبراهينه البينة اللامحة، التي هدى الخلق بها إلى الحق، غير معرج على هوى، ولا ملتفت إلى جدال ولا مرء، ولا مبال بمذهب، ولا محام عن منصب، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [نساء: ١٣٥] (١).

وقد صدر بحمد الله تعالى عن مكتبة أهل البيت (ع):

- ١- الشافي، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع)، ت ٦١٤ هـ، مذيلاً بالتعليق الوافي في تخريج أحاديث الشافي، تأليف السيد العلامة نجم العترة الطاهرة/ الحسن بن الحسين بن محمد عليه السلام، ت ١٣٨٨ هـ.
- ٢- مَطْلَعُ الْبُدُورِ وَجَمْعُ الْبُحُورِ في تراجم رجال الزيدية، تأليف/ القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال عليه السلام، ١٠٢٩ هـ - ١٠٩٢ هـ.
- ٣- مَطَالِغُ الْأَنْوَارِ وَمَشَارِقُ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ - ديوان الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع)، ت ٦١٤ هـ.
- ٤- مجموع كتب ورسائل الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني (ع) ٣٧٦ هـ - ٤٠٤ هـ.
- ٥- مَحَاسِنُ الْأَزْهَارِ فِي تَفْصِيلِ مَنَاقِبِ الْعِتْرَةِ الْأَطْهَارِ، شرح القصيدة التي

(١) التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية.

- نظمها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع)، تأليف / الفقيه العلامة الشهيد حميد بن أحمد المحليّ الهمداني الوادعي (رحمته الله)، ت ٦٥٢ هـ.
- ٦- مجموع السيد حميدان، تأليف / السيد العالم نور الدين أبي عبدالله حميدان بن يحيى بن حميدان القاسمي الحسني (رحمته الله).
- ٧- السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية، تأليف / الإمام أحمد بن هاشم (ع)، ت ١٢٦٩ هـ.
- ٨- لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تأليف / الإمام الحجة / مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع) ١٣٣٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.
- ٩- مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي (ع)، تأليف / الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ٧٥ هـ - ١٢٢ هـ.
- ١٠- شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة، تأليف / الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع)، ت ٦١٤ هـ.
- ١١- صفوة الاختيار في أصول الفقه، تأليف / الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع) ت ٦١٤ هـ.
- ١٢- المختار من صحيح الأحاديث والآثار من كتب الأئمة الأطهار وشيعتهم الأخيار، لِمُخْتَصَرِهِ / السيّد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد (رحمته الله)، اختصره من الصحيح المختار للسيّد العلامة / محمد بن حسن العجري (رحمته الله).

- ١٣- هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، تأليف/ السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير(ع)، ت ٨٢٢هـ.
- ١٤- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تأليف/ الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني(ع)، ت ٤٢٤هـ.
- ١٥- المنير - على مذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم(ع) تأليف/ أحمد بن موسى الطبري رحمته الله.
- ١٦- نهاية التنويه في إزهاق التمويه، تأليف السيد الإمام/ الهادي بن إبراهيم الوزير(ع)، ت ٨٢٢هـ.
- ١٧- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تأليف/ الحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة رحمته الله، ت ٤٩٤هـ.
- ١٨- عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.
- ١٩- أخبار فخر وخبر يحيى بن عبدالله(ع) وأخيه إدريس بن عبدالله(ع)، تأليف/ أحمد بن سهل الرازي رحمته الله.
- ٢٠- الوافد على العالم، تأليف/ الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي(ع)، ت ٢٤٦هـ.
- ٢١- المهجرة والوصية، تأليف/ الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي(ع)، ت(٢٨٥هـ) تقريباً.
- ٢٢- الجامعة المهمة في أسانيد كتب الأئمة، تأليف/ الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي(ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.

- ٢٣- المختصر المفيد فيما لا يجوز الإخلال به لكل مكلف من العبيد، تأليف/ القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل العلفي رحمته الله ت ١٢٨٢ هـ.
- ٢٤- خمسون خطبة للجمع والأعياد.
- ٢٥- رسالة الثبات فيما على البنين والبنات، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع) ت ٦١٤ هـ.
- ٢٦- الرسالة الصادرة بالدليل في الرد على صاحب التبديع والتضليل، تأليف/ الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع) ١٣٣٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.
- ٢٧- إيضاح الدلالة في تحقيق أحكام العدالة، تأليف/ الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع) ١٣٣٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.
- ٢٨- الحجج المنيرة على الأصول الخطيرة، تأليف/ الإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع) ١٣٣٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.
- ٢٩- النور الساطع، تأليف/ الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي (ع)، ت ١٣٤٣ هـ.
- ٣٠- سبيل الرشاد إلى معرفة ربّ العباد، تأليف/ السيد العلامة محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد (ع) ١٠١٠ هـ - ١٠٧٩ هـ.
- ٣١- الجواب الكاشف للالتباس عن مسائل الإفريقي إلياس - ويليهِ/ الجواب الراقي على مسائل العراقي، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع) (١٣٥٨ هـ - ١٤٣٥ هـ).
- ٣٢- أصول الدين، تأليف/ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع) ٢٤٥ هـ - ٢٩٨ هـ.

٣٣- الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة، تأليف/ القاضي العلامة عبدالله بن زيد العنسي (رحمته الله)، ت ٦٦٧هـ.

٣٤- العقد الثمين في معرفة رب العالمين، تأليف الأمير الحسين بن بدرالدين محمد بن أحمد (ع)، ت ٦٦٣هـ.

٣٥- الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين (ع)، تأليف/ الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي (ع)، ت ٢٤٦هـ.

٣٦- كتاب التحرير، تأليف/ الإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (ع)، ت ٤٢٤هـ.

٣٧- مجموع فتاوى الإمام المهدي محمد بن القاسم الحسيني (ع)، ت ١٣١٩هـ.

٣٨- القول السديد شرح منظومة هداية الرشيد، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد (ع) (١٣٥٨هـ - ١٤٣٥هـ).

٣٩- قصد السبيل إلى معرفة الجليل، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤٠- نظرات في ملامح المذهب الزيدي وخصائصه، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤١- معارج المتقين من أدعية سيد المرسلين، جمعه السيد العلامة المجتهد/ محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٤٢- الاختيارات المؤيَّدة، من فتاوى واختيارات وأقوال وفوائد الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع)، (١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ).

٤٣- من ثمار العلم والحكمة (فتاوى وفوائد)، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد بن عبد الله عوض حفظه الله تعالى.

٤٤- التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية، تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي (ع) ١٣٣٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.

٤٥- المنهج الأقوم في الرفع والضّم والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، وإثبات حيّ على خير العمل في التأذين، وغير ذلك من الفوائد التي بها النفع الأعظم، تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع).

٤٦- الأساس لعقائد الأكياس، تأليف الإمام/ القاسم بن محمد (ع) ٩٦٧ هـ - ١٠٢٩ هـ.

٤٧- البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي. تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد المؤيدي (ع) ١٣٣٢ هـ - ١٤٢٨ هـ.

٤٨- الأحكام في الحلال والحرام، للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (ع) ٢٤٥ هـ - ٢٩٨ هـ.

٤٩- المختار من (كنز الرشاد وزاد المعاد)، تأليف الإمام عز الدين بن الحسن (ع)، ت ٩٠٠ هـ.

٥٠- شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل، تأليف/ العلامة الفاضل: علي بن صلاح بن علي بن محمد الطبري (رحمته الله)، ت ١٠٧١ هـ.

٥١- الفقه القرآني، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد بن عبد الله عوض حفظه الله تعالى.

- ٥٢- تعليم الحروف.
- ٥٣- سلسلة تعليم القراءة والكتابة للطلبة المبتدئين/ الجزء الأول الحروف الهجائية.
- ٥٤- سلسلة تعليم مبادئ الحساب/ الجزء الأول الأعداد الحسابية من (١) إلى (١٠).
- ٥٥- تسهيل التسهيل على متن الأجرومية.
- ٥٦- أزهار وأثمار من حدائق الحكمة النبوية على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٥٧- متن الكافل بنيل السؤل في علم الأصول، تأليف العلامة/ محمد بن يحيى بهران، ت: ٩٥٧هـ.
- ٥٨- الموعظة الحسنة، تأليف/ الإمام المهدي محمد بن القاسم الحسيني (ع)، ت: ١٣١٩هـ.
- ٥٩- أسئلة ومواضيع هامة خاصة بالنساء، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٦٠- المفاتيح لما استغلق من أبواب البلاغة وقواعد الاستنباط، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٦١- سلسلة تعليم القراءة والكتابة للطلبة المبتدئين/ الجزء الثاني الحركات وتركيب الكلمات.
- ٦٢- سلسلة تعليم مبادئ الحساب/ الأعداد الحسابية الجزء الثاني.

- ٦٣- المركب النفيس إلى أدلة التنزيه والتقديس، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٦٤- المناهل الصافية شرح المقدمة الشافية، تأليف/ العلامة لطف الله بن محمد الغياث الظفيري، ت ١٠٣٥هـ.
- ٦٥- الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل، تأليف/ السيد العلامة أحمد بن محمد لقمان، ت ١٠٣٧هـ.
- ٦٦- الأنوار الهادية لذوي العقول إلى معرفة مقاصد الكافل بنيل السؤل، تأليف/ الفقيه العلامة أحمد بن يحيى حابس الصعدي، ت ١٠٦١هـ.
- ٦٧- مجمع الفوائد المشتمل على بغية الرائد وضالة الناشد، تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.
- ٦٨- كتاب الحج والعمرة، تأليف الإمام الحجة/ مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع) ١٣٣٢هـ - ١٤٢٨هـ.
- ٦٩- المسطور في سيرة العالم المشهور، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٧٠- محاضرات رمضان في تقريب معاني الآيات القرآنية، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٧١- زير من الفوائد القرآنية ونوادر من الفرائد والقلائد الربانية، تأليف السيد العلامة المجتهد/ محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.
- ٧٢- المنتزع المختار من الغيث المدرار المعروف بشرح الأزهار، تأليف العلامة عبد الله بن مفتاح رحمته الله تعالى، ت ٨٧٧هـ.

- ٧٣- متن غاية السؤل في علم الأصول للسيد العلامة الحسين بن الإمام القاسم بن محمد (ع) ت ١٠٥٠هـ.
- ٧٤- درر الفرائد في خطب المساجد، تأليف السيد العلامة عبد الله بن صلاح العجري رحمته الله.
- ٧٥- الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين، تأليف الفقيه العلامة محمد بن يحيى مداعس (ت ١٣٥١هـ).
- ٧٦- الوشي المختار على حقائق الأزهار تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى المطهر (ع) (١٣٥٨هـ - ١٤٣٥هـ).
- ٧٧- عدة الأكياس المستزع من شفاء صدور الناس في شرح معاني الأساس، تأليف السيد العلامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي رحمته الله، (٩٧٥هـ - ١٠٥٥هـ).
- ٧٨- معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام، تأليف الفقيه العلامة عبد الله بن محمد النجري (٨٢٥هـ - ٨٧٧هـ).
- ٧٩- البيان الشافي المستزع من البرهان الكافي، تأليف الفقيه العلامة عماد الدين يحيى بن أحمد بن مظفر ت (٨٧٥هـ).
- ٨٠- أثمار الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، تأليف الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام (٨٧٨هـ - ٩٦٥هـ).
- ٨١- المختصر المغيث في علم المواريث، إصدارات مكتبة أهل البيت عليه السلام.
- ٨٢- مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق، يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام، (٢٤٥هـ - ٢٩٨هـ).

٨٣- شرح الأساس الكبير المسمى (شفاء صدور الناس في شرح معاني الأساس لعقائد الأكياس) تأليف السيد العلامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي رحمته الله، (٩٧٥هـ - ١٠٥٥هـ).

٨٤- شقائق الأشجان، تأليف السيد العلامة المجتهد محمد عبدالله عوض حفظه الله تعالى.

٨٥- حديقة الحكمة النبوية في تفسير الأربعين السيلقية، تأليف الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع) ت (٦١٤هـ).

٨٦- هداية العقول إلى غاية السؤل في علم الأصول، المعروف بـ(شرح الغاية)، تأليف إمام المحققين الأعلام الحسين بن القاسم بن محمد (ع) (٩٩٩هـ - ١٠٥٠هـ).

٨٧- شفاء الأوام، تأليف الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد (ع)، ت (٦٦٣هـ).

٨٨- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، تأليف الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (ع)، ت (٨٤٠هـ).

٨٩- حاشية السحولي، تأليف القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي رحمته الله، (٩٧٨هـ - ١٠٦٠هـ).

٩٠- مصباح الراغب شرح كافية ابن الحاجب، تأليف السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي (الكبير) رحمته الله، ت (٩٧٣هـ).

وهناك الكثير الطيب في طريقه للخروج إلى النور إن شاء الله تعالى، نسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق.

ونتقدّم في هذه العجالة بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم في إخراج هذا العمل الجليل إلى النور -وهم كثر- نسأل الله أن يكتب ذلك للجميع في ميزان الحسنات، وأن يجزل لهم الأجر والمثوبة.

وختاماً نتشرف بإهداء هذا العمل المتواضع إلى روح مولانا الإمام الحجة/مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي -سلام الله تعالى عليه ورضوانه- باعث كنوز أهل البيت (ع) ومفاخرهم، وصاحب الفضل في نشر تراث أهل البيت (ع) وشيعتهم الأبرار رضي الله عنهم.

وأدعو الله تعالى بما دعا به (ع) فأقول: اللهم صلّ على محمد وآله، وأتمم علينا نعمتك في الدارين، واكتب لنا رحمتك التي تكتبها لعبادك المتقين؛ اللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، واجعلنا هداة مهتدين؛ ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [الحشر]، نرجو الله التوفيق إلى أقوم طريق بفضلله وكرمه، والله أسأل أن يصلح العمل ليكون من السعي المتقبل، وأن يتداركنا برحمته يوم القيام، وأن يختم لنا ولكافة المؤمنين بحسن الختام، إنه ولي الإجابة، وإليه منتهى الأمل والإصابة، ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف ١٥].
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

مدير المكتبة/

إبراهيم بن مجد الدين بن محمد المؤيدي

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم علينا بجلال نعمه ودقائقها، وأكمل ذلك بإرشادنا إلى ما ينفعنا في دنيانا وآخرتنا، وتوَجَّ ذلك بعفوه عن المذنب وقبوله للتائب، وفتح باب الدعاء في كل أحوال الإنسان ليقوى الارتباط بيننا وبينه جل وعلا، فأمرنا بالدعاء أمراً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة]، ولم يأمر بالدعاء تعالى إلا وهو يريد للإجابة، وقد وعد بها وهو تعالى لا يخلف الميعاد.

والصلاة والسلام على سيد الأنام معلم البشرية كل خير ومحذرها من كل شر محمد بن عبد الله خير خلق الله، عليه صلوات الله وسلامه، وعلى آله الهداة سفن النجاة، أدلة الحائرين، والأمان لمن تمسك بهم مع القرآن الكريم.

وبعد،

فإننا نقدم لقرائنا الكرام كتاب (السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية) في طبعته الثانية بحلّة جديدة،

مصححة منقحة إن شاء الله تعالى؛ لأن هذا الكتاب جليل القدر في مجاله، يستحق العناية، ويحق لكل مسلم أن يقتنيه؛ لينهل من أدعيته، ويقوي بالله صلته.

وقد أبلغ فيه مؤلفه عليه السلام الوسع لاستخلاص الأدعية في أحوال الإنسان المختلفة، وقطع على نفسه أن لا يُضْمَنَه إلا ما صح له رَفْعُهُ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو كان في حكم المرفوع، كما ذكر ذلك في مقدمته، وقد أتى من الأدعية النبوية بالكثير الطيب. ولا شك أن للدعاء أهمية كبيرة في حياة المسلم، فلا غنى للإنسان عنه في سائر أحواله، فهو سلاح المؤمن، وهو الرابط بينه وبين خالقه، وهو العلاقة الوثيقة والوصلة الأكيدة التي ينجو بها الإنسان في حياته من أهوال الحياة ومضلات الفتن، ومن شرور شياطين الجن والإنس، فكلما أَلَمَّ بك هَمٌّ أو غَمٌّ رجعت إلى الدعاء لله، وإن أصابك فقر أو فاقة لذت بالله، وإن أصابك خوف أو وجل اعتصمت بالله، وإن أصابك مرض أو عرض جأرت إلى الله، وإن أصابك خير حمدت الله، وإن أصابك سرور شكرت الله؛ فبالدعاء تحيا قريباً من الله.

إن دخلت دارك ذكرت الله، وإن خرجت منها ذكرت الله، وإن حل عليك الليل ذكرت الله، وإن أضاء عليك النهار ذكرت الله، قبل أكلك وبعده، وقبل نومك وبعده، وقبل دخولك الحمام وبعده، وعند وضوئك وبعده، وفي جميع حالاتك تذكر الله؛ فما

أجل أن تكون دائماً على ذكر الله، فتكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؛ جعلنا الله وإياكم منهم.

فعلينا جميعاً أن لا نُغفل هذا الجانب، وأن نوليه جُلّ اهتمامنا، وأن نجعل لأنفسنا وأسررتنا أو راداً يومية من الأدعية والأذكار التي تحصن أنفسنا وأهاليها وأموالنا من الأشرار، ويحفظ الله بها ديننا ودينانا، ويرزقنا تعالى بها التوفيق والسداد والثبات على ما يرضيه حتى نلقاه إن شاء الله ناجين سالمين من هذه الآفات الخطرة، والشبهات المضلة التي قد تهوي بالإنسان في لحظة من اللحظات في قعر جهنم، أعاذنا الله ووالدينا وإياكم وجميع المؤمنين منها بحقه وقدسهِ وبحق محمد وآله الطاهرين آمين اللهم آمين.

عملنا في التحقيق ووصف النسخ المخطوطة:

قمنا في هذه الطبعة بإعادة قصاصة الكتاب وتصحيح ما رأيناه من الأخطاء الإملائية وغيرها، وقد استأنسنا في تصحيح النص بثلاث مخطوطات اعتمدناها جميعاً، وإن كانت النسخة (ج) أقلها غلطاً، والنسخة (أ) أوضحها خطأً؛ فقد حاولنا إثبات ما هو أرجح لدينا من خلال فهمنا للسياق، ووضعنا ما التبس في الهامش وأشرنا إلى مصدره، وقد قمنا أيضاً بالاستئناس بالأصول التي نقل منها المؤلف رحمته الله، وصححنا بعض الألفاظ منها.

وقمنا أيضاً بما هو معهود لدى المحققين من إثبات علامات الترقيم المتعارف عليها، وتقسيم النص إلى فقرات ليسهل على القارئ فهمه.

نسأل الله أن نكون قد أصبنا في عملنا، وأن يقبله منا ويجعله سبباً في صلاحنا وصلاح ذرارينا وجميع من له حق علينا، وأن يرزقنا السداد والثبات على منهج الحق والمحقين، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به وينفع به إخواننا المؤمنين، ونستمد الدعاء ممن قرأه لنا ولجميع إخواننا المؤمنين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

أما النسخ المخطوطة فهي كالتالي:

١- النسخة (أ): وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي جميل جداً، وقد نقل في هوامشها تخريج المؤلف عليه السلام لأحاديث السفينة الذي سماه (الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة)، قال في آخرها: وافق الفراغ من تحصيل هذه النسخة ليلة الخميس سابع وعشرين شهر ربيع الآخر من شهور سنة ١٣٠٣ هـ، اللهم صل على محمد وآل محمد ونسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار يا عزيز يا غفار، لنا ولوالدينا وأولادنا وأهلينا وإخواننا المؤمنين ومشائخنا ومن له حق علينا، ونسألك شمول الرحمة وعموم المغفرة ودوام الخشية والعافية يا من لا يخيب الراجين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢- النسخة (ب): وهي مخطوطة خطها ضعيف وفيها أخطاء كثيرة ولكننا استأنسنا بها عند اختلاف النسختين (أ، ج) قال في آخرها كما في آخر النسخة (ج): قال في الأم المنقول منها: وقد تمّ نقلاً وقراءة على مؤلفه المولى أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن هاشم بن رسول الله حفظه الله في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٨هـ^(١). [إلى أن قال:] وكان الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة يوم الأحد مع الغروب ليلة الأحد لصباح الاثنين لعله ثاني عشر في شهر جمادى الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على محمد أمين وآله الطاهرين.

٣- النسخة (ج): وهي بخط نسخي متوسط مقروء ولكنها قليلة الأخطاء قال في آخرها: وقال في (الأم): وقد تمّ نقلاً وقراءة على مؤلفه المولى أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن هاشم بن رسول الله حفظه الله في شهر جمادى الأولى سنة (١٢٦٨ هـ) وقد أتى - أيده الله - بما لم يسبق إليه من الاستيعاب وسلوك طريقة الأصحاب في تخريج الأحاديث وتصحيحها، ثم أكد ذلك

(١) التاريخ هنا مختلف عما في النسخة الآتية (ج) مع أن الكلام نفسه فلعله تصحيف، وذلك لما بين التسعة والستة من التشابه في الرسم، ولعل الصواب ما ذكره في (ج) لأنه ذكر أنه تمّ قراءته على المؤلف، والمؤلف عليه السلام توفي عام (١٢٦٩ هـ)، وهذا التاريخ بعد وفاة المؤلف.

بتخريجها من كتب الحديث المشهورة، ثم التكلّم على مواضع الاشتباه وتحقيقها بدقّة نظره الكريم وما يدل على جودة فهمه المستقيم، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وأعظم له بذلك ثواباً وأجراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم في كل وقت وحين. اهـ

وقد نقل بعدها تخريج أحاديث السفينة للإمام عليه السلام الذي سماه (الدرع الحصينة في تخريج أحاديث السفينة).

المؤلف في سطور

أما مؤلف هذا الكتاب النافع فننقل ترجمته من كتاب التحف شرح الزلف للإمام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي عليه السلام باختصار، قال عليه السلام في شرحه للبيت الذي ذكر فيه الإمام أحمد بن هاشم عليه السلام:

هو حجة الله على العباد، وخليفة نبيه في البلاد الإمام المنصور بالله أبو محمد أحمد بن هاشم بن المحسن بن القاسم بن إسماعيل بن الحسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن المحارس بن الناصر بن عبدالله بن حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام.

قيامه عليه السلام: سنة أربع وستين ومائتين وألف، خرج إلى جهات صعدة.

ومن مؤلفاته: كتاب السفينة في الأذكار، وله القدم الراسخ في جميع العلوم رضوان الله عليه.

خرج إلى جهات صعدة هو والإمام محمد بن عبدالله الوزير وكان من أنصاره وأعوانه الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في جماعة من العلماء الأعلام وشيوخهم القاضي شيخ الإسلام عبدالله بن علي الغالبي فبينما هم ينظرون في من يُبايع من الإمامين مع كمالهما

اقتضى رأي الأعلام وفي مقدمتهم شيخ الإسلام عبدالله بن علي الغالبي مبايعة أحمد بن هاشم لقضية لا يسع الحال لشرحها.

وكان من أعوانه وأنصاره: الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني عليهم السلام، والسيد الإمام العالم المجاهد الشريف الحسيني الحازمي، الواصل من تهامة، أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عز الدين، ومنهم: شيخ الإسلام عبدالله بن علي الغالبي رحمته الله، المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين وألف، ومنهم: القاضي العلامة شيخ الإسلام أحمد بن إسماعيل العلفي القرشي المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف.

[وفاته عليه السلام وموضع قبره]:

وألحقه الله بسلفه سنة تسع وستين ومائتين وألف، ومشهده بدار أعلى من بلاد أرحب.

قسم التحقيق

مكتبة أهل البيت عليهم السلام

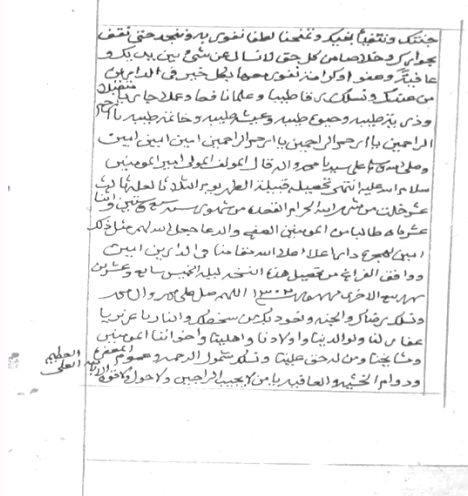
١٥ / شعبان / ١٤٤٤ هـ،،

صور من المخطوطات المعتمدة

الصفحة الأولى من النسخة (أ):



الصفحة الأخيرة من النسخة (أ):



[بداية الكتاب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

[ديباجة الكتاب، والسبب في تأليفه وذكر مصادره

[وتوثيقه]

الحمد لله بارئ البرايا، وواسع المنن^(١) والعطايا، مجيب دعاء الداعين، وميسر السبيل للساعين، أحمدُه حمدَ من كان قصارى^(٢) حمده الاعتراف بالعجز عن القيام بأداء شكر الصغير^(٣) من الآلاء، واستغرق فكره في تعرّف إدارر^(٤) أياديه -عز وجل- على عبده الحقير، فأطرق إعظاماً وإجلالاً، أنعم تفضلاً، وأحسن تطولاً، وأوسع تنفلاً، وأوعد إكمالاً، له الشناء الجميل، والفضل الجزيل، والشكر الجليل تبارك وتعالى.

والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعباد على الإطلاق، ومتمماً لمكارم الأخلاق، محمد طيّب المختد، وزاكي الأصول والأعراق، وعلى آله ناشري برود السعادة على أيدي الدهور، وناصبي أعلام السيادة، التي لا خور في عودها ولا قصور.

وبعد، فإن الله تعالى وله الحمد خلق الخلق ليمتن عليهم بأنواع الامتنان، ودعاهم إلى ما يستحقون معه الخلود في عُرف

(١) في (ب، ج): المنا. وما أثبتناه من (أ).

(٢) يعني: غايته.

(٣) هكذا في (أ، ج)، وفي (ب): شكره لصغير.

(٤) في (ب، ج): إدراك.

الجنان، ويسر لهم إلى نيل ذلك طريقين، بعد أن هداهم النجدين، وهما: العبادة بالأقوال والأفعال، فيعملون قليلاً، ويستريحون طويلاً.

فأما العبادة الفعلية، فلا تحتاج إلى مقدمة ولا قضية، لأنها أركان الإسلام، وما تفرع منها وتعلق بها. وأما العبادة القولية، فهي سائر الأذكار والأدعية، ولها نتعرض إن شاء الله تعالى.

وكون العبادة تنقسم إلى هذين الطرفين، وتتوَع إلى هذين النوعين، أمر بيّن، قال تعالى في ذم المشركين في إشراكهم في أحد جزئي العبادة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟﴾ .. إلخ [الفرقان: ٦٠].

وقال في القسم الآخر: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾﴾ [العنكبوت].

وقال في حثّ المؤمنين: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٥﴾﴾ [الكهف].

[وقال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤] (١)]
وقال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِي [سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿١﴾] ﴿١﴾ [غافر]، هذا باعتبار ظاهر الآيات في أحد الأمرين وإن حمل الكل على الكل غالباً؛ لأن المرجع إلى مطلق الإقرار بالله تعالى بلوازمه، أو الإنكار بلوازمه، ثم جعل تعالى ركن الشهادة مهيمناً على النوعين، ومصدقا لما اندرج تحته من الطرفين فهما حقها والموجبان لصدقها، وجعل الإخلاص والتفكر وسائر مسبباتها من الخشوع والخضوع ونحوهما كالماهيّة لهما والملاك، توجد حقيقتهم بوجود ذلك، وتزول وإن بقت صور أفرادهما بزواله.

روى السيد الإمام المرشد بالله ﷺ في أماليه، من حديث عليّ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء شكر كل نعمة، وخشية الله مفتاح كل حكمة، والإخلاص ملاك كل طاعة».

والسبب الداعي للتعرض لأخير القسمين، أن الأئمة والعلماء -رحمهم الله تعالى- قد وضعوا في ذلك النصيب الوافر، والفضل المتكاثر، خلا أن ذلك مدرج في غصون تصانيفهم، وأعطاف تأليفهم، ولا يخفى ما قد عم وطم من القصور الظاهر في عالم العلماء، فضلاً عما لا يعد من قبيل أولئك الكرماء، فربما مر الحريص على الفائدة في موضعها عند الاشتغال بغيرها كالدرس

مثلاً فيترك تلك اشتغالاً أو تكاسلاً فتذهب، كما قد جربت ذلك من نفسي مراراً من الأوقات وأرسالاً، ولم أحض بطائل أعماراً طوالاً، وأما من لم يكن من ذلك القبيل، فإنه يمنعه بعد السفر عن الوصول إلى القليل، ولم يوجد شيء من المراد مجموعاً مقرباً للباحث والطالب، وإن وجد خارجاً فلم يقع الظفر به، ككتاب الذكر لمحمد بن منصور المرادي رحمته الله، وهو من أجل ما وضع في هذا الباب، وكتاب عدة الحصن الحصين، وشرحه لمحمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رحمته الله، والأذكار للنووي، وسلاح المؤمن، وغيرها، فإن فيها كثيراً طيباً، وكذلك الهدى النبوي لابن القيم، ومنظومة الهدى وشرحها كلاهما للعلامة الحسن بن إسحاق رحمته الله فإن في ذلك كثيراً لا شتماله على هديه صلى الله عليه وسلم وخلائقه كلها، ذكراً وهدياً وأمثال ذلك.

لكنه عول على الحقير من لا تسعه مخالفته في مقصد صالح ولا يستجيزها، ومقصده أن تكون قطعة من الأدعية تختص بطرق الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الكرام، مما صح لنا طريقه وروايته، وإن كان في صحيفة إمام هذا الفن وسيّد أهل العبادة والزهادة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ما يشفي ويكفي، ولكن القصد الاقتصار على المرفوع من الأدعية النبوية، وربما يُدرج شيء يسير من أدعية أمير المؤمنين علي عليه السلام لسببين: كونه نفس الرسول صلى الله عليه وسلم، وكون المنقول عنه غالبه الرفع حكماً، كما ستقف عليه،

ويكون ذلك مما طريقه متصلة بالأئمة عليهم السلام إلى جدهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ليكون أقرب للناظر وأيسر للخاطر، وربما نذكر من أدعية بعضهم نزراً يسيراً، احتياجاً أو استحساناً، وذلك لم يتعدّ موضعين أو ثلاثة إلا ما ندر، وكل ذلك مذكور منسوب؛ ليختار الناظر العمل به أو تركه، وقد ذكر لي بعض مشايخي -مد الله مدته- أن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام قد تعرض لأدعية الأئمة وهي مجموعة وسييسر الله الظفر بذلك إن شاء الله.

فنظرت وإذا المعول عليه لم يقم بالتعويل؛ إذ الخطب يسير والأمر جميل، لأن مطلوبه -عافاه الله- لم يكن من قبيل التصنيف ولا التأليف إنما هو جمع لمفترق أو تفريق لمجتمع، غير أنني راج من ذي الأيادي والطول والقوة والحوّل، أن يجعل لي من أجل البحث والتسويد من الأجر نصيباً، وأن يفرح به وينفع قلباً كثيراً، ففي الصحيح: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»، حتى قال: «أو علم ينتفع به»، واندارج هذا تحت جملة العلم اندراج ما أشار إليه حديث: «إن لله ملائكة يطوفون يلتمسون الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى جلسوا إليهم»، حتى قال: «فيقولون: إن في فيهم فلاناً رأهم فجلس، فيقول الله تعالى: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»، وهو متفق عليه، فجردت النفس لذلك المقصد مستعيناً بالله الواحد الصمد، قائلاً: يا من عليه

المعتمد، ومن فيض سماحه يستمد^(١)، أمدنا بنواصي بركات الإحسان، ومتعنا بلطفك العام التام، الذي لا يختلجه منع ولا نقصان.

وينبغي قبل الشروع ذكر مقدمتين نافعتين إن شاء الله تعالى، وتذنيب:

المقدمة الأولى: في صفة ما يكون عليه المتلبس بشيء من الدعاء من الآداب

١ - ينبغي لمن أراد حصّةً يتوسل بها من الدعاء أن يحسن الظن بالله تعالى ولا يستبعد إجابته^(٢) فإن الله تعالى لا يرد دعاء داعٍ إلا أن يقول: «دعوتُ فلم أُجب»، رواه الإمام زيد بن علي عليه السلام، وأخرجه الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، ولفظ البخاري من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، قالوا: وكيف يعجل؟ قال: «يقول: دعوت الله فلم يستجب لي»، وفي حديث أبي سعيد مرفوعاً: «ما من مسلم دعا بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلا كان له إحدى ثلاث خصال: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يوفر له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها»، قالوا: يا رسول الله [إذا]

(١) في (ب): مستمد.

(٢) في (ب): الإجابة.

نكثر؟ قال: «فالله أكثر» أخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام، ومعناه في المجموع.

٢- وأن يعرف قدر الدعاء وما يدعو به والمدعو تعالى، فإن الدعاء أحد ركني العبادة كما قدمنا، وإن شأنه عظيم كما سيأتي إن شاء الله.

٣- وأن يعرف أن الله تعالى أعظم من يُوقر ويتواضع له، فإذا كان الإنسان في الدعاء فهو بين يدي ملك الملوك تبارك وتعالى.

٤- وليعلم أن الله يبغض الملحّ الملحّف إلا في دعائه، وبيده الإيجاد والإعدام، ولا يمل فإن الله تعالى لا يمل حتى يمل العبد، ففي الحديث: «الدعاء هو العبادة»، «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»، «وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء فإن الله تعالى يحب أن يُسأل، ومن لم يدع الله غضب الله عليه»، رواه أبو يعلي والحاكم والترمذي، وشاهده في الأمالي.

وفي أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام: ما أعطي أحد أربع^(١) فمنع أربعاً، ما أعطي أحد الدعاء فمنع الإجابة إن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وما أعطي أحد الاستغفار فمنع المغفرة إن الله تعالى يقول: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ...﴾ إلخ [هود: ٩٠]، وما أعطي أحد التوبة فمنع القبول إن الله تعالى يقول:

(١) صوابه: أربعاً.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]، وما أعطي أحد الشكر فمنع من الزيادة إن الله تعالى يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٥- وليكن على هيئة طيبة من طهارة غالباً وخشوع وخضوع وانكسار خاطر فإن الله تعالى عند المنكسرة قلوبهم، وطيب مكتسب وملبس ومأكل، وإخلاص وما يناسب ذلك، أخرج أبو طالب عليه السلام من حديث علي عليه السلام: (من أحب أن تستجاب دعوته فليطب مكسبه).

٦- وأن يكون مرضي العمل صالحه، ففي شمس الأخبار من حديث علي عليه السلام أيضاً مرفوعاً: «إن الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر»، ومن حديث الحسن عليه السلام مرفوعاً: «إن الله تعالى لا يقبل دعاء عبد حتى يرضى عمله».

وأن يكون اعتماده على الله تعالى قاطعاً علائق المخلوقين، أخرج أبو طالب في أماليه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام مرفوعاً: (إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله تعالى، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإن في القيامة مواقفاً كل موقف مقام ألف سنة، ثم تلا هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

[المعارج].

٧- وأن يبدأ الداعي أولاً بحمد الله تعالى، ثم الصلاة على النبي ﷺ لما رواه السيد المحقق العلامة النقاد أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله في (ضياء ذوي الأبصار) من حديث فضالة بن عبيد قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال له ﷺ: «عجل هذا»، فقال له أو لغيره: «إذا صليت أحدكم فليبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بما شاء»، قال: رواه الترمذي والحاكم على شرطهما.

وفي أمالي المرشد بالله وأمالي أبي طالب عليه السلام واللفظ له، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي ﷺ فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء».

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي عليه السلام بلفظ: (كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وآل محمد)، وأخرجه البيهقي أيضاً والرهاوي في الأربعين عنه ﷺ، ذكره السيوطي في الجامع الكبير.

٨- وينتتم الدعاء بالصلاة على النبي ﷺ قال في أمالي أبي طالب عليه السلام من حديث علي عليه السلام: «[ما من دعاء إلا

و[^(١)صلاتكم عليّ جواز دعائكم ومرضات لربكم وزكاة لأعمالكم].

وأخرج النسائي بسند صحيح قوي عن زيد بن خارجة قال: سألت رسول الله ﷺ فقال: «صلّوا عليّ واجتهدوا في الدعاء، ثم قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»، قال في المقاصد: وهذا عند الطحاوي وأحمد والبغوي في معجم الصحابة وأبو نعيم والديلمي، قال الحافظ أبو الخير في (شرح الحصن): وأما الاقتصار على الصلاة عليه -يعني من دون آله- فلا أعلمه ورد في حديث مرفوع إلا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت، قال فيه: وصلى الله على النبي، ولم يقل فيه: وآله.

قلت: وحديث القنوت هو من رواية الحسن السبط عليّ السلام ولم يذكر فيه الصلاة على النبي ﷺ كما في كتب أهل البيت عليّ السلام حتى يرد ما قيل من التفرقة، ورواية النسائي هذه يردّها تصريحه بذكر الآل كما تقدم وندورها عما تظاهرت عليه الأخبار والحفاظ وأهل البيت عليّ السلام؛ فهي ظاهرة النكارة، وتصريحه ﷺ في كثير بقوله: «وعلى آلي»، ومثل حديث النسائي لا يعارض القول الصريح والأمر الفصيح، مع تطرق الاحتمالات إليه لو فرض مساواته لما عارضه، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أمالي أبي طالب.

٩- وليقل: اللهم صل على محمد وآل (١) محمد وأعطني كذا، فإن الصلاة على النبي ﷺ لا ترد، والله تعالى كريم وهو أكرم من أن يستجيب واحدة ويرد الأخرى، وهو معنى حديث في المجموع عن علي عليه السلام.

١٠- وأن لا يكون حاله كعبد السوء كما حكى الله عز وجل، وهو أن يتضرع إلى الله يفزع إليه في الشدائد، وينسأ ويستغني عنه في السراء ونحوها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢]، وقال ﷺ: «من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء»، رواه الترمذي والحاكم.

١١- وأن يكون حاضر القلب، عارفاً بمصدر ما يدعو به وله ومورده، فإن التلفظ باللسان غير نافع، قال ﷺ: «إن أفضل (٢) الدعاء ما خرج من القلب بجهد واجتهاد، فذلك يسمع ويستجاب وإن قل»، وقال ﷺ: «إن الله لا يستجيب دعاء من

(١) في (أ): وعلى آل محمد.

(٢) في (ج): أفضل الدعاء. بدون (إن)، وهو في كثر العمال في سياق حديث عن معاذ قال فيه ﷺ: ((لو أعلم لك خيراً فيه لعلمتك لأن أفضل.. إلخ الحديث)).

قلب ساه لاه^(١). روى في أمالي المرشد بالله ﷺ من حديث حنظلة: «إن الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران ﷺ: إن قومك زينوا مساجدهم، وأخربوا قلوبهم، وسمنوا كما تسمن الخنازير ليوم ذبحها، وإني نظرت إليهم فلا أستجيب لهم دعاءهم ولا أعطيهم مسائلهم».

وكفى بجوامع الكلم التي أعطاها نبينا ﷺ، قال في أمالي الإمام أبي طالب ﷺ والمرشد بالله ﷺ من حديث أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «صلي صلاة مودع ترى أنك لا تصلي بعدها أبداً، اضرب ببصرك موضع سجودك حتى لا تعرف من عن يمينك ولا من عن يسارك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه»، فكفى بها كلمة لمن اعتمدها، والدعاء والصلاة أخوان كما قدمنا.

١٢ - وأن لا يكون مصاحباً لشَرِّه ولا بطَرٍ واستهزاء، روى أبو طالب من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «من أحسن صلاته حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة يستهين بها ربه عز وجل».

(١) أوردته الخطيب بلفظ: ((واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب ساه غافل))، وفي سنن الترمذي مثله إلا أن آخره: ((من قلب غافل لاه))، وفي غيرهما باختلاف يسير.

وقد روي عن علي عليه السلام أنه سمع رجلاً يستغفر الله وهو ضاحك لاه فقال له عليه السلام: (استغفارك يحتاج إلى استغفار)، فجعله ذنباً يحتاج إلى توبة.

وروي في الأمالي من حديث أنس مرفوعاً: «العلم علمان: علم بالقلب فذلك العلم النافع، وعلم باللسان فذلك حجة الله على ابن آدم»، ومراده صلوات الله وسلامه عليه عدم مطابقة اللسان للقلب^(١) لا ذم ما جرى على اللسان مطلقاً، فإن الإفادة والاستفادة وأنواع العبادة واقع به.

ولا بأس بالتوسل إلى الله تعالى بعمل الإنسان نفسه وبالملائكة والأنبياء والصالحين، وذلك شفاعة، قال تعالى حكاية عن المؤمنين: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنُونَ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران]، وكقصة أهل الغار الثلاثة وهي مروية مرفوعة في البخاري وغيره كمسلم^(٢)، من حديث ابن عمر، ويحسن ذلك عند الشدائد أخذاً من القصة، وقد أجازَه الجزري في (شرح العدة).

(١) في (أ): مطابقة اللسان للقلب.

(٢) في (ب): مروية مرفوعة في البخاري من حديث ابن عمر ورواه أيضاً مسلم. وفي (ج): مروية مرفوعة في البخاري وغيره من حديث ابن عمر ورواه أيضاً مسلم.

ومنع من التوسل بأحد إلى الله تعالى ابنُ القيم في (إغاثة
 اللهفان) أشد المنع وهو أن يقول: اللهم بحق كذا، أو بحق فلان،
 أو بكذا فلا حق على الله، والصحيح جوازه^(١) لما رواه الطبراني
 في آخر دعاء في الصباح: «وأسألك بنور وجهك الذي أشرقت له
 السموات والأرض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك»،
 ولما رواه المرشد بالله من حديث أبي سعيد قال: كان رسول الله
 ﷺ إذا قضى صلاته قال: «اللهم إني أسألك بحق السائلين
 عليك فإن للسائلين عليك فيها حقاً»... إلخ الدعاء كما سيأتي،
 وهذا كافٍ، وثم روايات أخر تفيد هذا.

١٣ - وأن يكون محسناً ظنه بالمؤمنين، مشركاً^(٢) لهم في دعائه
 العام غالباً، فإن المؤمنين والصالحين سبب للقبول فكأنه صادر
 منهم سيما الغائبين، ففي الأمالي من حديث أبي الدرداء مرفوعاً:

(١) وقد أورد الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي رحمته الله في كتابه التحف
 شرح الزلف بحثاً تحت عنوان (بحث في الزيارة والتوسل) ناقش فيه الموضوع
 بأدلته، فليرجع إليه. وكثير من علماء أهل السنة يرون جواز التوسل، انظر:
 المدخل لابن الحاج المالكي (١/ ٢٥٥)، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين
 للشوكاني (٦٠) و(٢١٢)، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (٥/ ٤٥٠) ذكر
 من يميزه ومن لا يميزه، مجالس التذكير من حديث البشير النذير لابن باديس
 (١/ ٤١) في شرحه لحديث الأعمى الذي أتى إلى النبي ﷺ فقد رجع
 المؤلف جواز التوسل بذات النبي ﷺ لا بدعائه فقط.

(٢) في (أ): مشاركاً.

«إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: آمين، ولك مثل ذلك»^(١).

١٤- وأن يتخير لأدعيته -سيما المطلقة- الأوقات الفضلات، والأماكن الطيبات، كشهر رمضان والجمعة والحرمين والمساجد^(٢)، وسيأتي لذلك باب خاص إن شاء الله فيطلب منه.

وأما ما قيد بوقت فلا يتركه في وقته فإن الشارع طيب عارف ودليل على الخير، فالتنبية منه على وقت ومكان قد علم أن له قدراً عظيماً في النفع.

١٥- ولتكن هيئته تامة فلا يرفع يديه حتى تبدو إبطاه إلا في نازلة وعند الجأر إلى الله تعالى؛ إذ لم يفعله ﷺ إلا في الاستسقاء ويوم بدر، رواه في البحر، وقدر روي عنه ﷺ رفع يديه إلى حذاء صدره وذلك في التضرع كدعائه يوم عرفة فإنه رفعهما إلى حذاء صدره، قال الراوي: حتى إن زمام ناقته جذبته أو استرسل عليه -شككت أنا- فذهب يرفعه بواحدة وبقت الأخرى حذاء صدره مع دعائه ﷺ.

(١) في (أ، ج): ولك بمثل. وما أثبتناه من أمالي المرشد بالله.

(٢) «والمساجد» غير موجود في (ب، ج).

١٦- وليكن بباطن الكف لحديث مالك بن يسار السكوني قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتكم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها»، رواه في (الضياء)، قال: وهو عند أبي داوود، وهو أيضاً في (شمس الأخبار) من حديث جعفر بن محمد عيسى مرفوعاً بزيادة: «وإذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرها»، ومثله عن ابن عباس مرفوعاً بزيادة: «وامسحوا بها وجوهكم»، وأخرجه البخاري عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه. قال في (الضياء) رواية عن البحر^(١): والمستحب أن القاعد يبسط يديه على فخذه، والتضرع رفعهما قليلاً، والابتهاال إلى حذاء الصدر.

وفي الأمالي: «إن ربكم حيي كريم يستحي أن يمدّ أحدكم يده -وفي رواية: يديه- فيردهما صفراوين -وفي أخرى: خائبتين-» قبلنا الله تفضلاً منه.

(١) هو في البحر والانتصار باختلاف يسير في اللفظ.

المقدمة الثانية: في بيان فضل الذكر والتنبيه على يسير من ذلك جملة

لأنه سيأتي في أبوابه ما يتم به المراد

اعلم أن الدعاء شأنه عظيم كما قد أشرنا إليه، وهو قسمان: قسم بالقرآن الكريم، وقسم بأذكار خارجة عنه.

فأما القرآن الكريم: فضله غير محتاج إلى بيان ولا استظهار، وأجره مضاعف، وناهيك عن حال كتاب الله العزيز أنه إذا تلاه التالون مجرداً عن كل نية غير التعبد والاستملاح أعطي صاحبه بكل حرف عشر حسنات كما ثبت عنه ﷺ في غير محل، أخرج معناه الترمذي، ويقال لقارئه: «اقرأ وارقه ورتّل كما كنت ترتل فإن منزلك عند آخر آية تقرأها»، أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه.

وكفى به كونه كلام الله، فإن الناس يعظمون كلام الملوك لكونه كلامهم، وهذا كلام ملك الملوك، روى في الأمالي من حديث علي عليه السلام مرفوعاً: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه»، وسيأتي في بابه ما يستفاد منه شيء من أدلة التفضيل.

والقسم الثاني: الدعاء بسائر الكلام المأثور النبوي، ولا يعدل عنه إلا لمن لا يحسنه، ولا بأس لمن أمعن فيه وأتقن - التصرف لمطابقة الحادثة من دون ترك لما يمكن؛ ففي الألفاظ النبوية مهما

حفظت تراكيها بركة وسر عظيم، من دون توغل في التقطيع والتسجيع، والتنطُّع والتصنع.

ولا يقال: تركه والاستغناء عنه بالقرآن أولى؛ لما فيه من المغزى النافع والسر في الحاجات، ولكلُّ فضل وإلا لما احتيج إليه، ولا حث الشارع عليه، ولا دخل في صلب الصلاة وزاحم القرآن. وأما فضائله فهي كثيرة جمّة تستخرج من أبواب الذكر الآتية إن شاء الله تعالى، فذكرها هنا تكرير، ومنها ما في أمالي المرشد بالله ﷺ بإسناده: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأتني بشيء أتشبه به قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى»، وأخرجه كثير من الحفاظ^(١) مثل الترمذي والحاكم وغيرهما.

وفي (كنز الرشاد) للإمام الحافظ الزاهد عز الدين بن الحسن ﷺ من حديث معاذ أنه قال^(٢): يا رسول الله أوصني، قال: «عليك بتقوى الله ما استطعت، وذكر الله عند كل شجر وحجر، وما عملت من سوء فأحدث له توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية»، أخرجه أحمد وغيره.

(١) وفي (ب): وأخرجه الحفاظ مثل.. إلخ. وفي (ج): وأخرجه من الحفاظ مثل.. إلخ.

(٢) في (ب، ج): أنه قيل.

وفي الأمالي من حديث أنس مرفوعاً: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «حِلَقُ الذكر»، وأخرجه أحمد أيضاً والترمذي وغيرهما، وأمثال ذلك كثير كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

التذنيب: [في ذكر مصادر هذا المختصر وما يتعلق بذلك]

اعلم أنا قد بينا أن المعتمد في الأخذ عنه في مختصرنا هذا هم أهل البيت عليهم السلام، وعلى الجملة فمن جعلهم واسطة بينه وبين الله تعالى في عمله فقد تمسك بهم ولم يعرض عنهم، كما أشار إلى الطرفين حديث: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي»... إلخ الحديث، فإنه دل على وجوب التمسك بهم من حيث التنبيه أن تركهم مظنة الضلال في قوله: «لن تضلوا»، فالضال أي من جهة نفسه بعد هذا البيان، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أهل بيتي كسفينة نوح»... إلخ، ومؤداه نجاة وضلالاً مؤدئ الأول^(١)، ومن تصدى لهما شرحهما في كراريس، وأمثال ذلك كثير، فدينهم مستفاد من دين أبيهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) أي مؤدئ حديث: ((أهل بيتي كسفينة نوح)) في نجاة من ركب السفينة وضلال من تخلف عنها - كمؤدئ حديث الثقلين المذكور أولاً، فإن التمسك بأهل البيت ناج في الحديثين، والمتخلف عنهم ضال في الحديثين.

إذا عرفت ذلك فسننبه على أمهات هذا المختصر برمز باين لا يشتبه ميلاً إلى الاختصار، واللائق بمن نُقل منه أن يتحرى في رموز الكتب ويوضحها، فإن بعض شراح (عدة الحصن الحصين) حَمَلَهُ الخلط من النساخ في رموز (العدة) على أن شرحها شرحاً مستقلاً ليرفع^(١) الخلل، فإن أمكن حفظ تلك الرموز بخط مخالف من حمرة أو خضرة مثلاً وإلا ذكر كل كتاب باسمه ونسبه إلى صاحبه كما نسبته^(٢) هنا، والذي نريد له رمزاً هو ما سيتكرر ذكره في المختصر، وما كان نادراً أو قليلاً فسنذكره باسمه - إن شاء الله تعالى -.

[مواضيع الكتاب وأبوابه (٣٩) باباً وخاتمة]

وجملته تنحصر في تسعة وثلاثين باباً وخاتمة، وبالله الإعانة.
الباب الأول: في الابتداء بشيء من القرآن تشرفاً غير ما يأتي في بابهِ - إن شاء الله تعالى -، وكلمة الإخلاص.
الباب الثاني: في الصلاة على النبي وآله صلوات الله وسلامه عليه، وما يتصل بذلك.

الباب الثالث: في شيء مما رُود عند الاستيقاظ من النوم، وما يتصل بذلك.

(١) في النسخ الثلاث: ليرجع.

(٢) في (أ): سنبه هاهنا، وفي (ج): سنبه هنا.

- الباب الرابع: مما ورد عند دخول الخلاء والخروج منه.
- الباب الخامس: مما ورد عند الوضوء، وما يتصل بذلك.
- الباب السادس: مما ورد عند الخروج من المنزل، وما يتصل بذلك.
- الباب السابع: مما ورد عند دخول المسجد، وما يتصل بذلك.
- الباب الثامن: مما ورد في الأذان وما يتصل بذلك.
- الباب التاسع: مما ورد بعد الفراغ من الصلاة وفيها، مطلقاً ومقيداً، وما يتصل بذلك.
- الباب العاشر: مما ورد في الاستسقاء، وما يتصل بذلك.
- الباب الحادي عشر: مما ورد عند الكسوف وهياج الريح وسائر النوازل، وما يتصل بذلك.
- الباب الثاني عشر: مما ورد عند الخروج من المسجد، وما يتصل بذلك.
- الباب الثالث عشر: مما ورد عند دخول المنزل، وما يتصل بذلك.
- الباب الرابع عشر: مما ورد عند أخذ المضجع، وما يتصل بذلك.
- الباب الخامس عشر: مما ورد عند القيام للتهجد والعود في النوم، وما يتصل بذلك.

الباب السادس عشر: مما ورد في الصباح والمساء، وما يتصل بذلك.

الباب السابع عشر: مما ورد عند رؤية الهلال، وما يتصل بذلك.

الباب الثامن عشر: مما ورد عند الإفطار، وما يتصل بذلك.
الباب التاسع عشر: مما ورد في السفر ودخول محلة، وما يتصل بذلك.

الباب العشرون: مما ورد في الجهاد، وما يتصل بذلك.
الباب الحادي والعشرون: مما ورد في التفرق من المجلس، وما يتصل بذلك.

الباب الثاني والعشرون: مما ورد في الأكل والشرب، وما يتصل بذلك.

الباب الثالث والعشرون: مما ورد في اللباس، وما يتصل بذلك.

الباب الرابع والعشرون: مما ورد في النكاح، وما يتصل بذلك.

الباب الخامس والعشرون: مما ورد عند ولادة المولود، وما يتصل بذلك.

الباب السادس والعشرون: مما ورد في الأسواق، وما يتصل بذلك.

الباب السابع والعشرون: مما ورد عند رؤية ما يسر وسماعه وضده، وما يتصل بذلك، ومتمه الرؤيا المنامية وسائر أحوال البدن.

الباب الثامن والعشرون: مما ورد عند الهم والكرب، وما يتصل بذلك.

الباب التاسع والعشرون: مما ورد عند خصاصة من فقر أو دين، وما يتصل بذلك.

الباب الثلاثون: مما ورد لحفظ القرآن وغيره، وما يتصل بذلك.

الباب الحادي والثلاثون: مما ورد من الدعاء للمؤمن في ظهر الغيب.

الباب الثاني والثلاثون: مما ورد عند خوف مخوف مطلقاً، ودُخُول على سلطان، وذهاب ضالة، وشدة وحاجة مطلقاً، وما يتصل بذلك.

الباب الثالث والثلاثون: مما ورد في الأذكار العامة المطلقة القرآنية والنبوية من دون تقييد بوقت ولا مكان ولا شخص.
الباب الرابع والثلاثون: مما ورد مقيداً بوقت خاص، وفيه فصول ثلاثة: ما ذكر^(١)، وما قيد بمكان، وما قيد بشخص.

(١) أي: ما ذكره في أول هذا الكلام وهو المقيد بوقت خاص.

الباب الخامس والثلاثون: مما ورد للأمراض عامة، أو خاصة.
 الباب السادس والثلاثون: مما ورد في عيادة المرضى، وما
 يتصل بذلك.

الباب السابع والثلاثون: مما ورد في صلاة الجنازة، وما يتصل
 بذلك.

الباب الثامن والثلاثون: مما ورد في التعزية، وما يتصل بذلك،
 وفيه فصل في دفع عذاب القبر.

الباب التاسع والثلاثون: في زيارة قبور الصالحين، وما يتصل
 بذلك.

[الباب] الأربعون: الخاتمة في جملة من أحوال الآخرة كثيرة،
 ختم الله لنا بالحسنى، آمين.

[رموز أمهات هذا المختصر]

وهذه رموز أمهات هذا المختصر، الموعود بها آخرتها أمام
 المطلوب حرصاً على حفظها وملاحظة لإتقانها عن الالتباس؛
 لأن ثمرتها حيثئذ معرفة الأمهات ليسكن الخاطر وليرجع إليها
 إذا أشكل في موضع شيء أو نقص منه فيبحث له، ولم يكن
 القصد ذكر جميع ما وجد فيه الحديث من هذه الأمهات عند
 ذكره، بل نستكفي بذكر^(١) كتاب أو اثنين أو ما سنح؛ لأن

(١) في (أ): نستكفي بذكره في كتاب.. إلخ.

القصد بيان وجدان الحديث في أحدها لا الحصر، ولا بد إن شاء الله أن أجمع تخريجها من كتب الحديث، وألحق بكل حديث ذكر من خرّجه بمعونة الله تعالى.

ج	فمجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام
ص	صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
سا	أمالى الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام
كا	أحكام الإمام الهادي عليه السلام
ط	أمالى الإمام أبي طالب عليه السلام
لي	أمالى الإمام المرشد بالله عليه السلام

ولما كان كتاب (شمس الأخبار) للعلامة التقي علي بن أحمد بن الوليد القرشي رحمته الله من أجل كتب الشيعة، وأمّهاته مصرّح بها في ديباجته كلها من كتب الأئمة وبعض شيعتهم الأكرمين - اعتمدنا النقل منه كون مرجعه كتب الأئمة، وهو من أصحابها؛ فإنه لما تمّ له تأليفه عرضه على الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام فأعجب به إلى غاية، وحكم بصحته، وفرض على مؤلفه أن يكون حصته من الجهاد تحصيل نسخة له عليه السلام، والقصة في مطلع البدور، فرمز ما أشرنا إليه:

(ش).

تخريج البحر لابن بهران رحمته الله: (تج).

المقاصد الحسنة لأحمد بن عبدالله الوزير، اختصره عليه السلام
وأصله للسخاوي:
الاعتصام للإمام القاسم بن محمد عليه السلام: (م).
تتمة الأنوار للعلامة أحمد بن يوسف زبارة رحمته الله تعالى: (ره).
ضياء ذوي الأبصار للعلامة المحقق شمس العترة أحمد بن
محمد الشرفي رحمته الله تعالى: (ضيا)^(١).

هذا ما نكثر تكرره، وأما ما ندر كأما لي المؤيد بالله عليه السلام
وغيره، أو عرض ذكره من غير كتبنا هذه فيعزى إليه باسمه، وكل
هذه صحت لنا طرقها جميعاً، وربما نتعرض لذلك في بعض
الأسانيد لحاجة، ويعرف بذلك صحة ما قلنا، وقد اكتفيت عن
ذكر الأسانيد بوجودها في الأمهات، تركتها اختصاراً، وسميته
كتاب (السَّفِينَةُ الْمُنْجِيَّةُ فِي مُسْتَخْلَصِ الْمَرْفُوعِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ).

هذا، ولم نأل جهداً في الاختصار، وطلب الوقوف على المراد
والاقتصار، والمذكور في كل باب ما يحتاج إليه، وربما يعثر عاثر
على زيادة لم نجدها عند التحصيل فقد أذنا له بإلحاقها مع ما
عرفه من شرطنا كون الطريق لا تتعدى أهل البيت المطهرين
عليهم السلام، وكون المنقول منه مما صح للملحق فيه طريق صحيحة،

(١) تقريباً للقارئ الكريم رأينا إثبات كل كتاب مما تقدّم باسمه؛ والاستغناء عن
هذه الرموز.

والله تعالى المستعان، وأسأله تبارك وتعالى أن ينفع به ويجعله لمن
اعتمده بركة ووقاية وكفاية وجالِباً لخير الدارين، آمين اللهم
آمين.

وهذا أوان الشروع في المقصود، طالباً من إخواني المؤمنين من
فيض سماحتهم الدعاء لي في حياتي وبعد وفاقي، فقد قبلتُ ما
وصلني به من وصل، والله يضاعف أجره، آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول: في التشريف بشيء من أي القرآن الكريم والتيمن بالابتداء به وكلمة الإخلاص

في أمالي أبي طالب من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين»، حتى ذكر «ولا الضالين»، قالت: يسكت عند كل آية وهو يعدها حتى عدّها سبعة، قالت: فعد بسم الله الرحمن الرحيم آية.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام من حديث أبي بن كعب عن النبي صلی الله علیه وسلم: «أيما مسلم قرأ فاتحة القرآن فكأنما قرأ ثلثي القرآن وكأنما تصدق على كل مؤمن».

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: «أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن: أم الكتاب فإنه يقول تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف]، وآية الكرسي، وخاتمة سورة البقرة، والكوثر».

وفي المقاصد الحسنة من حديث أبي سعيد مرفوعاً: «فاتحة الكتاب شفاء من السم».

وفي حديث جابر: «هي خير سورة وفيها شفاء من كل داء».

وفي رواية: «هي لِمَا قرئت»، لكن قال المصنف: لم يجد هذه الرواية بعينها إنما الروايات الأول، وكلها عن جابر مرفوعاً، ويشهد لها ما في مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام قال: «من قرأ فاتحة الكتاب ثم قال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صرف عنه سبعون نوعاً من البلاء أهونها الهم»، وهذا له حكم الرفع.

وفي الأمالي أيضاً من حديث أبي: «من قرأ سورة قل هو الله أحد فكأنها قرأ ثلث القرآن، وأعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته ورسوله، ويعطيه الله أجر مائة شهيد». وفيه من حديث علي عليه السلام عنه عليه السلام قال: «يا علي، أكثر من قراءة يس فإن في قراءة يس عشر بركات: ما قرأها جائع قط إلا شبع، ولا قرأها ظمآن إلا روي، ولا عارٍ إلا كسي، ولا مريض إلا بريء، ولا خائف إلا آمن، ولا مسجون إلا أخرج، ولا عزب إلا تزوج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا قرأها أحد ضلّت له ضالّة إلا وجدها، ولا قرئت عند رأس ميت قد أحضر أجله إلا خفف الله عنه، من قرأها صباحاً كان في أمان [الله] (١) حتى يمسي، ومن قرأها مساءً كان في أمان [الله] حتى يصبح».

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في (ب، ج).

وفيه أيضاً من حديث عبدالله عن النبي ﷺ قال: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر».

وعن عبدالله أيضاً قال: كنّا نسميها على عهد رسول الله ﷺ المانعة، وإنها في كتاب الله تعالى سورة من قرأها في كل ليلة فقد أكثر وأطنب -يعني سورة الملك-، وفي رواية أبي: «من قرأها فكأنها أحياء ليلة القدر».

وفي شمس الأخبار [وأما لي المرشد بالله] (١) من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين، ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين، ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار، والقنطار ألف ومائتا أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض -أو قال: مما طلعت عليه الشمس- ومن قرأ ألفي آية كان من الموجبين»، يعني: ممن وجب له الغفران، أو وجبت له الجنة، وسيأتي استيفاء ذلك في بابه إن شاء الله، وإنها هذا تبركاً، وهو الذي لا تنفد عجائبه، كما صح مرفوعاً، وكفى بها كلمة جامعة.

(١) زيادة من (أ).

ومن فضل كلمة الإخلاص

ما في أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يُرحَّضَ عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله».

وفيه من حديث البراء بن عازب مرفوعاً أن رسول الله ﷺ قال: «إن المسلم إذا سُئِلَ في قبره فشهد أن لا إله إلا الله فذلك قوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾.. إلخ الآية [إبراهيم: ٢٩]، وسيأتي في بابها إن شاء الله زيادة.

الباب الثاني: في ذكر شيء مما ورد في الصلاة على

النبي ﷺ

في ضياء ذوي الأبصار من حديث كعب بن عجرة قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك؛ فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وقال في الاعتصام ومثله من حديث أبي مسعود البدري، ومثله في أمالي الإمام أبي طالب (ع)، أمالي الإمام المرشد بالله

(ع)، شمس الأخبار، تخريج البحر لابن بهران وغيرها مع زيادة ونقص (١).

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي ﷺ مرفوعاً: «من صلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشر صلوات، ومحا عنه عشر

(١) وفي (محاسن الأزهار) روي عن ابن عباس أنه قال: قال المؤمنون للنبي ﷺ: كيف نصلي عليك؟، فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وفيه من حديث علي ﷺ عنه ﷺ: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي فإنها تذهب بالنفاق»، وهو في أمالي أبي طالب (ع).

وفيه من حديث طويل، وفيه صفة الملك الموكل بالصلاة عليه، إلى أن قال: «إذا قال العبد: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد لقطها من فيه كما يلتقط الطائر الحب يرفرف على قبري ويقول: يا محمد يا محمد، إن فلان بن فلان صلى عليك وأقرأك السلام، فتكتب له في ذلك اليوم في رق من نور بالمسك الأذفر فيرفع له عشرون ألف درجة، ويكتب له عشرون ألف حسنة، ويغرس له عشرون ألف شجرة على شاطئ الكوثر، فهو مختوم بالمسك الأذفر في قبري عند رأسي».

وساق حديثاً طويلاً فيه ذكر اللواء إلى أن قال: «إذا دُعي العبد الذي أكثر الصلاة علي للوزن فخف ميزانه فأقول للوزان: أرفق فإن له عندي وديعة وصنيعة، فيقول: يا محمد أنت اليوم مطاع، فيكتب كتاب باسمه وباسم الله وحده فأضعه في كفة الميزان، فأدعو الله أن يرجح ميزانه»، تمت من (محاسن الأزهار).

سيئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكلان به أيهما يبلغ روعي منه السلام»، ورواه محمد بن منصور رحمته الله.

وفيه أيضاً من حديث عبدالرحمن بن عوف حديث طويل مرفوعاً قال صلى الله عليه وسلم: «لقيت جبريل فقال: إني أبشرك أن الله تعالى يقول: من سلم عليك سلمت عليه، ومن صلى عليك صليت عليه».

وفي شمس الأخبار من حديث أنس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي صلاة تعظيماً لحقي جعل الله من تلك الكلمة ملكاً له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تخوم الأرض وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله تبارك وتعالى: صلّ علي عبدي كما صلى علي نبيي، فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة»، ورواه أيضاً محمد بن منصور في كتاب (الذكر).

وفيه من حديث أبي أمامة المكي: «من قرأ في كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد وصلي علي مائة مرة غفر الله له البتة»، ورواه محمد بن منصور.

وفيه من حديث أنس قال: قال صلى الله عليه وسلم: «ما من أحد من أمتي يذكرني ثم يصلي علي إلا غفر الله [له]»^(١) ذنوبه وإن كانت أكثر من رمل عالج».

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في (أ).

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «صلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني»، ومثله في أمالي الإمام المرشد بالله (ع).

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عبدالله بن عامر عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ما من مسلم يصلي علي صلاة إلا صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل عبد من ذلك أو ليكثر».

وفيه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى إبراهيم شهدت له يوم القيامة شهادة وشفعت له شفاعة».

وفيه من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة».

الباب الثالث: في ذكر شيء مما ورد عند الاستيقاظ من النوم

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من انتبه من فراشه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت - غفرت له ذنوبه».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعار^(١) من الليل على فراشه فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، اللهم اغفر لي، إلا غفر الله له، فإن قام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل استجاب الله له».

وفيه من حديث حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ قال: «بسم الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وفي شمس الأخبار من حديث سالم بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْعَبْدُ حِينَ يَسْتَيْقِظُ مِنْ مَنَامِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فيقول الله سبحانه: صدق عبدي شكر نعمتي».

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح أول كلمة يتكلم بها: اللهم لك الحمد لا إله إلا

(١) أي: هب من نومه واستيقظ. (لسان العرب). وبين الأسطر في (أ): التعار: السهر والتقلب.

أنت خلقتني وأنا عبدك، آمنت بك مخلصاً لك ديني، أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت، أتوب^(١) إليك من سيئ عملي، وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت، قال: سمعته يقسم بالله ما قالها عبد حين يصبح فيدركه أجله في يومه ذلك إلا دخل الجنة، أو قالها حين يمسي فيدركه أجله في ليلته إلا دخل الجنة، وسيأتي في قيام التهجد زيادة على ما ذكر، ومثله أيضاً في الأمالي.

الباب الرابع: في ذكر شيء مما ورد عند دخول الخلاء وخروجه

ففي ضياء ذوي الأبصار [بسنده]^(٢) كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث». وفيه أيضاً: «إذا أتى أحدكم الخلاء فليقل... إلخ. وفي الاعتصام من حديث عليٍّ عليه السلام مثله، وإذا خرج قال: «الحمد لله الذي أَمَاط عني الأذى وكفاني المؤنة»، وإذا فرغ من البول قال: «الحمد لله الذي هَتَّأني دخوله وسهل علي خروجه^(٣)».

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) من حديث علي موقوفاً كان إذا دخل المخرج قال: (بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من

(١) في (ب، ج): وأتوب.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) نقله في الاعتصام عن (الجامع الكافي) عن علي عليه السلام.

الرجس النجس الخبيث المخبث)، وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) مثله، وفي ضياء ذوي الأبصار بزيادة بعد المخبث: (الشيطان الرجيم)، وهو في الجميع عن علي عليه السلام موقوفاً.

وهو في أحكام الإمام الهادي (ع) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذي عافاني في جسدي، الحمد لله الذي أَمَاط عني الأذى».

الباب الخامس: في ذكر شيء مما ورد في ^(١) الوضوء قبله

وخلاله وبعده

في ضياء ذوي الأبصار من حديث أنس مرفوعاً قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه إناء فيه ماء، فقال: «يا أنس أذن مني أعلمك مقادير الوضوء»، فدنوت فلما أن غسل يديه قال: «بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، فلما استنجنى قال: «اللهم حصن فرجي ويسر أمري»، فلما تمضمض واستنشق قال: «اللهم لقني حجتي ولا تحرمني رائحة الجنة»، فلما أن غسل وجهه قال: «اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه»، فلما أن غسل ذراعيه قال: «اللهم أعطني كتابي بيمينى»، فلما أن مسح على رأسه قال: «اللهم غشنا برحمتك وجنبنا عذابك»، فلما أن غسل قدميه قال: «اللهم ثبت قدمي على صراطك المستقيم يوم تزل

(١) في (ب، ج): عند الوضوء.

الأقدام»، ثم قال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبدٍ قأها عند وضوءه لم يقطر من خلل أصابعه قطرة إلا خلق الله ملكاً يسبح الله بسبعين لساناً يكون ثواب ذلك التسبيح له إلى يوم القيامة».

وفي أمالي المؤيد بالله ﷺ بسنده من حديث محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: دخلت على والدي علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا عن يمينه إناء من ماء فسمي - قال في الأحكام - قال: (بسم الله وعلى ملة رسول الله، ثم سكب على يمينه، ثم استنجدى فقال: اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي الأعداء، ثم تضمض واستنشق فقال: اللهم لقني حجتني وأذقني عفوك ولا تحرمني رائحة الجنة، ثم غسل وجهه فقال: اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه، ثم سكب على يمينه فقال: اللهم أعطني كتابي يميني والخلد بشالي، ثم سكب على يساره فقال: اللهم لا تؤتني كتابي بشالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي، ثم مسح رأسه فقال: اللهم غشني برحمتك فإني أخشى عذابك، اللهم لا تجمع بين نواصينا وأقدامنا، ثم مسح عنقه فقال: اللهم نجنا من مقطعات النيران وأغلاها، ثم مسح قدميه فقال: اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الأقدام، ثم استوى قائماً فقال: اللهم كما طهرتنا من النجس فطهرنا من الذنوب، ثم

قال بيده هكذا^(١) فقطر الماء فقال نحواً مما ذكر في آخر حديث أنس المرفوع، ثم قال: يا بني؛ إنه من فعل كفعل هذا تساقطت عنه الذنوب كما تساقط الورق من الشجر في اليوم العاصف)، وهذا له حكم الرفع، ومثله في أحكام الإمام الهادي (ع) والاعتصام وأمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) وشمس الأخبار وجامع آل محمد عليه السلام، إلا أن في كلها: (غسل قدَمَيْه) بدل (مسح قدميه)، وفي بعضها اختلاف يسير، وزيادة ونقصان يسير.

فصل ومما ورد بعده

قد تقدم في آخر حديث أنس وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) وغيره من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من مسلم يتوضأ ويقول عند وضوئه: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي إنك على كل شيء قدير، إلا كتبت في رِقِّ ثم ختم عليها، ثم وضعت تحت العرش حتى تدفع إليه بخاتمها يوم القيامة».

(١) يعني الاشتتان. (من أ).

الباب السادس: في ذكر شيء^(١) مما ورد عند الخروج من المنزل

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا وطرفه إلى السماء وقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أزلّ أو أضلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ»، ومثله في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) بنقص يسير.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث ابن عباس، وإن كان أصله مطلقاً فموضعه^(٢) هنا حسن: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «ربّ أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني ويسر لي الهدى، وانصرني على من بغى عليّ، اللهم اجعلني لك شكاراً، ولك ذكراً، ولك مطوعاً، ولك راهباً، إليك مخبئاً، ولك أوهاً منيباً، اللهم تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وثبت حجتي، [وأجب دعوتي]، وسدد لساني».

الباب السابع: في ذكر شيء مما ورد عند دخول المسجد

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل

(١) في (ب، ج): مما ورد في ذكر شيء عند الخروج من المنزل.

(٢) في (أ): فوضعه.

المسجد قال: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج قال: «بسم الله، والسلام على رسول الله؛ اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

وفي الاعتصام من حديث علي عليه السلام: كان إذا دخل المسجد قال: «بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الباب الثامن: في ذكر شيء مما ورد عند سماع الأذان وإقامة^(١) الصلاة

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث جابر مرفوعاً: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، إلا حلت له شفاعتي يوم القيامة».

وفيه من حديث ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من مسلم يقول حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول: اللهم أعط محمداً

(١) في (ب، ج): وإقام.

الوسيلة واجعل في الأعلى درجاته^(١)، وفي المصطفين محبته، وفي المقربين ذكره، إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة»، ومثل المتن الأول في شمس الأخبار.

وفيه من حديث سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع المؤذن فالتفت إلى وجهه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً، غفرت خطاياها».

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) عن علي بن الحسين قال: (ثلاث لا يدعهن إلا عاجز: رجلٌ سمع مؤذناً لا يقول كما يقول، حتى قال: فإنه إذا فعل ذلك كان له أجران)، وهذا له حكم الرفع، وهو في المجموع من دون ذكر الزيادة من قوله: «كان له أجران» وهي التي قضت برفعه.

وفيه أيضاً من حديث أبي رافع مرفوعاً قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن قال كما يقول، فإذا بلغ حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فإذا بلغ الإقامة قال: «اللهم لك الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمداً سؤله يوم القيامة، وبلغه الدرجة الوسيلة من الجنة، وتقبل شفاعته في أمته».

(١) في (ب): واجعله في الأعلى درجاته. وفي (ج): واجعله في الأعلى درجاته.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عبدالله بن بُريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بُريدة إذا كان حين تفتتح الصلاة فقل: سبحانك اللهم وبحمدك لا حول ولا قوة إلا بك ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

وفي المقاصد الحسنة من حديث معاوية مرفوعاً: كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يقول: حيَّ على الفلاح، قال: «اللهم اجعلنا من المفلحين».

الباب التاسع: في ذكر شيء مما ورد عقيب الصلاة وهو مطلق ومقيد

فمن المطلق: ما في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «[يا علي] (١) اقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد»، ومثل ذلك في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) إلا أنه قال: «من قرأها دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت».

وفيه أيضاً من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في (ب، ج) وما أثبتناه من (أ)، وهي كذلك في أمالي أبي طالب.

«من قال: اللهم أعني على أداء شكرك وذكرك وحسن عبادتك فقد اجتهد في الدعاء»، ومثله في أمالي الإمام المرشد بالله (ع).

وفيه من حديث علي عليه السلام: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته مسح جبهته بيده ثم يقول: «اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، اللهم أذهب عني الهم والحزن والفتن ما ظهر منها وما بطن»، وقال ﷺ: «ما أحد من أمتي يقول ذلك إلا أعطاه الله ما سأل».

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) من حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من كان قبلك وتسبق بهن من يكون بعدك إلا من قال مثل ما قلت أو زاد؟ تسبح الله بعد كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتكبره أربعاً وثلاثين».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس مرفوعاً: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته يقول: «بسم الله الذي لا إله غيره الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن».

وفيه من حديث زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو في دبر كل صلاة يقول: «اللهم ربنا ورب كل شيء أنا أشهد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصاً لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ذا

الجلال والإكرام اسمع واستجب، الله أكبر الله أكبر، نور السماوات والأرض الأكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل».

وفيه من حديث أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته قال: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك فإن للسائلين عليك فيها حقاً أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم أن تشركنا في صالح دعاء ما يدعوا، وأن تعافينا وإياهم، وأن تقبل منا ومنهم، وأن تجاوز عنا وعنهم، إنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين»، وكان يقول: «ما تكلم بهذا الدعاء أحد من خليفة الله عز وجل إلا أشركه الله في دعوة أهل بحرهم وأهل برهم فعمتهم وهو في مكانه».

وفيه أيضاً من حديث أبي أمامة قال: ما دنوت من نبيكم ﷺ في صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يدعو بهؤلاء الكلمات لا يزيد فيهن ولا ينقص منهن: «اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها، اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت».

وفي الاعتصام من حديث يرفعه: «من أحب أن يزوجه الله من الحور العين فليقل خلف كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات»، زاد في (الجامع الكافي): «من قرأها عشراً دبر صلاة الفجر لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان».

وفيه: كان ﷺ يقول خلف كل صلاة: «سبحان الله

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين مرة، ويقرأ آية الكرسي خلف كل صلاة فريضة.

وفيه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى بن عمران لقي جبريل عليه السلام فقال له: ما لمن قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرة؟ فذكر فيها من الأجر ما لم يقف عليه موسى عليه السلام، فسأل ربه أن لا يضعفه عن ذلك، ثم أتاه (١) جبريل عليه السلام مرة أخرى فقال عليه السلام: إن ربك يقول: من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة: اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفسٍ ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم بين يدي ذلك كله الله لا إله إلا هو الحي القيوم - إلي قوله تعالى: وهو العلي العظيم، فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة إلا يصعد إليّ منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة». وفيه عن علي عليه السلام: (من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا انصرف من صلاته: سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين)، وقد رواه في الأمالي من حديث أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يقول قبل أن يسلم: «سبحان ربك ربّ العزة»... إلخ.

(١) في (ب): أتى.

وفي ضياء ذوي الأبصار عنه صلى الله عليه وسلم قال: «من سبَّح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وكبر ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحبي ويميت، وهو على شيءٍ قدير، غفرت له ذنوبه».

وفي شمس الأخبار من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال دبر كل صلاة مكتوبة مائة مرة: قل هو الله أحد، جاز الصراط يوم القيامة وعن يمينه ثمانية أذرع وعن شماله ثمانية أذرع وجبريل عليه السلام أخذ بحجزته»، وهو من رواية محمد بن منصور في كتاب (الذكر).

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومائة^(١) باللسان وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان»، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير ومن

(١) وذلك بأن تحصل بعد كل فريضة ثلاثين، والفرائض خمس، يحصل الجميع مائة وخمسين فافهم.

يعمل بهما قليل؟! قال: «يأتي أحدكم الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوّلها، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقوّلها».

وفيه من حديث ابن عباس: أن الفقراء أتوا النبي ﷺ فقالوا: إن الأغنياء يصومون كما نصوم، ويصلون كما نصلي، ولهم أموال يتصدقون منها، فقال ﷺ: «إذا صليتم فقولوا: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر أربعاً وثلاثين فإنكم ستدركون من سبقكم وتسبقون به من بعدكم».

القسم الثاني: في المقيّد بشيء من الصلاة

في مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي ﷺ موقوفاً أنه كان يقول: (إذا انفجر الفجر قال: الحمد لله فائق الإصباح، سبحان الله ربّ الصباح وفائق الإصباح، اللهم اغفر لي وارحمي وأنت أرحم الراحمين).

وفي الاعتصام رواية عنه أيضاً أنه كان يقول عند تسليمه من ركعتي الفجر: (استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين، أعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن، أعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم، حسبي الله، توكلت على الله، أُلجأت ظهري إلى الله، طلبت حاجتي من الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

ومما أرويه عن شيخنا العلامة القدوة العمدة التقي عبدالله بن

علي الغالبي (عافاه الله) ووضعه لي في الإجازة وأظنه مرفوعاً والعهدة عليه، وذلك عند التسليم من ركعتي الفجر: «اللهم اعمر لساني بذكرك وقلبي بخشيتك ووقتي بطاعتك» خمساً وعشرين مرة.

(فصل) فيما يقال بعد صلاة الغداة والمغرب

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس مرفوعاً قال أنس: «إن قبيصة بن المخارق قدم علي النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أفدني فإني شيخ سيئ - يعني الحفظ والفهم - ولا تكثر عليّ، قال: «ألا أعلمك دعاءً تدعوه به كلما صليت الغداة ثلاث مرات فيدفع الله عنك أربعة أنواع من البلاء: البرص، والجذام، والفالج، والعمى، ويفتح الله لك ثمانية أبواب من أبواب الجنة تدخل من أيها شئت تقول: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله يفتح الله لك ثمانية أبواب من أبواب الجنة تدخل من أيها شئت، وتقول: اللهم اهديني من عندك وأفض عليّ من فضلك وأسبل عليّ رحمتك وأنزل عليّ بركتك، فيدفع الله عنك البرص والجذام والفالج والعمى والدنيا».

وفيه من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة قال: «اللهم إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبلاً».

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من

قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مائة مرة قبل أن يثني رجله، كان يومئذ أفضل أهل الأرض إلا من قال مثل ما قال، أو زاد على ما قال.

وفيه من حديث أبي رمل الجهني -يعني الضحاك- قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال وهو ثاني رجله: «سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله إنه كان تواباً» سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمئة لا خير لمن كان ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمئة»، قال المرشد بالله ﷺ وبقيّة الحديث في الرؤيا أنا اختصرته.

وفيه من حديث ورّاد كاتب المغيرة بن شعبة: أن المغيرة كتب إلى معاوية: إن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من صلاته قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، وهذا محمول على الصحة بصحة شواهد، وقد قبل الإمام المنصور بالله حديث معاوية في غير هذا وحمله على أنه قبل فسقه في حال ستره وكون باب فضائل الأعمال إذا قد وجد للحديث شاهد يقضي بصحته أخف حالاً من غيره.

وفي شمس الأخبار من حديث معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصلي صلاة الفجر قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده

الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، أعطي بهن سبعا: كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكن له عدل عشر نسائم، وكن له حرزاً من الشيطان وحرزاً من المكروه، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله تعالى، فإن قاهن بعد صلاة المغرب كن له من ليلته مثل ذلك».

وفيه من حديث أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد صلاة الفجر، كان كعدل أربع رقاب من ولد إسماعيل».

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام [مرفوعاً]: «كان يقول إذا انصرف من الفريضة في الفجر بعدما يدعو: اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعلى لساني نوراً [ومن بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، اللهم أعظم لي النور يوم القيامة، واجعل لي نوراً أمشي به في الناس، ولا تحرمني نوري يوم القاك؛ لا إله إلا أنت]»^(١)، زاد أحمد بن عيسى عليه السلام في (العلوم) رواية عن علي عليه السلام بعد قوله:

(١) ما بين المعقوفين من مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام، أثبتناه ليُفهم الكلام المذكور بعد هذا. وفي نخ (أ): الموجود فيها إلى قوله: «ومن تحتي نوراً».

«وعلى لساني نوراً»: «وفي شعري نوراً، وفي بشري نوراً، وفي لحمي نوراً، وفي دمي نوراً، وفي عظامي نوراً، وفي عصبي نوراً»، إلى آخر ما في (المجموع) يتفقان في قوله: «ومن بين يدي نوراً»... إلخ قوله: «اللهم أعظم لي النور يوم القيامة» إلى آخره؛ فمما اختص به المجموع: «ومن بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، اللهم أعظم لي النور يوم القيامة، واجعل لي نوراً أمشي به في الناس، ولا تحرمني نوري يوم ألقاك، لا إله إلا أنت»، وينبغي أن يكون ما أثر بعد صلاة الغداة عقب صلاة المغرب مما تقدم.

وفي الاعتصام يرفعه من طريق (الجامع الكافي): «من استغفر بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله له ذنوب سبعين عاماً».

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث حديث علي عليه السلام أنه كان يقول حين يسلم من الوتر: (سبحان ربّي الملك القدوس ربّ الملائكة والروح العزيز الحكيم)، ثلاث مرات يرفع صوته في الثالثة.

هذا، وأما ما ورد في صلب الصلاة فقد روي كثير في أمالي المرشد بالله عليه السلام ومرجعه إلى اختلاف المذهبين؛ فالهادي عليه السلام يمنع من ذلك ويجعله عقب الصلاة والمؤيد بالله وغيره ممن يرى جوازه يجعله في صُلبها، وبعد تحري الأخذ بالأصلح والأحوط يعمل به، والله أعلم.

(فصل) في العيدين

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) من حديث أبي خالد رضي الله عنه قال: خرجنا مع زيد بن علي عليه السلام يوم الفطر فخرج يمشي ونحن معه، يُكبر ويقول في تكبيره: « الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد على ما هدانا » حتى جلس ثم صلينا.

وفيه عن زيد بن علي عليه السلام قال أبو خالد: خرجنا مع زيد بن علي عليه السلام يوم أضحي فكبر ويقول في تكبيره: الله أكبر... إلخ ما ذكره في الفطر إلا أنه زاد: « الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » من دون نقص شيء مما تقدم، قال: وربما قطعها في خلال ذلك.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث ابن عباس مرفوعاً قال بعد أن وصف قصة ذبح رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وإضجاعه كبشه وفري أوداجه وتقييده ثلاث قوائم منه ويبقى له واحدة يركض بها فيقول عند أخذ الشفرة مستقبلاً القبلة للذبح: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً».. إلى آخر الاستفتاح الأول، ثم يضع الشفرة ويقول: «بسم الله، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم منك ولك، اللهم تقبل من محمد وآل محمد إنك أنت السميع العليم، ويمر الشفرة إمراراً سريعاً لإراحة

الأضحية، ثم يقول في الثاني كذلك إلا أنه يقول: تقبل من محمد ومن أمة محمد من لم يذبح، ثم يقول قائماً قبل ذبح الآخر: آمنا بالله وما أنزل إلينا... إلخ الآيتين.

(فصل) في شيء مما ورد في الاستخارة

في تخريج البحر لابن بهران من حديث جابر مرفوعاً: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول بعد صلاة [من] (١) غير الفريضة: «اللهم أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به، قال: ويسمي حاجته».

وفي أحكام الإمام الهادي (ع) رفعه: كان النبي ﷺ يقول: «إذا أراد أحدكم أمراً فليسمه وليقل: اللهم إني أستخيرك فيه بعلمك، وأستقدرك فيه بقدرتك، فأنت تعلم ولا أعلم، وتقدر

(١) زيادة من (أ).

ولا أقدر، وأنت علام الغُيوب، اللهم ما كان خيراً لي من أمري هذا فارزقنيه ويسره لي وأعني عليه وحببه إليّ ورضني به -وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع): «وأرضني به» بإثبات ألف الهمزة، وهو عنده من حديث عليٍّ عليه السلام مرفوعاً- وبارك لي فيه، وما كان شراً لي فاصرفه عني ويسر لي الخير حيث كان».

قال عليه السلام: وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من سعادة الرجل كثرة الاستخارة، ومن شقائه ترك الاستخارة»، فينبغي تقديمها في كل أمر يهم به الإنسان وإن خف.

(فصل) في صلاة الحاجة

في الاعتصام من حديث عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له حاجة من بني آدم فليتوضأ ثم ليصل ركعتين، ثم ليثني على الله، عز وجل، ويصلي على النبي ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها»، ومثله في تخريج البحر لابن بهران.

(فصل) في السجدة عند ذكر الذنب والتوبة

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذنب ذنباً فقام في جوف الليل فصلّى ما

كتب الله ثم وضع جبهته على الأرض ثم قال: ربّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، غفر الله له ما لم يكن مظلماً فيما بينه وبين عبد مؤمن فإن ذلك إلى المظلوم».

وفي الاعتصام من حديث كعب بن عجرة أنه صلى الله عليه وسلم أمر كعب بن مالك حين تاب الله عليه أن يصلي سجدتين فيكون ذلك عند البشارة شكراً ويدعو بما أحب سيّما ما في أُمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث طويل: «اللهم تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وثبت حجتي، وأجب دعوتي، وسدد لساني»، وهو في حديث ابن عباس مرفوعاً، وقد ذكرناه مستوفى في موضعه.

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه، ثم تاب غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ورمل عالج»، قال الإمام أبو طالب: المراد أن يقول ذلك ويضم إليه عقد القلب في الندم على ما كان منه والعزم على ترك أمثاله لا يصح غيره.

وفيه من حديث أنس في قصة طويلة في رجل تاب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قل: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: من قاله غفرت ذنوبه»، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، ألهذا الرجل خاصة أم لأمتك عامّة؟ فقال: «هو لذلك الرجل خاصة ولأمتي عامّة».

وفي أمالي المرشد بالله ﷺ^(١) من حديث أبي بكر قلت: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

وأن تكثر من الدعاء في السجود فإنه موضع الإجابة كما في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه تعالى وهو ساجد فأكثرُوا فيه من الدعاء»، رواه المرشد بالله ﷺ.

(فصل) في صلاة التسبيح

قال في (الجامع الكافي) قال محمد: صلاة التسبيح أربع موصولة لا يسلم إلا في آخرهن، وجائز أن يصليهن بالليل والنهار ما لم يكن وقت نهْيٍ عن الصلاة، قال: روي عن النبي ﷺ أنه قال لعمة العباس ولجعفر بن أبي طالب في صلاة التسبيح وهي أن يقرأ فاتحة الكتاب وسورة معها ويسبح خمس عشرة مرة (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) ثم يركع ويسبح بها عشرًا، فإذا رفع رأسه من الركوع قالها عشرًا، وإذا سجد عشرًا، وإذا رفع رأسه من السجود عشرًا، وإذا سجد

(١) في (أ): رمز أمالي المرشد بالله ﷺ، ولم يتضح في (ب)، وفي (ج): رمز الاعتصام. والحديث موجود في أمالي المرشد بالله.

الثانية عشرًا، فإذا رفع رأسه من السجود عشرًا، فيكون ذلك خمسًا وسبعين، في كل ركعة» قال: وقال ﷺ: «لو كان ذنوبك مثل عدد نجوم السماء وعدد قطر السماء وعدد أيام الدنيا وعدد رمل عاليج لغفرها الله لك، صلها كل يوم مرة واحدة»، قال العباس: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟! قال: «فصلها كل يوم جمعة»، قال: ومن يطيق ذلك؟! قال: «فصلها في كل شهر مرة»، قال: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟! -حتى قال-: «فصلها في عمرك مرة واحدة»، وهو في كتاب (الذكر) لمحمد بن منصور رحمته الله وغيره مع اختلاف يسير.

الباب العاشر: في شيء مما ورد في الاستسقاء

في تخريج البحر لابن بهران من حديث جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ يواكي^(١)، فقال: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً مريعاً نافعاً غير ضارٍ عاجلاً غير آجل، قال: فأطبقت عليهم السماء»، وفيه رفعه: كان النبي ﷺ إذا استسقى قال: «اللهم اسق بلادك، وارحم عبادك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت»، ثم ذكر نحوه ما تقدم.

وفي شمس الأخبار من حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن جده مرفوعاً قال: خرج رسول الله ﷺ يستسقى

(١) يواكي: أي يتحامل إذا أراد رفع يديه. (هامش أ، ج). وفي (أ): تواكى.

فصلى ركعتين ثم قلب رداءه ورفع يده فقال: «اللهم صاخرت جبالنا، واغبرت أرضنا، وهامت دوابنا، يا معطي الخيرات من أمثالها، ومنزل الرحمة من معادنها، ومجري البركات على أهلها بالغيث المغيث أنت المُسْتَغْفِرُ الغفار فنستغفرك للخاصات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عظيم خطايانا، اللهم فأرسل السماء علينا ديباً مدراراً، واصلاً بالغيث واكفاً مغزاراً، من تحت عرشك حيث ينفعنا^(١) ويعود علينا غيثاً مغيثاً عاماً مجلجلاً غدقاً خصيباً ذارعاً راتعاً، ممرع النبات، كثير البركات، قليل الآفات، فإنك فتاح بالخيرات، اللهم إنك قلت: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء، ٣٠]، اللهم ولا حياة لشيء خُلِقَ من الماء إلا بالماء، اللهم وقد قنط الناس أو من قنط منهم، وساء ظنونهم، وتاهت ألبابهم، وتحيرت البهائم في مراتعها، وملت الدَّوران في مواطنها، وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست قطر السماء فَرَقَّ لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، اللهم فارحم حنين الحانة وأنين الآنة، وارحم اللهم بهائمنا الهائمة، والأنعام السائمة، اللهم وقد برزنا إليك يارب نستغفرك لذنوبنا، ونستسقيك لعيالاتنا وبهائمنا، اللهم اغفر لنا إنك كنت غفاراً، وأرسل السماء علينا مدراراً، وزدنا قوة إلى

(١) في (أ، ب، ج): شفّعنا، والمثبت من نخ.

قوتنا، وأعنا على الأعداء، ولا تقلبنا محرومين، آمين، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة لأنك لا تخلف الميعاد».

قال: فوالله ما رجعنا إلى منازلنا حتى أرسل الله علينا المطر ثلاثة أيام فجاء الناس يشكون إليه خراب منازلهم، فرفع يده وقال: «اللهم هاهنا ولا هاهنا، اللهم حوالينا ولا علينا».

وفيه: «اللهم لا تُطع فينا مسافراً ولا تاجرأ؛ فإن المسافر يدعو حتى لا تمطر، وإن التاجر ينتظر شدة الزمن وغلاء السعر».

وفي تخريج البحر لابن بهران دعاء علي عليه السلام كان يقول في دعاء الاستسقاء: «اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأكنان والأستار راغبين في رحمتك، وراجين فضل نعمتك، وخائفين من عذابك ونقمته، اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسينين، ولا تؤاخذنا بالسفهاء يا أرحم الراحمين، اللهم إنا خرجنا نشكوا إليك من أحوالنا ما لا يخفى عليك منها حين ألبأتنا المضايق الوعرة، وفاجأتنا المقاحط المجدبة، وأعييتنا المطالب العسرة، وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة، اللهم إنا نسألك لا تردنا خائبين، ولا تقلبنا واجمين، اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك، واسقنا سقيا نافعة مروية تنبت بها ما قد فات، وتحيي بها ما قد مات، كثيرة المجتنى، نافعة الحبا تروي بها القيعان، وتسيل بها البطنان، وتستورق الأشجار، وترخص الأسعار، إنك على ما تشاء قدير».

وفيه دعاء الهادي عليه السلام: اللهم اسقنا فإياك دعونا، وإياك قصدنا، ومنك طلبنا، ولرحمتك تعرضنا، أنت إلهنا وسيدنا وخالقنا وراحمنا، فلا يخيب عندك دعاءنا، ولا ينقطع عندك رجاءنا، يا أرحم الراحمين، زاد في (الأحكام): وينصرف راجعاً، ويقرأ في طريقه يس حتى يختمها، ثم يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، سبع مرات، ثم يقرأ آخر سورة البقرة.

وفيه دعاء الناصر عليه السلام: اللهم اغفر لنا واسقنا، ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، وجباً مخصباً، وجدّاً مريعاً^(١)، طبقاً مغدقاً غدقاً، عامّاً هنيئاً مريئاً، دائماً درراً سكباً تحيي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله للحاضر منا والباد، يا وهاب، اللهم أنزل في أرضنا سكنهاها، اللهم أنزل في أرضنا زيتتها، اللهم أنزل من السماء ماءً طهوراً تحيي به بلدة ميتة وتسقيه مما خلقت أنعاماً وأناسي كثيراً. انتهى.

وفيه رواية عن المهذّب للإمام المنصور بالله عليه السلام: ويستحب أن يدعو في الخطبة الأولى فيقول: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، هنيئاً مريئاً مرتعاً، غدقاً مجلجلاً، طبقاً سحاً دائماً، اللهم اسقنا الغيث

(١) روي بالياء المشناة من تحت: أي يمرع الأرض عليه، أي يخصب. وروي بالباء الموحدة: أي منبتاً للربيع.

ولا تجعلنا من القانطين، اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأوى والظنك والجهد ما لا نشكوه إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدرّ لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع، واكشف عنا ما لا يكشفه غيرك، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً، فأرسل السماء علينا مدراراً.

وفيه عند نزول الغيث يرفعه من حديث المطلب بن حنطب أن النبي ﷺ كان يقول: «سقيا رحمة ولا سقيا عذاب، ولا سحق ولا بلاء، ولا هدم ولا غرق».

وفيه وهو عند إطباق المطر متصلاً (بالمتن) قبل هذا من حديث المطلب: اللهم على الضراب^(١) ومنابت الشجر، اللهم حوالينا ولا علينا. انتهى.

الباب الحادي عشر: في ذكر شيء مما ورد عند هيجان الريح

وصوت الرعد وسائر الأنواع السماوية

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث ابن عباس مرفوعاً: «إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكراً».

وفي تخريج البحر لابن بهران من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك».

(١) هو بالضاد المعجمة، وهي الجبال الصغار. (هامش ج).

وفيه من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ناشئاً في الأفق ترك العمل، وإن كان في صلاة خفف ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شرها»، فإن مطرت قال: «اللهم سيئاً هنيئاً».

وفيه من حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله، وروح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله تعالى خيرها واستعينوا به من شرها».

وفيه من حديث ابن عباس عن كعب موقوفاً: من قال حين يسمع الرعد: سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، عوفي من ذلك الرعد.

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام أنه كان إذا رأى كوكباً منقضاً قال: (اللهم صوبه وأصب به، وقنا شر ما تريده).

وفيه من حديث علي عليه السلام مرفوعاً قال: سألت رسول الله ﷺ عن أفضل ما يكون من العمل في كسوف الشمس والقمر، قال: «الصلاة والقرآن»، ومثله في أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) مرفوعاً قال: لما انكسف القمر قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام وكان عنده: «ما هذا؟ قال: هذه آية وعبرة، قال: فما ينبغي عنده وأفضل العمل؟ قال: الصلاة وقراءة القرآن».

الباب الثاني عشر: في ذكر شيء مما يقال عند الخروج من المسجد

ففي الاعتصام عن (الجامع الكافي) رفعه أو معناه إلى النبي ﷺ قال: «يستحب لمن دخل المسجد أن يبدأ بإدخال رجله اليمنى ويؤخر اليسرى ويقول: بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، فإذا خرج من المسجد أخرج رجله اليسرى وأخر اليمنى وقال: بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

الباب الثالث عشر: في ذكر شيء مما ورد عند دخول المنزل

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث خولة بنت حكيم قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم نزل منزلاً فيقول حين ينزل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، ثلاثاً، إلا أعيذ من شر منزله حتى يظعن منه»، وهذا وإن كان عاماً فهو يحسن عند دخول المنزل والمكان أيضاً.

وينبغي التسليم على رسول الله ﷺ وقراءة آية الكرسي والسلام على أهل البيت ففي شمس الأخبار وهو من أحاديث القضاعي صاحب الشهاب وهو من أهل الديانة مرفوعاً عنه ﷺ: «سلم على أهل بيتك يزيد الله في خير بيتك».

والاستئذان بالسلام عند دخوله دار غيره فإن أذن له وإلا رجع ففي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام مرفوعاً من حديث طويل أنه صلى الله عليه وآله وسلم مرّ مع جارية إلى أهلها ليشفع لها لما خافتهم لبطائها في حاجة، فوصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «السلام عليكم»، فلم يردوا شيئاً، وكان لا ينصرف حتى يؤذن ثلاثاً، ثم قال: «السلام عليكم» فلم يردوا شيئاً، فقال: «السلام عليكم»، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله، فقال: «ما منعكم أن تردوا عليّ؟!» قالوا: أحببنا أن نستكثر من سلامك، وانتهى الحال إلى عتق الجارية.

الباب الرابع عشر: في ذكر شيء مما ورد عند أخذ المضجع للنوم

في أمالي الإمام أبي طالب عليه السلام من حديث البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة منك ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، وجعلهن آخر ما يقول»، قال البراء: فقلت وأنا أستذكرهن، قلت: رسولك الذي أرسلت، قال: «لا ونبيك الذي أرسلت».

وفيه من حديث أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نام وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال: «ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك».

وفيه من حديث ابن عمر مرفوعاً أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني وشفاني، والحمد لله الذي منّ عليّ وأفضل، والذي أعطاني فأجزل، والحمد لله على كل حال، اللهم ربّ كل شيء ومالك كل شيء وإله كل شيء، أعوذ بك من النار».

وفيه من حديث عليّ عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يقول عند مضجعه: «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته أن تكشف المغرم والمائم، اللهم لا يهزم جندك ولا يُخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانه وبحمده».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «اللهم باسمك أحيا»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وفيه من حديث حذيفة أيضاً مثله بزيادة: «اللهم باسمك أموت وأحيا»... إلخ.

وفيه من حديث أبي هريرة قال: جاء رجل من أسلم إلى رسول

الله ﷺ فقال له: «كيف أنت يا فلان؟» فقال: بخير يا رسول الله ما لقيت من عقرب أصابتني البارحة! فقال: «أما إنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضرك»، وهذا وإن كان في دُعاء الصباح والمساء إلا أنه يحسن استعماله في البابين وهما محلاه أيضاً، وفي محل آخر من الكتاب زيادة «شيء» بعد «يضرك».

وفيه من حديث عبدالله بن بُريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تقول يا حمزة إذا آويت إلى فراشك؟» قال: أقول كذا وكذا، قال: «فكيف تقول أنت يا علي؟» قال: أقول كذا وكذا، قال: «قل إذا آويت إلى فراشك: الحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ فأفضل، الحمد لله رب العالمين ربَّ كل شيء ومليكه أعوذ بك من النار».

وفي شمس الأخبار من حديث أسيد بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على شيءٍ تفعله إن أنت مت في ليلتك دخلت الجنة وإن عشت عشت بخير؟ إذا أنت نمت فاجعل يدك اليمنى تحت خدك الأيمن ثم قل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك»... إلخ ما في الأمالي من حديث البراء بلفظه إلا أنه هنا بلفظ: «ورسولك الذي أرسلت»، وهناك «بنبيك» رواه من كتاب (الذكر).

وفيه من حديث أبي قرصافة قال: قال رسول الله ﷺ: «من آوى إلى فراشه ثم قرأ سورة تبارك، ثم قال: اللهم ربّ الحل والحرم، وربّ البلد الحرام، وربّ الركن والمقام، وربّ المشعر الحرام، وبحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد مني تحيةً وسلاماً أربع مرات، وكلّ الله به الملكين حتى يأتيها محمداً ﷺ فيقولان له ذلك، فيقول ﷺ: وعلى فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته».

الباب الخامس عشر: في ذكر شيء مما ورد عند

الاستيقاظ للتهجد من الليل

أو يعود في النوم

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث ابن عباس يرفعه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد قال: «اللهم لك الحمد نور السموات والأرض ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ومحمد ﷺ حق والنبیون حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاکمت، فاغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسرّرت وما أعلّنت، أنت

المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

وفيه من حديث حذيفة أنه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فسمعه حين كبر قال: «الله أكبر ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة».. إلى آخر حديث ابن عباس.

وفيه وفي شمس الأخبار واللفظ لشمس الأخبار من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعار من الليل على فراشه فقال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، اللهم اغفر لي، إلا غفر الله له، فإن قام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل، استجاب الله تعالى له».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام من حديث ابن عباس قال: إن أباه بعثه إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجدته جالساً مع أصحابه في المسجد فلم أستطع أن أكلمه، فلما صلى المغرب قام يركع حتى.....^(١) وبات الناس ثم صلى الصلاة فقام يركع حتى انصرف من بقي في المسجد فانصرف إلى منزله فتبعته فلما سمع حسي قال: «من هذا؟» والتفت إليّ فقلت: ابن عباس، فقال: «ابن عم رسول الله ﷺ؟» فقلت: ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: مرحباً بابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ فقلت: بعثني أبي بكذا وكذا، فقال: «الساعة جئت؟» قلت: لا، فقال:

(١) بياض في الأم.

«إذا لم تنصرف إلى ساعتك هذه فلست منصرفاً»، فدخل منزله ودخلت معه فقلت: لأنظرن صلاة رسول الله ﷺ فنام حتى سمعت غطيطة، ثم استيقظ فرمى ببصره إلى السماء وتلا هذه الآية التي في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].. الآيات الخمس حتى انتهى إلى: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ثم قال: «اللهم اجعل في سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، ومن تحتي نوراً، واجعل لي عندك نوراً»، وإلى جانبه مخضب برام مطبق وعليه سواك فاستن، ثم توضأ، ثم ركع ركعتين وعاد، ثم نام حتى سمعت غطيطة، ثم استيقظ فتلا الآيات، ثم دعا بالدعوات، ثم استن، ثم توضأ، ثم ركع ركعتين، ثم نام حتى سمعت غطيطة، ثم استيقظ فتلا الآيات، ثم دعا بالدعوات، ثم استن، ثم توضأ، ثم صلى صلاة عرفت أنه يوتر فيها فجئت إلى ركنه الأيسر فأخذ بإصبعه أذني فأقامني حتى أدارني إلى ركنه الأيمن، ثم ركع ركعتي الفجر، ثم خرج إلى الصلاة. انتهى.

الباب السادس عشر: في ذكر شيء مما ورد في الصباح والمساء

وهما من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى الغروب وإن دخل ما والاها فثانياً أو كوقت الاضطرار:

وقد لمح إليه النبي ﷺ كما في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة»، قال بعض شراح (عدة الحصن الحصين) مقررًا لكلام الشراح: (فصل) في أذكار الصباح والمساء وهما طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر وغروب الشمس، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝﴾ [الأحزاب]، وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۝﴾ [غافر]، ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]، وذكر معنى ذلك الجوهري؛ فيكون المراد من الأذكار المروية عنه ﷺ من قال كذا حين يصبح وحين يمسي، فهما هذان الوقتان.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي هريرة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومالكة، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ

بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك».

وفيه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، جاء يوم القيامة بأفضل ما جاء به أحد إلا أخذ قال مثل ما قال أو زاد».

وفيه من حديث أبي أمامة الباهلي قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح أو أمسى دعا بهذه الدعوات: «اللهم أنت أحق من ذُكِرَ وأحق من عُبدَ وأنصر من ابتغى وأرأف من ملك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون الثغور وأخذت بالنواصي وكتبت الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت والأمر ما قضيت، الخلق خلقك والعبد عبدك، وأنت الله الرؤوف الرحيم، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك أن تقيلني في هذه الغداة أو في هذه العشية، وأن تجبرني من النار بقدرتك».

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من

قال حين يصبح ثلاث مرات: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك آمنت بك مخلصاً لك ديني، أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت، أتوب إليك من سيئ عملي وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلا أنت، فإن مات في يومه ذلك دخل الجنة، وإن قال حين يمسي ثلاث مرات: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت أنت ربي... إلخ ما تقدم فمات في تلك الليلة دخل الجنة»، قال: ثم كان رسول الله ﷺ: يحلف ما لا يحلف على غيره، ويقول: «والله ما قالها عبد حين يصبح ثلاث مرات فيموت في ذلك اليوم إلا دخل الجنة، وإن قالها حين يمسي ثلاث مرات فمات في تلك الليلة إلا دخل الجنة».

وفيه رواية عن موسى كليم الله ﷺ من حديث عبد الله بن هبيرة وله شاهد آخر من طريق قررها عبد الله بن سلام وغير بعيد أن يكونا مرفوعين قال: «إن موسى النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا أصبح قال: أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، وأعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر الشيطان وشركه، وإذا أمسى فمثل ذلك، فلم يكن يضره شيطان ولا إنس ولا سحر ولا سم ولا شيء كرية»، ثم ذكر قصة فرعون وساقيه وأمره له أن يسقيه السم فسقاه فلم يضره فلامه فرعون، فقال الساقى: قد فعلت ولكن حيل بيني وبينه وليس في أيدي العباد شيء».

وفي شمس الأخبار من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدهم قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثم لسعته عقرب لم تضره». وفيه من حديث أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، وكان كمن أعتق عشر رقاب، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن، فإن قالها حين يمسي فمثل ذلك»، وقد ورد هذا مقيداً بعقيب الصلاة وعند دخول السوق ومطلقاً كما سيأتي، وقد اختلف قدر ثوابه باختلاف محالّه فيحمل على التعدد والاختلاف وإن اتحد لفظه.

وفيه من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]: «إنها لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله الأول الآخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، من قالها عشر مرات حين يصبح أو حين يمسي أعطي بها ست خصال: أول خصلة: يحرس من إبليس وجنوده، والثانية: يكون له قنطار في الجنة، والثالثة: يرفع

له درجة في الجنة، والرابعة: يُزوجه الله من الحور العين،
 وخامسة: يحضرها اثني عشر ملكاً، والسادسة: له أجر من قرأ
 القرآن والتوراة والإنجيل، وله أيضاً أجر من حج واعتمر حجة
 متقبلة وعمرة متقبلة، فإن مات في يومه أو ليلته طُبع له طابع
 الشهادة».

الباب السابع عشر: في ذكر شيء مما ورد عند رؤية الهلال،

وخصوصاً رؤية هلال رمضان والإفطار

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عبيد الزرقى عن
 أبيه وكان من أصحاب الشجرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا
 رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة،
 ربنا وربك الله عز وجل».

وفيه من حديث طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ كان إذا
 رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة
 والإسلام، ربنا وربك الله» وهو في غيره.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) بزيادة بعد «الإسلام»: «
 والتوفيق لما تحب وترضى».

وفيه من حديث أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ
 يقول إذا دخل رجب: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا
 رمضان»، ويحسن هذا في كل شهر بعد دعاء الهلال.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عيسى من حديث علي ع: موقوفاً:

كان إذا رأى الهلال قال: (اللهم إني أسألك خير هذا الشهر فتحه ونصره ونوره ورزقه، وأعوذ بك من شره وشر ما بعده).

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث عبدالرحمن السلمي عن علي عليه السلام موقوفاً قال: سمعت علياً عليه السلام وقد نظر إلى هلال شهر رمضان يقول: (اللهم رب شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن وفرضت فيه الصيام حتى ينقضي وفضلته على ما سواه من الليالي والأيام أدخله علينا بسلام وإسلام وأمن وإيمان وصحة في الجسم وفراغ من الشغل، أعنا فيه على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن حتى ينقضي عنا وقد غفرت لنا ورضيت عنا)، ومثله في (الأحكام).

الباب الثامن عشر: في ذكر شيء مما ورد عند الإفطار

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرب إلى أحدكم طعام وهو صائم فليقل: بسم الله، والحمد لله، اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، سبحانه وبحمده تقبله مني إنك أنت السميع العليم».

وفيه من حديث بقيه بن الوليد عن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل صائم دعوة فإذا هو أراد أن يفطر قال عند أول لقمة: يا واسع المغفرة اغفر لي».

وفي الاعتصام مرفوعاً: كان ﷺ إذا أفطر قال: «اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منّا».

ومثله في شمس الأخبار وهو من حديث حديث علي عليه السلام بزيادة: (ذهب الظمأ وامتألت العروق وبقي الأجر إن شاء الله تعالى)، وهو جميعه في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) انتهى.

الباب التاسع عشر: في ذكر شيء مما ورد عند السفر ودخول محلة وما يتصل بذلك

وينبغي لمن أراد السفر تقديم الاستخارة، والأسفار ثلاثة: واجب، ومباح، ومحرم، ويلحق المندوب بالواجب، والمكروه بالمحرم، وأشرف الأسفار وأقربها سفر الجهاد، والهجرة، ورد المظالم، والحج، ثم طلب العلم، ثم التكسب من الحلال، ثم زيارة قبر النبي ﷺ وأهل البيت والفضلاء والمشايع والإخوان، وما يتصل بكل، ولا ينبغي لمن أخذ في سفر أن يخليه عن تحرير النية بما يطابقه فإنما الأعمال بالنيات.

وأما المباح فكالمتزّه، وطلب الراحة، ولا ينبغي أن يكون ذلك خالياً من نية خير فإنه يلحق بالمندوب.

وأما السفر المحرم والمكروه فما تعلق بمعصية، نعوذ بالله من ذلك، أو مكروه ولا ينبغي لعاقل أن يخوض في شيء من ذلك، وسنذكر ما يتعلق بأنواع السفر جملة، وما يمكن تخصيصه بنوع

تخصّص^(١) إلا سفر الحج فسنذكر منه يسيراً من مظانه وربما نعتمد شيئاً من (منسك العلامة ابن بهران، رحمته الله) فهو الإمام في الآثار، ونترك الكثير اعتماداً منا على ما قد حرره العلماء والفضلاء من المناسك الموجودة في أيدي الناس.

وينبغي أن يكون السفر بكرة وبرفيق وبدفع الطيرة ففي المقاصد الحسنة من حديث صخر بن وداعة وعدد كثير من الصحابة مرفوعاً: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، وكان إذا بعث جيشاً أو سرية بعثه أول النهار، وفي بعض طرقه بزيادة: يوم خميسها، وهو في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث سهل الساعدي، وهو في صحيفة علي بن موسى عليه السلام بزيادة: «ويوم سبتها»، هذا معناه.

وفيهما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يسافر يوم الاثنين والخميس، ويقول: «فيهما ترفع الأعمال، وفيهما تعقد الألوية».

وفيه أيضاً من حديث رافع بن خديج وغيره قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «التمسوا الرفيق قبل الطريق».

وفيه من حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك»، قالوا: يا رسول الله ما كفارة ذلك؟ قال: «أن يقول أحدكم: اللهم لا خير إلا خيرك،

(١) في (ب): تخصّص.

ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أنس مرفوعاً قال: لم يرد رسول الله ﷺ سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لم أهتم به وما أنت أعلم به مني، اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير أينما توجهت»، ثم خرج رسول الله ﷺ.

وينبغي أن يضاف إلى هذا الباب ما تقدم في باب (ما يقال عند الخروج من المنزل بجملته من قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل... إلخ. وأن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم. وفي شمس الأخبار من حديث أنس مرفوعاً قال: «من قال: أستعيز بالله من الشيطان الرجيم في اليوم عشر مرات وكل به ملك يزود عنه الشياطين كما تزداد غريبة الإبل»، ويكون للحاضر والمسافر.

(فصل) في توديع المسافر

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: كان النبي ﷺ إذا بعث جيشاً من المسلمين قال: «انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، ثم يوصيهم بعهده المشهور... إلخ.

وفيه من حديث قزعة قال: قال لي ابن عمر: ألا أودعك كما

ودعني رسول الله ﷺ؟: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك».

وفي المقاصد الحسنة من حديث أنس مرفوعاً: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً والحزن إن شئت جعلته سهلاً».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفره قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من الفتنة في السفر، والكآبة في المنقلب، اللهم اقض لنا الأرض وهون علينا السفر»، وإذا أراد الرجوع قال: «آيئون تائبون عابدون حامدون»، فإذا دخل إلى أهله قال: «أوبأً لربنا توباً لا يغادر علينا حوباً»، وإذا أصاب المسافر حرّاً فليقل: «لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجري من حر جهنم»، وإذا أصابه برد فليقل: «لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجري من برد زمهرير جهنم، فيقول الله تعالى في الطرفين: إن عبداً من عبيدي استجارني من حرك أو بردك - خطاباً لجهنم - أشهدك أنني قد أجرته» رواه في شمس الأخبار وفي المقاصد الحسنة وهو مرفوع فيهما.

وفي أحكام الإمام الهادي (ع) يرفعه إلى رسول الله ﷺ أنه كان إذا أراد سفراً قال عند وضع رجله في الغرز: «بسم الله، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اطو لنا

الأرض، وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال». انتهى.

(فصل) [في دعاء خاص بسفر الهجرة]

فإن أراد سفر الهجرة خصه بدعوة نبوية وهي ما رواه في المقاصد الحسنة: «اللهم أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكني أحب البقاع إليك» فأسكنه الله المدينة، قاله عند خروجه من مكة وهو من حديث أبي هريرة.

وفيه: «اللهم خِرْ لِي واخْتَرْ لِي»، من حديث أبي بكر مرفوعاً.

(فصل) [في أدعية خاصة بسفر الحج]

فإن أراد الحج خصه بما روي عن علي عليه السلام قال: «من السنة إذا أراد الرجل أن يسافر صلى في بيته ركعتين قبل أن يخرج، وإذا قدم صلى، قال: فإذا توجَّهت فقل: بسم الله وفي سبيل الله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله على ما أستقبل في سفري هذا»، رواه في تتممة الأنوار عن (الجامع الكافي) من حديث علي عليه السلام وظاهره العموم في جميع الأسفار.

قال ابن بهران في منسكه: يقول الخارج للسفر بعد أن ينويه ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أراد الحج فيقول: اللهم إني أريد الحج عن كذا وكذا فيسره لي وتقبله مني، واخلفني في أهلي وأولادي ومالي، وردني اللهم سالماً بعد بلوغ آمالي بقدرتك إنك على كل شيء قدير.

ولا يخفى عليك أن ذلك وما بعده يحسن في جميع الأسفار، وإنما استحسناه لصحة تعلقه بسائر الأسفار، وأما خصوص الحج فاعتماد المناسك يكفي كما أشرنا إلى ذلك.

ثم يقول لمن يودعه من أهله وغيرهم: أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، فإذا خرج من منزله قال: بسم الله وبالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فإذا خرج من باب بلده قال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم بك آمنت وعليك توكلت وإليك توجهت وبك اعتصمت، أنت ثقتي وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لم أهم به وما أنت أعلم به مني، عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك ولا إله غيرك، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل.

فإذا ركب راحلته قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [الزخرف]، ثم يحمد الله تعالى ثلاثاً، ويكبره ثلاثاً، ويقول: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، ونعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد، وإذا على نشراً كبير، وإذا هبط وادياً هللاً، وإذا خاف من شيء قرأ سورة

قريش فهي أمان من كل خوف بإذن الله تعالى.

وإذا أمسى بأرض قال: يا أرض ربنا وربك الله تعالى، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك، ومن شر أسد وأسود وحية وعقرب، ومن ساكن البلد ووالد وما ولد، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

فإذا ركب البحر فليقل عند ركوبه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَئُهَا وَمُرْسَلُهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ [هود]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ [الزمر].

وإذا رأى بلداً يريدتها قال: اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه البلدة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها، ويقول: اللهم ارزقنا حباها وجنينا وبها وحبينا إلى أهلها وحبب صالحها أهلها إلينا.

فإذا أراد النزول فليقل عند نزوله منزلاً ما رواه في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث خولة بنت حكيم، وقد سبق، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم نزل منزلاً فيقول حين ينزل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاثاً، إلا أعيد من شر منزله حتى يظعن عنه»، وإذا أراد حسن حال ونمو مال

فليقرأ سورة الكافرين والإخلاص والمعوذتين لأحاديث وردت في ذلك.

وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَقَاتِ

ولما كان ما وراء هذا مواضع مخصوصة ليس لعموم السفر دخل فيها تركناه، ولا يخفى أن جميع ما ذكره ابن بهران لا يخلو وجدانه في السنة النبوية وربما نتصدى لتخريجه إن شاء الله تعالى.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي بن ربيعة قال: شهدت علياً عليه السلام وقد أتى بدابة يركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: (بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [الزخرف]، ثم قال: الحمد لله - ثلاث مرات - الله أكبر - ثلاث مرات - ثم قال: ربّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك فقلت: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟! قال: رأيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يفعل مثل ما فعلت ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله من أي شيء تضحك؟! فقال: «إن ربّك، عز وجل يعجبه من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فيقول تعالى: عِلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي»، وهو مرفوع كما ترى من قول أمير المؤمنين عليه السلام: رأيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ... إلخ.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي موسى قال:

كنا مع النبي ﷺ في سفر فرقينا عقبة أو ثنية، قال: فكان الرجل منا إذا علاها قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، فقال ﷺ: «إنكم لا تنادون أصم ولا غائباً» ثم قال: يا أبا موسى أو يا عبدالله^(١)، ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟! فقلت: بلى، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

الباب العشرون: في ذكر شيء مما ورد في الجهاد

ففي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: (دعا رسول الله يوم الأحزاب: «اللهم منزل الكتاب، ومنشيء السحاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب وزلزمهم»، زاد في تخريج البحر لابن بهران [خ م د]^(٢): «وانصرنا عليهم».) وفي شمس الأخبار من حديث جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ يوم حنين: «لا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدورن بهم تبتلون منهم، فإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبهم بيدك، وإنما تقلبها أنت، والزموا الأرض، فإذا غشوكم فثوروا عليهم وكبروا».

(١) في المخطوطات: يا أبا موسى ويا عبدالله. والتصحيح من أمالي المرشد بالله عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفين من (ج) وهي من رموز تخريج البحر لابن بهران. قال في هامش (ج): يعني به البخاري، ومسلماً، وأبا داود، فلا يشكل.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «رب أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليّ، اللهم اجعلني لك شكاراً، ولك ذكراً، ولك مطوعاً، ولك راهباً، وإليك مخبتاً، ولك أواهاً منيباً، اللهم تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وثبت حجتي، وأجب دعوتي، وسدد لساني»، وقد تقدم وهو مستقيم في البابين للمناسبة.

وفي المقاصد الحسنة من حديث أبي سعيد قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله هل من شيء نقول به فقد بلغت القلوب الحناجر؟! قال: «نعم، اللهم استر عوراتنا، وأمن روعاتنا». وفيه من طريق الحسن عليه السلام: «اللهم استر عورتي، وأقلني عثرتي، وأمن روعتي، وانصرني على من بغى عليّ، وأرني فيه ثاري».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أبي بردة أن أباه حدثه أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

وفيه من حديث عاصم ابن ضمرة قال: سمعت علياً عليه السلام يدعو في خطبته: (اللهم إليك رفعت الأبصار، وبسطت الأيدي، وأفضت القلوب، ودُعيت بالأسنة وتُحَوِّكَم إليك في الأعمال،

اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، أشكو إليك غيبة نبينا وقلّة عددنا وكثرة عدونا، اللهم أعنا على ذلك بفتح تعجله ونصر تقربه وسلطان حق تظهره).

وفي تخريج البحر لابن بهران من حديث أنس: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل»، فإذا فُتِحَ لهم أو دخلوا فليكبروا. قال فيه: [م خ س] ^(١) من حديث أنس: فلما دخل القرية -يعني خيبر- كَبَّرَ وقال: «الله أكبر خربت خيبر [إننا] إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»، قالها ثلاثاً، وعلى الجملة فعند لقاء العدو وجرد السلاح من أفضل ساعة يقبل فيها الدعاء فيدعو المرء بما أحب.

قال في تخريج البحر لابن بهران وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) وأمالي الإمام المرشد بالله (ع) وغيرهما: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء، وقل داع ترد عليه دعوته: عند النداء للصلاة والصف في سبيل الله».

ومنه ما رواه الإمام أبو العباس الحسني عليه السلام في (المصابيح)

(١) كذا في المخطوطات باختلاف في شكل الرموز والمقصود بها رموز تخريج ابن بهران، وقد رجعت إليه فإذا به أخرجه عن البخاري (خ) ومسلم (م) والنسائي (س).

بسنده إلى عبد الله بن الحسن عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام قال: صَبَحْنَا الخيل -يعني يوم الجمعة- في كربلاء فدعا الحسين بن علي عليه السلام بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتجز فركبه ثم رفع يده فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم هم يضعف به الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو فأنزلته بك وشكوته إليك؛ رغبة فيك إليك عمن سواك ففرجته وكشفته، أنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة يا أرحم الراحمين، ثم عبأ أصحابه... إلخ، ثم قال عند أن أَلْجُؤُوه عن شريعة الفرات وقد كاد يلقي بنفسه على الماء عطشاً فرماه حصين بن تميم بسهم أصاب فمه الشريف فجعل يلقي الدم ويوميء به إلى السماء وذلك غير دم مولوده الذي كان يلقيه إلى السماء عند أن ذبح بسهم فقال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بديداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً.

وفيه بسنده إلى زيد بن علي عليه السلام قال -وذلك عند بروزه وخفق الراية على رأسه- فقال: اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ودينك، وكتابك ولنبيئك وأهل بيت نبيئك ولأوليائك المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني وأنت المستعان.

نعم، ولا بأس بالسرور بالطاعة والتوسل بها فقد روى أبو

العباس أيضاً إلى زيد بن علي عليه السلام أنه قال عند خفق الراية: الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله ما يسرني إن لقيت محمداً صلّى الله عليه وآله وسلم ولم آمر في أمته بمعروف ولم أنهمهم عن منكر... إلخ كلامه عليه السلام.

الباب الحادي والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند

التفريق من المجلس

وما يتعلق به من السلام عند تلاقي المؤمنين

ففي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي برزة الأسلمي قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا جلس في المجلس وأراد أن يقوم قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إله إلا أنت، وأستغفرك وأتوب إليك»، فقالوا: يا رسول الله إنك تقول الآن كلاماً ما كنت تقوله فيما خلى!! فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: «هذه كفارة ما يكون في المجلس».

وأفضلها ما اشتمل على الذكر واستقبل القبلة كما رواه في أمالي الإمام أبي طالب (ع) وشمس الأخبار من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل القبلة».

وفيه أيضاً من حديث عبدالله قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يعلمنا هذا الكلام: «اللهم أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبيل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبا

الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك منيبين^(١) بها، فأثبتها وأتمها وأكملها علينا».

وفيه من حديث أبي هريرة قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فدعا بدعاء واستعاذ باستعاذة لم يستعد الناس بها، قال: فقام بعض الناس فقال: كيف لنا أن نصنع مثل ما صنعت؟! قال: «قولوا: اللهم نسألك بما سألك به محمد عبدك ونبئك، ونستعينك مما استعاذك منه محمد عبدك ونبئك ورسولك».

ومن حقوق المجلس والأخوة: التشميت عند العطاس يرحمكم الله ونحوه، والتسليم على من بدأه أو يبدأ أخاه ونحو ذلك من الحقوق؛ ففي شمس الأخبار من حديث أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقاً، وعد منها ذلك، ومن عطس فليحمد الله، ومن ثأب فليستعد من الشيطان واضعاً فاه على ظهر كفه الأيسر»، وكل ذلك مرفوع.

وفيه من حديث حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لقي

(١) في (أ): مثنيين بها فأثبتها وأتمها علينا. وفي (ب، ج): مثنين بها فأثبتها وأكملها علينا. وفي أمالي المرشد بالله: منيبين بها.

المؤمن المؤمن فقبض أحدهما على يد صاحبه تناثرت الخطايا منهما كما تتناثر ورق الشجر»، وفي حديث آخر: «وتام التحية بينكم المصافحة». وفيه من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس التواضع ثلاثة: الابتداء بالسلام على كل أحد، والرضا بالمجلس عن شرف المجلس».. إلخ.

وفيه من حديث أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: (السلام تحية للمتنا، وأمان لذمتنا)، وفيه: (من موجبات المغفرة السلام).

وفي المقاصد الحسنة من حديث أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مرفوعاً: «من عطس عنده فسبق بالحمد لم يشتك خاصرته»، وفي لفظ: «أمن من الشوص واللوص والعوص»، وقد نظمه بعضهم فقال: من يتديء عاطساً بالحمد يأمن من شوص ولوص وعوص كما وردا عنيت بالشوص داء الرأس ثم بما يليه للبطن والخرس اتبع رشدا وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا التقيا المؤمنان فتصافحا وحمدا لله واستغفراه غفر الله لهما».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس من آخر حديث: «من دعا لأخيه بظهر الغيب كتب الله له عشر حسنات، ومن بدأه بالسلام كتب له عشر حسنات»، قال أنس: فإن كانت الشجرة تفرق بيننا في المسير فتتلاقى بالسلام.

الباب الثاني والعشرون: في ذكر شيء مما ورد في الأكل والشرب وآدابهما

في صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) بسنده قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاماً قال: «اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، وارزقنا منه خيره».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث رجل من بني سليم وكانت له صحبة قال: كان النبي ﷺ إذا أكل فقصى أكله قال: «اللهم لك الحمد أطعمت وأسقيت وأرويت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك».

وفيه من حديث أنس قال: جاء النبي ﷺ إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة».

وفي تخريج البحر لابن بهران أن النبي ﷺ لم يكن صائماً فأفطر عنده، وليس سعد بن معاذ كما في بعض نسخ (البحر) والصحيح ما هنا، قال: وقد ورد في الدعاء للمضيف كلمات أخر منها: «اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني»، ومنها: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

وفيه من حديث جابر أن النبي ﷺ في إجابة أبي الهيثم بن

التيهان فقال بعد أن أكل وأكلوا: «أثيبوا صاحبكم»، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ قال: «إن الرجل إذا دُخِلَ بيته فأُكِلَ طعامه وشرابه فَدَعَوْا له فذلك إثابة».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه».

وفيه من حديث أبي هريرة مرفوعاً قال: دعا رجل من أهل قبا النبي ﷺ فانطلقنا معه، فلما طعم غسل يديه -أو قال: يده- وقال: «الحمد لله الذي يُطْعِم ولا يُطْعَم، مَنْ عَلَيْنَا رَبُّنَا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، وكل بلاءٍ حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع ربِّي ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعمننا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين».

وفيه من حديث عبدالله بن أبي أوفى: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد»، وقد ورد هذا الحديث مطلقاً ومقيداً في الصلاة وغيرها.

وفيه من حديث أنس: كان رسول الله ﷺ إذا قَرَّبَ إليه الطعام قال عند بدئه: «سبحانك اللهم وبحمدك ما أكثر ما

تُطْعِمُنَا، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا أَعْظَمَ مَا تَعَايِنَا، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا أَحْسَنَ مَا تَبَلَيْنَا فَأَتِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَوَسَّعْ عَلَيْنَا وَعَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ»، قَالَ: وَكَانَ إِذَا تَنَاوَلَ الطَّعَامَ يَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»، وَكَانَ يَحْمَدُ اللَّهَ بَيْنَ كُلِّ لِقْمَتَيْنِ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى بَيْنَ كُلِّ خَطْوَتَيْنِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ: «أَطْعَمَتَ رَبِّي فَأَشْبَعَتَ فَلَكَ الْحَمْدُ فَهَنَّهُ أَكْثَرَ رَبِّي وَأَطِيبَ لَكَ الْحَمْدُ فَرَدَّ».

وَفِي الْأَحْكَامِ قَالَ الْهَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ قَالَ الْآكِلُونَ: بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَيَّأَ لَنَا مِنْ رِزْقِنَا، وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ طَعَامِنَا، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنَ الطَّعَامِ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَأْكُلُ مِمَّا يَلِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَمْرًا فَمِنْ حَيْثُ أَحَبَّ وَبِذَلِكَ جَاءَتِ السَّنَةُ.

وَفِي ضِيَاءِ ذَوِي الْأَبْصَارِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي الْأَوَّلِ فَلْيَقُلْ فِي الْآخِرِ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ». انْتَهَى.

(فصل) في ذكر شيء مما ورد في الأُشْرَبَةِ

يَنْدُبُ فِيهِ مِنَ التَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِهِ مَا يَنْدُبُ فِي الْأَكْلِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَمَالِيِّ الْإِمَامِ أَبِي طَالِبٍ (ع) الْمَرْفُوعِ، وَالْحَمْدُ فِي آخِرِهِ كَذَلِكَ، وَفِي تَتِمَّةِ الْأَنْوَارِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرَبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوْغَهُ وَجَعَلَ

له مخرجاً»، وكذا حديث أمالي الإمام المرشد بالله (ع) فإن فيه «الحمد لله الذي أطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب»... إلخ، وفيه: «أطعمنا وسقانا»... إلخ.

ومما يندب ما رواه في تخريج البحر لابن بهران من حديث عبيدالله^(١) بن عكراش بن ذويب الجامع، وفيه: أنه دعا رسول الله ﷺ بطعام فذهبت يد عكراش في الإناء تجول فقبضها رسول الله وقال: «يا عكراش كل من موضع واحد فإنه طعام واحد»، ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر أو الرطب - شك عبيدالله - فأكلت من بين يدي فقال: «يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد»، وذهبت يد رسول الله ﷺ تجول في الطبق، ثم أتينا بهاء فغسل رسول الله ﷺ يده ومسح يبلل كفيه وجهه وذراعيه ورأسه وقال: «يا عكراش هكذا الوضوء مما غيرت النار».

وفيه من حديث أنس [خ م ت]^(٢): كان رسول الله ﷺ يتنفس ثلاثاً في شربه يحمد الله ويسمي بين كل نفس، وقال: «إنه

(١) في المخطوطات: عبدالله. وسيأتي أثناء الحديث أنه عبيدالله كما في كتب الحديث. انظر: جامع الأصول (١٢/ ٦٩١).

(٢) هذه الرموز التي تذكر بعد النقل من تخريج ابن بهران ليست الرموز التي ذكرها المؤلف في أول كتابه هذا وإنما ينقلها نقلاً والمقصود بها هنا: خ: البخاري. م: مسلم. ت: الترمذي، حسبما هو مثبت في تخريج البحر.

أروى وأمرأ وأبرأ»، هذا معناه.

وفي حديث جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل منزله فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإن ذكر الله تعالى عند دخوله ولم يذكره عند عشاءه قال -لعنه الله-: أدركتم العشاء ولا مبيت لكم، وإن لم يذكره تعالى عند دخوله ولا عند عشاءه قال: أدركتم العشاء والمبيت».

وفيه: الأكل من الجوانب دون الوسط للبركة، دليله حديث حذيفة أنها حضرت جارية على طعام رسول الله ﷺ فذهبت لتضع يدها في الطعام فقبضها ﷺ وقال: «إن الشيطان جاء بهذه الجارية ليستحل بها الطعام؛ إذ لم تذكر اسم الله عليه، والذي نفسي بيده إن يده مع يدها».

والأكل بجميع الأصابع أو بعضها حسب الحاجة كما صححه الهادي عليه السلام في الأحكام وابن بهران وأبطل حديث: «الأكل بأصبع مقت وبأصبعين كبر وبثلاث سُنَّة وبأربع شره وبخمس سرف»، قال: ليس له أصل.

والضيافة كما في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث عمرو بن العاص: «من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله من النار سبعة خنادق بين كل خندقين خمسمائة عام».

وفي شمس الأخبار: «من أطعم أخاه حلوى لم يذق مرارة يوم

القيامة»، وهو من حديث أنس بلفظ: «من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة».

وكان له ﷺ قعدتان عند الطعام، الأولى: يجعل ظهر قدميه على الأرض ويجلس على بطونهما، الثانية: ينصب قدمه اليمنى ويفرش فخذه اليسرى، والمكروه متكئاً ومستلقياً ومبتطحاً، رواه في ضياء ذوي الأبصار من حديث ابن عباس.

وشرب في زمزم قائماً دل على صرف النهي عن التحريم إلى الكراهة كما في حديث ابن عباس.

ونهى عن الأكل بالشمال كما في حديث سلمة بن الأكوع فقال رجل: لا أستطيع، فلم يرفع يده إلى فيه، وكان كبيراً، ولذلك مواضع وإنما استطردنا يسيراً حيث أشرنا إليه في الترجمة. انتهى.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر شيء مما ورد في

اللباس وما يتعلق به

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس الجهني عن أبيه من تنمة حديث: «ومن لبس ثوباً فليقل: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة».

وفي تنمة الأنوار من حديث أنس أو غيره في (شمائل الترمذي) قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، أسألك

خير ما صنع له، وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له». وفيه: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ الحبرة والقميص.

ونذب فيه ما رواه في المقاصد الحسنة من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها فإن الشيطان إذا وجد ثوباً مطوياً لم يلبسه، وإن وجدته منشوراً لبسه»، ومن طريق الديلمي فيه أيضاً: طي القماش زيد في زيه. وفيه: من طريق عائشة: طي ثياب النبي ﷺ من الجمعة إلى الجمعة.

وفيه: طيها بالليل.

ومادته واسعة مختلفة.

الباب الرابع والعشرون: في ذكر شيء مما ورد في النكاح وما يتعلق به

في (مصابيح) أبي العباس الحسني عليه السلام بسنده إلى زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ حين زوج فاطمة عليه السلام فقال: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في سمائه وأرضه»، ثم ذكر المهر وقال بعده عند أمره بانتهاج النثار: «جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما

كثيراً طيباً»، وذكر فيه خطبة أبي طالب للنبي ﷺ لخديجة رحمهما الله.

وفي تخريج البحر لابن بهران عند أن أشار الإمام في (البحر) أن رسول الله ﷺ لم يخطب في نكاح فاطمة وعائشة فروى ما في (الغيث) من صحة خطبة فاطمة عليها السلام لفظها: «الحمد لله المحمود لنعمته، المعبود لقدرته، المتعالي لسلطانه، المنير لبرهانه، الحق لحقائق أدلته، المهيمن بسعة علمه، الجبار لجلاله، القهار لشدة محاله، العادل في أفعاله، الصادق في أقواله»... إلخ ما سبق.

وفيه من حديث الحسن البصري مرفوعاً قال: تزوج عقيل بن أبي طالب فقالوا له: بالرفاء والبنين، فقال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيكم وبارك لكم»، وكان ﷺ إذا أرفأ الإنسان إذا تزوج قال: «بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير».

وفيه رواية تبريكة عليها السلام لعلي وفاطمة بلفظ: «بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير، وأخرج منكما كثيراً طيباً».

وفيه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بغيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك» وهو في تنمة الأنوار قال: والجبلة: هي

الدين الحنيف، قال: وفي الحديث مقال، وفي رواية: «ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم». انتهى.

وفي تمة الأنوار عن كتاب (العلوم) بسنده إلى عبدالله بن الحسن عليه السلام قال: خطب عبدالله بن الحسن عليه السلام من رجل ابنته فقال بعد أن قال له: الحمد لله والواحد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم^(١)، إني في كهف حصين وشعب أمين، ثم ذكر المهر... إلخ.

وفي تخريج البحر لابن بهران قال: روي عن ابن عمر أنه قال: يقول الولي: بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم أنكحتك على ما أمر الله به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ويقول الزوج: بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم أوصيكم بتقوى الله، قبلت نكاحها منك. والظاهر من هذا الوقف، ولا بأس به، ويكون تقديم الولي أولى في الخطاب.

وفيه من حديث ابن مسعود قال: أعطي رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم جوامع الكلم، علمنا خطبة الصلاة وذكرها، وخطبة الحاجة - أي النكاح - أن يقول: «الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل

(١) في (ب، ج): وصلى الله على محمد وآله.

له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٠٢]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ إلى آخر الآية [النساء: ١]، و﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب].

(فصل) في ذكر شيء مما ورد عند الوقاء

وفيه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أما لو أن أحدكم قال إذا أراد أن يأتي أهله: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك ولد لم يضره شيطان أبداً».

الباب الخامس والعشرون: في ذكر شيء مما يقال عند

ولادة المولود

في ضياء ذوي الأبصار من حديث أبي رافع قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي ؑ حين ولدته فاطمة ؑ قال: وكان يصنعه عمر بن عبدالعزيز.

وفيه من حديث الحسن بن علي ؑ مرفوعاً: «من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم تضره أم الصبيان»،

وهي التابعة من الجن. [في (النهاية): التابعة من الجن جنية] (١) تتبع الرجل تحنُّه، فيحمل حديث أبي رافع على أنه لم يسمع الإقامة وهي ثابتة فروى ما سمع.

وفي صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) من قصة ولادة الحسن عليه السلام - نعم، ولما كان في القصة بيان وقوع التسمية عند الولادة أردت نقلها برمتها لمخالفتها ما في بعض كتب المذهب من أن التسمية تكون في السابع - قال في (الصحيفة): وبالإسناد - يعني إلى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام - قال: حدثني أسماء بنت عميس قالت: قبّلت جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام فلما ولد الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا أسماء هاتي ابني»، فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء؟» فلففته في خرقة بيضاء فدفعته إليه، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «بأي شيء سميت ابني هذا؟» فقال عليه السلام: (ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً)، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إني لا أسبق باسمه ربّي عز وجل»، ثم هبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا

(١) زيادة من (ج).

نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون، فقال ﷺ: «وما اسم ابن هارون؟» فقال: شبر، فقال النبي ﷺ: «لساني عربي»، قال: سمّه الحسن، قالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي ﷺ بكشين أملحين فأعطى القابلة فخذ كبش، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطلّى رأسه بالخلوق، ثم قال: «يا أسماء الدّم فعل الجاهلية»، قالت أسماء: فلما كان بعد حول من مولد الحسن عليّاً ولد الحسين عليّاً... إلخ القصة، قالت: وبكى عند ذلك، وذكر مقتله عليّاً.

قال في ضياء ذوي الأبصار: كان وزن الشعر درهماً أو بعض درهم، وقال: عق عن الحسين بكش كبش، رواه أبو داود من حديث ابن عباس، وروى النسائي: بكشين كبشين.

والعقيقة: اسم لشعر المولود، وسمي ما يذبح عقيقة باسم سببه وهو الشعر المحلوق، قال: وذلك سنة عند العترة عليّاً والشافعي ومالك والأوزاعي لما روي عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال: «الغلام مرتين بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه ويسمى»، قال ابن بهران: هذه رواية الترمذي، ولأبي داود والنسائي نحوه.

قلت: فتحمل التسمية على من آخرها فلا يتعدى السابع؛ لما سبق، ويمكن حمله على غير هذا، لكننا لا نستحسن مخالفة ما فعله ﷺ، ولأن بقاء المولود سبعة أيام بغير تسمية إهمال وتقصير،

مع ما ورد من أن السقط إذا استهل سمي وورث ونحو ذلك. لكن في موضع آخر من (صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام) بسنده إلى زين العابدين عليه السلام قال: سمي حسن حسناً يوم سابعه، واشتق من اسم الحسن الحسين، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل فينظر. انتهى.

اللهم إلا أن يحمل ما في القصة الأولى على إدراج ذكر التسمية عند الولادة في وصفها وإن كانت متأخرة إلى السابع لموافقة الروايات الأخرى، وأما المستهل فيكون تخصيصاً؛ لأنه لا يعيش إلى السابع، فيكون تقديم تسميته خاصاً به، والله أعلم.

الباب السادس والعشرون: في ذكر شيء مما ورد من الذكر في الأسواق

في (صحيفة علي بن موسى) مرفوعاً بسنده قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يدخل السوق: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة».

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام قال: (إذا دخلت السوق فقل: بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك من يمين فاجرة، وصفقة

خاسرة، ومن شر ما أحاطت به أوجاءت به السوق).
وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في سوق من الأسواق: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة».

وفي شمس الأخبار من حديث ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذاكر الله في الغافلين مثل المقاتل عن الفارين، وذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة في وسط الشجر تحات عند الضريب^(١)، وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم، وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل أعجمي وفصيح - والأعجمي البهائم والفصيح بنو آدم - وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده في الجنة»، ولا يخفى أن المراد من الغافلين كل محل يصدق عليه هذا المعنى من المجالس وغيرها إلا أنه يدخل فيه السوق دخولاً أولياً.

(١) في (أ): مثل الشجرة وسط الشجر تحات عن الضريب. وفي (ب): مثل الشجرة في وسط الشجرة تحات عند الضريب. وفي (ج): مثل الشجرة في وسط الشجرة تحات عن الضريب. وفي شرح نهج البلاغة: ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط المهشم. وفي كتاب الترغيب في فضائل الأعمال: ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الشجر اليابس.

وفيه من حديث ابن عمر مرفوعاً قال: لما قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ما يقول الديك إذا صاح؟ قال: «يقول اذكروا الله يا غافلين».

وفيه مما ذكره في الأسواق وإن احتمل غيره من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟! قلت: بلى يا رسول الله، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه».

الباب السابع والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند السرور بشيء

وعند المساء به ورؤيته وضده ومنه الرؤيا المنامية

في صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) بسنده إلى النبي ﷺ من حديث طويل عند أن أرسل الحسين إلى أمهما في ظلمة فقام ينظرهما ماشيين فبرقت برقة فاستمرت حتى وصلا فقال: «الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت»، فالتحميد حينئذ من ذكر السرور.

وفيه بسنده قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنعم عليه بنعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: (ماتت أمي فأتيت النبي ﷺ فقلت: ماتت أمي، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»).

وفي (نهج البلاغة) من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عند سماع ثناء على السامع: (اللهم إنك أعلم بنفسي مني وإني أعلم بنفسي منهم، فاغفر لي ما لا يعلمون واجعلني فوق ما يظنون).

وفي المقاصد الحسنة من حديث: «العين حق»... إلخ، «من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره»، وفي حديث: «فليدع بالبركة».

قلت: والمروفي في (شفاء الأوام) من قصة عامر بن ربيعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هَلَّا بَرَّكَتَ عَلَيْهِ، فَلَا يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ»، قال في (المقاصد): ومما ينفع العين مرفوعاً من حديث أنس قال: «يقال على ماءٍ نضيف في إناء ويُسْقَاهُ المَعْيُونُ وَيُغَسَّلُ مِنْهُ وَيُلْقَنُ: عَبَسَ عَابِسٌ بِشَهَابٍ قَابَسٍ، رَدَّتْ الْعَيْنُ مِنَ الْمَعِينِ إِلَيْهِ وَإِلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ ﴿٢﴾» إلخ الآية [الملك]، فيكون الدعاء الأول من العاين في دفع ضره والثاني هنا من المعْيُون في رده».

وفي الاعتصام من حديث أنس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُشِّرَ بِحَاجَةِ فخر الله ساجداً.

وفيه من حديث أبي بكرة قال: كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا جاءه أمر بسرور أو بشر به خر ساجداً شكراً لله تعالى.

وفيه من حديث أبي بكرة نفيح بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا جاءه أمر سر به خر ساجداً لله تعالى.

وفيه من حديث حذيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ ساجداً فوقفت أنظره فأطال، فلما رفع رأسه قلت: لقد حسبت أن الله تعالى قبض روحك في سجودك!! قال: «إن جبريل أخبرني أن الله تعالى قال: من صلّى عليك مرة صليت عليه عشرة، فسجدت شكراً لله تعالى على ذلك».

وفيه سجود أمير المؤمنين عليّاً لما وجد ذا الشديدة، وفيه سجود أبي بكر لما جاءه خبر قتل مسيلمة، وفيه سجود النبي ﷺ لما جاءه كتاب علي عليه السلام من اليمن بإسلام قبائل همدان جميعاً من حديث البراء بن عازب، وفيه من حديث كعب بن مالك لما تاب الله عليه أمره ﷺ أن يصلي سجدين، وقد ورد عند نزول ما يسر السجود كسجوده وتضرعه ﷺ يوم بدر عند حشد المشركين، وأفعال الأئمة في مثل ذلك كثير، فيكون السجود مشتركاً يدعو الإنسان بما أحب مما يطابق مقامه مع السجود، وكذا لا حول ولا قوة إلا بالله، والاسترجاع فقد استرجع ﷺ عند أن طفيء مصباحه فقليل له: أمصيبة ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم، كل ما ساءك فهو مصيبة»، أو كما قال.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) وشمس الأخبار من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مصيبة وإن تقادم عهدها فيجدد لها العبد الاسترجاع إلا جدد الله تعالى ثوابها وأجرها».

مجموع الإمام زيد بن علي (ع) عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا نظر في المرآة: «الحمد لله الذي أحسن خلقي وصورتي وعافاني في جسدي».

وفي قصّ الرؤيا وسماعها

قال في كتاب (البركة) للعلامة الوصافي: يقول من قُصّت عليه رؤيا: خيراً رأيت، وخيراً يكون، وخيراً تلقاه، وشرّاً توقاه، وخيراً لنا، وشرّاً لأعدائنا، والحمد لله رب العالمين، ويبحث لتخريجه إذا كان مرفوعاً.

وقد روى الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوءة»، وكان صلّى الله عليه وآله يقول: «الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث نفثات إذا استيقظ، ثم ليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء الله تعالى»، وقال صلّى الله عليه وآله: «لم يبق بعدي إلا الرؤيا الصالحة»... إلخ.

[ما يقال عند سائر الأفعال المتعلقة بالبدن]

وأما سائر الأفعال المتعلقة بالبدن من حلق وقصّ أظفار ونتف إبط ونحو ذلك: فينبغي التسمية في أوله؛ لحديث: «كل أمرٍ ذي بال»... إلخ، والحمد لله في آخره؛ لأنه إذا زال منه فهو نعمة، وفي الثمرات يُرقى للمعيون بفاتحة الكتاب كما في حديث الملسوع

وهو في غالب كتب المذهب مثل (الشفاء) وغيره، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرقى الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَام عند الخشية من العين فكان يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة»، وكان يقول: «إن أباكم إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق»، قال: رواه البخاري، ولا بأس بالتعوذ به لكل أحد لصرف كل مستقبل مخوف من الشرور.

والهامة بتشديد الميم: كل ذات سم كالحية، واللامة بتشديد أيضاً؛ لما يصيب من العين؛ فلما نزل المعوذتان فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذ بهما.

وفي (المجموع): «إن الثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا ثأب أحدكم فليضع يده على فيه، وإذا عطس أحدكم في الصلاة فليحمد الله تعالى في نفسه». انتهى.

الباب الثامن والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند

حلول همٍّ أو غمٍّ أو كرب أو ورطة أو نحو ذلك

وسنبين لكل نوع دعاء وما جاء عاماً فعاماً:

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) وهو في غيره من حديث عبدالله قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك

سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي - إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً»، قال: فقيل: يا رسول الله ألا نعلمها؟ قال: «بلى، ينبغي لمن سمعها أن يعلمها».

وفيه من حديث عبدالله بن جعفر قال: عملتني أمي أسماء بنت عميس شيئاً أمرها رسول الله ﷺ بقوله عند الكرب: «الله ربّي لا أشرك به شيئاً».

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ألا أعلمك كلمة إذا أنت وقعت في ورطة فقلتها؟» قلت: بلى، جعلني الله فداك فرب خير علمتني، قال: «فإذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلايا»، وفي هامشه بخط صحيح من (سلوة العارفين) للإمام الموفق بالله من قصة امرأة هاجرت في بدء الإسلام من دار الشرك فمرض ولدها واحتضر فقالت: اللهم لا صبر لي على مصيبي هذه، فلا تشمت بي عبدة الأوثان، ولا تحملني من مصيبي ما لا طاقة لي به، فما زالت تردد هذا الكلام فحرك الغلام رجله واستوى جالساً وعاش حتى دفن أمه، ولهذا الدعاء فضل مشاهدة النبي ﷺ فيقرب لحوقه بما تُريد.

وفيه من حديث عبد القيس بسنده حكاية عن عبد الله بن محمد العنسي قال: سمعت شيخاً يقول: قال طاووس: دخلت الحجر - أراه قال ليلاً - فإذا علي بن الحسين عليه السلام قد دخله فقام يُصلي، فصلّى ما شاء الله ثم سجد، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لا أستمعنّ الليلة إلى دعائه؛ فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، قال: فما دعوت به في كرب إلا فرج عني.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو عند الكرب: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السموات وربّ العرش العظيم».

وفيه من حديث عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن أبيه عن جده عن أسماء قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هل في البيت إلا أنتم يا بني عبدالمطلب؟» قلنا: نعم يا رسول الله، قال: «إذا نزل بأحدكم هم أو غم أو سقم أو أزل أو لأواء - قال: وذكر السادسة فنسيتها - فليقل: الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً».

وفيه من حديث ابن عباس مرفوعاً: «من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله ييقن ربّنا ويفنى كل شيء - عوفي من الهم والحزن».

وفي المقاصد الحسنة من حديث جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه

عن جده مرفوعاً: كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء: «اللهم أعني على ديني بدنيائي وعلى آخرتي بتقواي» (١). وفيه من حديث وهب بن منبه أظنه مرفوعاً قال السيد (٢): هو في الحلية قال: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض استوحش لفقد أصوات الملائكة، فهبط جبريل فقال: يا آدم هل أعلمك شيئاً تنتفع به في الدنيا والآخرة؟ قال: بلى، قال: قل: اللهم آدم لي النعمة حتى تهينني المعيشة، اللهم اختم لي بخير حتى لا تضرنني ذنوبي، اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة».

ومما قاله بعض السادات: ينفع في ذلك قول: يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت، أربعين مرة، وشاهد المتن في (أمالى المؤيد بالله ﷺ) من حديث أنس: أن آدم لما أهبط - وذكر معنى القصة - أمره الله تعالى أن يقول: «اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتب علي، ورضاً بما قسمت لي».

ومن الجوامع النوافع ما في أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) من حديث ابن عمر عن حذيفة بن اليمان قال: جاء جبريل ﷺ إلى

(١) في المقاصد: وعلى آخرتي بالتقوى.

(٢) هو في المقاصد برقم (٦٥٩)، ولم يذكر أنه مرفوع، وليس فيه: قال السيد، وإنما قال: ولم أجد له أصلاً حتى ظفرت به في الحلية من طريق الصلت بن عاصم المرادي عن أبيه عن وهب بن منبه، قال: لما أهبط الله آدم.. إلخ.

رسول الله ﷺ قال: «يا محمد ما بعثت إلى نبي قط أحب إليّ منك، ألا أعلمك أسماء من أسماء الله تعالى هي أحب أسمائه إليه أن يُدعى بها؟ قل: يا نور السموات والأرض، يا زين السموات والأرض، يا جمال السموات والأرض، يا عماد السموات والأرض، يا بديع السموات والأرض، يا قيام السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا صريح المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا منتهى رغبة العابدين، المفرج عن المكروبين، والمروّح عن المغمومين، يا مجيب دعاء المضطرين، يا إله العالمين، يا أرحم الراحمين، أنا منزل بك كل حاجة».

الباب التاسع والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند نزول خصاصة من فقر وحاجة ودين ونحوها، وفي الاستغناء عن الناس والاكتفاء بما رزق الله تعالى والشكر عليه

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث سويد بن غفلة قال: أصابت علياً ع (عليه السلام) خصاصة فقال لفاطمة عليها السلام: لو أتيت رسول الله ﷺ وسألته، فأتته وكانت عنده أم أيمن فدقت الباب، فقال النبي ﷺ: «إن هذا لدق فاطمة ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقومي فافتحي الباب»، ففتحت لها الباب، فقال: «يا فاطمة لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها»، فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعماها التسبيح

والتهليل والتحميد والتمجيد فما طعامنا؟ قال: «والذي نفس محمد بيده ما اقتبس لآل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، وقد أتينا بأعنز فإن شئت فخمسة أعنز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام؟ قالت: بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن جبريل، قال: قولي: يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا رزاق المساكين، ويا أرحم الراحمين»، فانصرفت حتى دخلت على علي عليه السلام فقال: ما وراءك؟ فقالت: ذهبت من عندك إلى الدنيا فأتيتك بالآخرة، قال: (خير أيامك خير أيامك).

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ظهرت نعمة من نعم الله عليه فليكثر ذكر الله عز وجل، والحمد لله، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه ينفي عنه الفقر»، وهذا بمعنى حديث (الصحيفة) المتقدم في الباب السابع والعشرين.

قال: وفقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من الأنصار فقال له: «ما غيبك عنا؟» قال: الفقر يا رسول الله وطول السقم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أعلمك كلمات إذا قلتها أذهب الله عنك الفقر والسقم؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فإذا أصبحت وأمسيت فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الله الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في

الملك»، قال الرجل: فوالله ما قتلها إلا أياماً حتى أذهب الله عني الفقر والسقم، وهذا الحديث يحسن هنا لكونه في باب أدعية الفقر وإن ذكره غيرنا في الصباح والمساء، فهو مستقيم في البابين. وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث مَرَّة عن عبد الله قال: ضاف رسول الله ﷺ ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاماً فلم يجد عند واحدة منهن فقال: «اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت»، فأهديت له شاة مَصْلِيَّة -أي: مشوية- فقال: «هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة».

وفيه من حديث أنس أن امرأة أتت النبي ﷺ فشكت إليه الحاجة فقال: «أدلك على خير من ذلك: تهللين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتسبحينه ثلاثاً وثلاثين، وتحمدينه أربعاً وثلاثين، فذلك خير من الدين وما فيها».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: «يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟» فقال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى دينك؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن،

وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل،
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»، قال: ففعلت ذلك
فأذهب الله عني همي وقضى ديني.

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنينَّ
أحدكم الموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللهم أحييني ما كانت
الحياة خيراً لي، وأمّتي إذا كانت الوفاة خيراً لي».

قلت: ويخصص بما إذا حمل الشخص على منكر لم يمكنه دفعه
بوجه فيجوز تمنّي الموت كما في قوله تعالى حكاية عن مريم
(صلوات الله عليها): ﴿يَلَيِّتُنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣]، لأنها
وإن تيقنت براءتها فقد علمت أن قومها سيبهتونها بالفاحشة،
وإذا جاز في مثل ذلك ففي غيره أولى، وفي السنة شواهد للآية كما
ذلك المذكور في موضعه، والله أعلم.

وفيه من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا
الدعاء: «اللهم أقنّني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل
غائبة لي بخير»، وكان ابن عباس لا يدع هذا الدعاء.

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا
الله السداد، فإن الرجل قد يعمل الدهر الطويل على الجادة من
جواد الجنة فيبينا هو كذلك دؤوباً دؤوباً إذ انبرت له الجادة من
جواد النار فيعمل عليها ويتوجه إليها فلا يزال دؤوباً دؤوباً حتى
يختم الله له بها، وإن الرجل قد يعمل الدهر الطويل على الجادة من

جواد النار فبينما هو كذلك دؤوباً دؤوباً إذ انبرت له الجادة من جواد الجنة فيتوجه إليها ويعمل عليها فلا يزال دؤوباً دؤوباً عليها حتى يختم الله له بها».

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: «عليك يا علي باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر»، فقلت: زدني يا رسول الله، قال: «إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك خيراً فامض فيه وإن يك غياً فدعه»، ثم قال: «يا علي إن من اليقين أن لا ترضي أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله، ولا تدم أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يحره حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره، وإن الله بحكمته وفضله جعل الرّوح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»، وهذا الحديث وإن كان خارجاً عما نحن فيه لعدم وجدان ذكر فيه لكن استحسناه لما فيه من الحث على تشدد المؤمن بما يستنزل به الرزق الذي نحن فيه بالعمل لما فيه من الصفات.

ولنذكر له شاهداً: قال في (صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام) بسنده مرفوعاً قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السموات والأرض من دونه، فإن سألتني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا صمّنت السماوات

والأرض برزقه، فإن سألتني أعطيته، وإن دعاني أجبتة، وإن استغفرتني غفرت له»، فحدانا شدة شغف ابن آدم بالتمسك بأسباب الرزق واستنزاله وهذا من أعظمها على نقل هذين الحديثين هنا وإخراجه.

وفيه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

وفي شمس الأخبار من حديث عبدالله بن عمرو: «اللهم لا تجعل لكافر ولا لفاجر عليّ منّة ترزقه من قلبي مودّة».

وفيه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: أنها لما جاءت فاطمة رسول الله ﷺ تسأله أن يُجِدِّمَهَا^(١) وفي يدها أثر الرحن فقال لها: «ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك؟ أن تقولي: اللهم ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم ربّنا وربّ كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين،

(١) أي يجعل لها من يخدمها.

وأغننا^(١) من الفقر».

وفيه من حديث جعفر بن محمد عن رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد كثرة المال والأولاد»، قال سيد المؤرخين وقنطرة المحققين أحمد بن صالح ابن أبي الرجال بعد تمام هذا الحديث: كفاهم بذلك أن يكثروا ما لهم فيطول حسابهم، وأن يكثروا عيالهم فتكثر شياطينهم، قال: أورده الديلمي. انتهى من (مطلع البدور)، وفائدته تفسير معنى الحديث وإخراجه.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: قلت وأنا عند النبي ﷺ: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال لي النبي ﷺ: «يا علي، لا تقولن هكذا، فإنه ليس أحد إلا وهو يحتاج إلى الناس»، قال: قلت فكيف أقول يا رسول الله؟ قال: «قل: اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك»، قال: قلت: يا رسول الله ومن شرار خلقه؟ قال: «الذين إذا أعطوا متوا، وإذا منعوا عابوا». انتهى.

(١) كذا في المخطوطات، وفي بعض المصادر: وأغنتي.

الباب الثلاثون: في ذكر شيء مما ورد في حفظ القرآن وعند ختمه، والمعونة على حفظه وسائر العلوم، والمعونة على كثرة الأعمال ومشاقها ونحو ذلك

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) وأمالي الإمام المرشد بالله (ع) وغيرهما من حديث أبي هريرة قال: شكَا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول الله ﷺ تغفلت القرآن من صدره فأمره ﷺ بهذا الدعاء: «اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدأ ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم نور بكتابك بصري، وأطلق به لساني، وأفرج به عن قلبي، واشرح به صدري، واستعمل به جسدي وقوني عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، زاد في مجموع الإمام زيد بن علي (ع) في صدر الدعاء قال: فمسح بيده على صدري وقال: «اللهم أذهب الشيطان من صدره»، ثلاث مرات، ثم قال ﷺ: «إذا خفت ذلك فقل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم» ثم وصله بما في أمالي الإمام أبي طالب (ع): هذه رواية أبي طالب بلفظها. واقتصر عليه ولم يذكر فيه صلاة ولا زيادة.

ورواية أمالي الإمام المرشد بالله (ع) ما لفظه من حديث ابن عباس مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: بينا هو جالس إذ جاء علي

بن أبي طالب قال: بأبي وأمي أنت تفلت هذا القرآن من صدري
فما أجدني أقدر عليه، فقال له ﷺ: «إني يا أبا الحسن ألا
أعلمك كلمات ينفعك الله بهنَّ ويتنفع من عملته ويثبت ما تعلمته
في صدرك؟» فقال: أجل، فعلمني يا رسول الله، قال: «إذا كانت
ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في الثلث الآخر فإنها ساعة
مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وهو قول أخي يعقوب لبيه:
﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف: ٩٨]، يقول: حتى تأتي ليلة
الجمعة، فإن لم تستطع ففي أولها فصل أربع ركعات تقرأ في
الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية
بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وألم تنزيل
السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل^(١)، فإذا
فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله عز وجل،
وصلِّ عليَّ وأحسن، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك
المعاصي ما أبقيتني، وارحمي أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني
حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض،
ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني،
وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع

(١) يعني سورة الملك لا الفرقان.

السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام
أسألك يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري،
وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به
صدري، وأن تستعمل به بدني؛ فإنه لا يعين على الحق غيرك، ولا
يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا
الحسن افعل ذلك ثلاث مجّع أو ستاً أو تسعاً يُجاب بإذن الله
تعالى»، ولا يخفى ما في قوله ﷺ: «ويثبت ما تعلمت في
صدرك»، من التنبيه على ما تعلمه الإنسان من قرآن وعلم
ونحوهما.

وفيه من حديث عليّ رضي الله عنه قال: قالت فاطمة رضي الله عنها: يا ابن عم
اشتد عليّ العمل فكلم رسول الله ﷺ، فقال لها: نعم، فأتاهما
رسول الله ﷺ من الغد وهما نائمان معاً في لحاف واحد،
فأدخل بينهما رجله، فقالت له فاطمة: يا نبي الله شق عليّ العمل،
فلو أمرت لي بخادم مما أفاء الله عليك، قال: «أفلا أعلمك ما هو
خير لك من خادم؟ أن تسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدي ثلاثاً
وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين فتلك مائة في اللسان وألف في
الميزان»، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأعام: ١٦٠]، فالمائة بألف، ولا يخفى أن العلة
الباعثة هنا هي الأعمال الشاقة فهو يحسن لأهل الأعمال الشاقة
والترادفة، والله أعلم.

وفيه من حديث أنس: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً إلى علمنا».

وفيه من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله علماً نافعاً واستعينوا به من علم لا ينفع».

وفيه من حديث زر بن حبیش قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره في جامع الكوفة على علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغت الحواميم قال أمير المؤمنين: (قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى])، بكى حتى ارتفع نحيبه ثم رفع يده إلى السماء، وقال لي: (يا زر أמן على دعائي، ثم قال: اللهم إني أسألك أخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، يا زر، إذا ختمت فادع بهذه الدعوات فإن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعوا بهن عند ختم القرآن).

الباب الحادي والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من الدعاء للمؤمن في ظهر الغيب

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس بن مالك مرفوعاً أن رسول الله ﷺ قال: «من بدر أخاه بالسلام كتب الله له عشر حسنات، ومن دعا له بظهر الغيب كتب الله عز وجل له عشر حسنات».

وفيه من حديث أم كرز قالت: قال رسول الله ﷺ: «دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول: آمين ولك مثل ذلك»، وهذا وإن كان موضعه في الأذكار المطلقة للإطلاق وقته وعدم تعيين نوع من الدعاء له لكنه من أهم الأبواب فأفردنا له باباً للعناية به، فيدعو المؤمن لأخيه بما يدعو لنفسه مطلقاً لحديث: «لا يكون المؤمن مؤمناً... إلخ، والله تعالى أعلم. انتهى».

الباب الثاني والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد لأموور عامة من خوف أو شدة أو دخول على سلطان أو ذهاب ضالة [أو غيبة غائب مطلقاً^(١)] أو مرض أو حاجة مطلقاً وما يتصل بذلك

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث علي عليه السلام وقد تقدم بلفظه لنوع مما تضمنه وهو هنا أتم قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم -من تتمّة حديث-: «يا علي أكثر من قراءة يس فإن في قراءة يس عشر بركات: ما قرأها جائع قط إلا شبع، ولا قرأها ضمآن قط إلا روي، ولا عار إلا كسي، ولا مريض إلا برئ، ولا خائف إلا أمن، ولا مسجون إلا خرج، ولا عزب إلا زوج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا قرأها أحد ضلت عليه ضالة إلا وجدها، ولا قرئت عند رأس ميت قد أحضر أجله إلا خفف الله عنه، من قرأها صباحاً كان في أمان حتى يمسي، ومن قرأها مساءً كان في أمان حتى يصبح».

وفي (مصابيح الإمام أبي العباس الحسني عليه السلام) بسنده قال: لما طمعت قريش في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بعد موت أبي طالب خرج إلى الطائف يلتمس نصراً من ثقيف فأغروا به سفهاءهم وعبيدهم حتى ألبأوه إلى حائط فقال: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي

(١) لم يذكر ما بين القوسين فيما تقدم ولا ذكر له هنا البتة.

وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربّي، إلى من تكلني، إن لم يكن بك عليّ^(١) غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: أرسل أبو جعفر -يعني الدوانيقي- إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله وطرح سيف ونطع وقال: يا ربيع إذا كلمتك ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد فرق^(٢) أبو جعفر على فراشه، قال: - يعني تحرك - وقال: مرحباً بك وأهلاً يا أبا عبدالله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي ذمامك ونقضي دينك، ثم سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته وقال: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضي ثالثة ما قلته حتى يرجع جعفر إلى أهله، فلما خرج هو والربيع قال: يا أبا عبدالله رأيت السيف والنطع؟

(١) في المخطوطات: إلي. والتصحيح من مصابيح أبي العباس عليه السلام.

(٢) في المخطوطات: نرق. والتصحيح من تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، ومن التحف شرح الزلف.

إنما كان وضع لك، فأی شيء رأيتك تحرك به شفيتك؟ قال: نعم يا ربیع لما رأيت الشر في وجهه قلت: حسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرزاق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، وحسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

ولما كانت قصة الصادق (صلوات الله عليه وعلى آبائه) من غرائب القصص وفيها تنويه شرف الدعاء، وأنه يرد القضاء حقاً كما ورد؛ فلنعد القصة بجملة من دون حذف شيء منها بسندها التام إن شاء الله تعالى، وتلذاً بإعادتها، وتشرفاً بذكر سند من أسانيد هذه الكتب الشريفة، وليُعرف قدر أهل بيت رسول الله ﷺ وقربهم من بارئهم عز وجل، وعنايته بهم في إجابة دعائهم وعظم جاههم، ولما في هذا السند من الانفراد بمتنه المستدعي على انفراده الإعادة لذكر جملة القصة وإن كان في الغالب نكتفي بما قد أشير إليه في أي الكتب، ولما نراه من عظيم هذه الدعوات الفاضلات النافعات لمن اهتدى بهم وبركتهم سلام الله عليهم، وإن كان جنسهم كالجنس المبين لنا، وتبركاً بذكر الصالحين من أهل العلم وحافظي الأسانيد رحمهم الله تعالى، وهو ما رواه السيد الإمام الداعي إلى الله المرشد بالله في

أماليه وهو أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله^(١) بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن أبي جعفر ابن أبي محمد الحسن بن محمد بن أبي الحسين الرسي جعفر بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، وهو لنا سماع لبعضه وإجازة لباقيه، وهو ما روي في أمالي أبي طالب عليه السلام، وهو لنا سماع من فاتحته إلى خاتمته، وهو بهذا السند المتصل بالقاضي جعفر بن أحمد رحمته الله عن الكني، عن شيخه أبي الحسين زيد بن الحسن البيهقي، عن السيد الإمام أبي الحسين علي بن محمد بن جعفر النقيب، عن والده، عن الإمام أبي طالب عليه السلام، وبهذين الطريقتين نروي أمهات هذا المختصر فأقول مستعيناً بمن إليه كل كائن يؤول: حدثني شيخنا الفاضل المبرز التقي عبدالله بن علي الغالبي رحمته الله، عن شيخه قطب العترة الطاهرة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة، عن شيخه العلامة الحسين بن يوسف زبارة، عن أبيه يوسف بن الحسين زبارة، عن أخيه العلامة أحمد بن عبدالرحمن الشامي، عن شيخه العلامة الحسين بن أحمد زبارة، عن شيخه القاضي المحقق أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن القاضي الحافظ أحمد بن سعد الدين المسوري، قال: أخبرنا المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، ولشيخنا

(١) وهو أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل... إلخ.

طرق آخر لا حاجة إلى استيفائها رواية عن شيخه شيخ العترة العلامة أحمد بن زيد الكبسي، عن شيخه العلامة محمد بن علي الشوكاني، عن شيخه العلامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني، عن مشائخه يرفعه إلى الإمام الأعظم القاسم بن محمد عليه السلام قال: أخبرنا السيدان العالمان أمير الدين بن عبد الله الهادي وإبراهيم بن المهدي الجحافي، عن العلامة أحمد بن عبد الله الوزير صاحب (التحرير) المشهور (بالمقاصد)، قال: أخبرنا الإمام الحافظ شرف الدين عليه السلام.

وللإمام شرف الدين طرق مختلفة واسعة، منها رواية عن شيخه سيد العترة وحافظهم إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الوزير، عن شيخ العترة ومسندها ومفسرها ومحدثها السيد الصلاحي صلاح الدين بركة أهل البيت المطهرين أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني المؤيدي، عن والده العالم المتأله يحيى بن المهدي عن السيد الإمام الأكبر الوائق بالله المطهر بن الإمام المهدي لدين الله أمير المؤمنين محمد، عن والده المهدي المذكور، عن والده أمير المؤمنين المطهر بن يحيى، عن الفقيه العلامة المذاكر محمد بن أحمد بن أبي الرجال، عن الإمام السعيد الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه، عن الشيخ العالم المعروف شعلة وهو أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع، عن الإمام الأوّاه الحافظ المنصور بالله أمير

المؤمنين عبدالله بن حمزة عليه السلام، عن شيخه العلامة المبرز الحسن بن محمد الرصاص، عن القاضي الأجل شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبدالسلام بن أبي يحيى رضوان الله عليه قراءة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام شرف الفقهاء قطب الدين أبو الحسين أحمد بن الحسن الكني طول الله عمره وأسعده، قال: أخبرنا السيد الإمام نصر بن مهدي الوتكي رحمته الله، قال: أخبرنا السيد المرشد بالله رحمته الله قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عمر بن عبدالله بن رسته بن المهيار البغدادي بقرائتي عليه بأصفهان، قال: حدثنا أبو الطيب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن شيبه العطار المقريء المعروف بالحريري إماماً بالبصرة في سنة سبع وستين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن بسطام الزعفراني، قال: حدثني عمي محمد بن عبدالله بن بسطام قال: حدثنا الحسين بن الفضل بن الربيع قال: حدثني أخي عبيدالله بن الفضل بن الربيع قال: حدثني أبي الفضل بن الربيع قال: حدثنا أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين سنة سبع وأربعين ومائة قال: لما قدم المدينة قال لي: ابعث إلى جعفر بن محمد العلوي -يعني الصادق- من يأتييني به بعثاً، قال: فأمسكت عنه لكي ينساه، فقال: ألم أمرك أن تبعث إلى جعفر بن محمد العلوي وأن تأتيني به بعثاً؟ قتلني الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه لكي ينساه، فقال لي الثالثة وأغلظ لي: ألم أمرك أن تبعث إلى جعفر بن محمد العلوي من يأتييني به بعثاً قتلني الله إن لم

أقتله، فبعثت إليه فجاء فدخلت فقلت: يا أمير المؤمنين، جعفر بن محمد في الباب، فأذن له فدخل، فلما دخل قال جعفر بن محمد عليه السلام: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال أبو جعفر: لا سلم الله عليك يا عدو الله، تلحد في سلطاني وتبغي الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود أعطي فشكر، وإن أيوب أبتلي فصبر، وإن يوسف ظلّم فغفر، وأنت الصالح، فأطرق طويلاً فمد يده فصافحه، فمد يده حتى أحلّه^(١) على مفرشه ثم قال: يا غلام عليّ بالمتحفه - وهو مدهن كبير فيه غالية - فغلغف لحيته بيده حتى خلّتها قاطرة ثم قال: لعلنا قد حبسناك؛ اذهب في حفظ الله وفي كلاءته، يا ربيع الحقّ أبا عبدالله جائزته وكسوته، فخرج وتبعته فقلت: يا أبا عبدالله، قد رأيت من غضب أمير المؤمنين ما لم ير ورأيت من رضاه بعد ذلك ما قد رأيت، ورأيتك تحرك شفتيك حين دخلت بشيء فما هو؟ فعلمنيّه، قال: نعم، أما إن لك مودة، أما إنك^(٢) رجل منا أهل البيت، قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ، ولا أهلك وأنت رجائي، كم من نعمة

(١) هكذا في المخطوطات، وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام: حتى أجلسه على مفرشه.

(٢) في المخطوطات: أنت. والتصحيح من الأمالي.

أنعمت بها عليّ قل لها عندك شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري، فيا من قل عنده شكري فلم يجرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطأ فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبداً أسألك أن تصلي وتسلم على محمد وعلى آل محمد وبك أدرأ في نحره وأستعيذك من شره، اللهم أعني على ديني بدنيائي وعلى آخرتي بتقواك، اللهم احفظني ممّا غبت عنه فلا تكنني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي وأعطني ما لم ينقصك، إنك أنت وهّاب، أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء وشكر العافية.

وفي كتاب أنوار اليقين للإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليه السلام رواية عن الإمام الحافظ المرشد بالله في جامعه الكبير الأمامي ما لفظه قال: روينا عن كتاب الأمامي للمرشد بالله عليه السلام عن جعفر بن محمد الصاق عليه السلام قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام المعسكر ليلة الأحزاب فشعر به النبي ﷺ فقال: «إلى أين يا أبا الحسن؟» فقال: خرجت حارساً لله تعالى ورسوله، فهما يتخاطبان إذ نزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد أهديت إلى علي بن أبي طالب كلمات من كنوز العرش لا يضره معها كيد

شيطان ولا سطوة سلطان ولا لسعة حية ولا عقرب ولا سبع ضار ولا جبار عات والكلمات هي: يا من ستر القبيح وأظهر الجميل ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، أسألك أن تبلغني ما أومله من أمر ديني ودنيائي وآخرتي، وأن تدخلني في حمايتك التي لا تستباح، واحرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يرام، وأدخلني في سلطانك الذي لا يظام، وفي ذمتك التي لا تخفر، عز جارك، ولا إله غيرك، ولا معبود سواك، فصل على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وعد على ديني بدنيائي، وعلى آخرتي بتقواي، وذللّ لي كما ذللت الرياح لسليمان بن داود عليه السلام، وكفه عن أذيتي، واطمس بصره عن مشاهدتي، وأبدلني من غله وُدًّا، ومن حقه عفوًّا، ومن عداوته سلماً، يا أرحم الراحمين».

وفي غيره قال في قصة الحسن السبط عليه السلام لما أرسل له معاوية والنفر الذين أرادوا سبه، قلت: والقصة في كتب السير وكتب الطريقة وغيرها مشهورة، فقال بدعاء عند نهوضه، قال في (الحدائق الوردية) هو: اللهم إني أدرك بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وأنى شئت بحولك وقوتك يا رحمن. انتهى.

الباب الثالث والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من الأذكار العامة مطلقة عن تقييد وقت ومكان

في صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام بسنده الصحيح قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عموداً من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى فإذا قال العبد: لا إله إلا الله اهتز العرش فتحرك العمود وتحرك الحوت، فيقول الرب عز وجل: اسكن عرشي، فيقول العرش: كيف أسكن ولم تغفر لقائلها؟ فيقول الله عز وجل: أشهدوا سكان سمواتي أني قد غفرت لقائلها»، ولا يخفى ما في هذا من أمر التشبيه والتخييل البليغ.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أبي الجوزاء قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: ما الذي تحفظ من رسول الله ﷺ قال: كان يعلمنا هذا الدعاء: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت»، وزاد في المجموع: «ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت»، زاد في (الجامع): «سبحانك رب البيت»، وزيادة (المجموع) هي في (الأحكام) قال الهادي عليه السلام: وزاد فيها رسول الله ﷺ: «اللهم إني أسألك التقى والهدى والعفة والغنى،

وأعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو»، قال: وهذا القنوت يقنت به بعد التسليم من الوتر، ثم روى قنوت أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إليك رُفعت الأبصار)... إلخ، قال: وهو بعد التسليم كان يقنت به، ولفظ أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام أن الزيادة: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى»، إلى أن قال: «وغلبة العدو وبوار الأيم»، وفسره بكساده.

قلت: رواية أبي طالب عليه السلام مطلقة وقد روي هذا الدعاء في تعليم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم القنوت في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام باختلاف يسير فيؤخذ من هذا صحة الأمرين جعله في القنوت والدعاء به في سائر الأوقات، وقد كان يدعو به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سائر أوقاته، قال أبو الجوزاء: ثم ساق باقي الرواية.

وفيه من حديث أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو بهذه الدعوات: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع»، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع».

وفيه من حديث جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل من أصحابه: «كيف تتشهد حين تفرغ من الصلاة؟» فأخبره، قال: ثم أقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، ولست أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حوها ندندن»، ولا يخفى أن تقريره له صلى الله عليه وآله وسلم يؤخذ منه تعيين الوقت لذلك

الدعاء وهو عقيب الصلاة، فيكون من المقيد حينئذ.

وفيه من حديث أبي ذرٍّ قال: سئل رسول الله ﷺ أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفاه الله تعالى لملائكته - أو قال لعباده - سبحانه الله وبحمده».

وفيه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هن الباقيات الصالحات، وهي كنز من كنوز الجنة».

وفيه من حديث عبد الله بن عمر قال: علمنا رسول الله ﷺ ست دعوات قال: «علموهن أنفسكم وأزواجكم وأولادكم: أعوذ بالله من صاحب يغوي، أو هوى يردى، أو عمل يخزي، أو فقر ينسي، أو غنى يطغي، أو جار يؤذي».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «قال موسى بن عمران ﷺ: يا رب علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: كل عبادك يقولون هذا، قال: قل لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت، أنا أريد شيئاً تختصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وبحارهن والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهم لا إله إلا الله».

وفيه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا بدعوة ذي النون استجيب له، ثم قال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ [الأنبياء].

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سبحانه ليوم على العجز فأبل من نفسك الجهد، فإن غلبت فقل: توكلت على الله، أو حسبي الله ونعم الوكيل».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتكم الله تعالى فقولوا: ربنا لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام».

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولهنَّ تُغفر ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر، ومثل عدد الذر، مع أنه مغفور لك؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين».

وفيه من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم عافني في جسدي، اللهم عافني في بصري واجعلهما الوارث مني، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين».

وفيه من حديث أبي علقمة عن أبي هريرة: كان رسول الله ﷺ يقول: «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله ملء الميزان، والله أكبر ملء السموات والأرض، ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلا ربها».

وفيه من حديث حذيفة قال: قلت: يا رسول الله إن في لساني ذرباً على أهلي قد خشيت أن يدخلني ذلك النار، قال: «فأين أنت عن الاستغفار؟ إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة».

وفيه من حديث الحسن بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لنا: «استغفروا الله» فاستغفرنا، فقال لنا: «أتموها سبعين مرة فما من عبد ولا أمة استغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمئة ذنب، وقد خاب عبد أصاب في يوم وليلة سبعمئة ذنب»، ولا يخفى أن هذا من المطلق وإن قيده الراوي بذكر السفر فإنما أراده طرداً، والله أعلم.

وفي كتاب (الزهد) من أحكام الإمام الهادي (ع) قال الهادي عليه السلام: بلغنا عن رسول الله ﷺ قال: «من ختم يومه يقول عشر مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم، إلا غفر الله له ما كان في يومه، أو قالها في ليل إلا غفر الله له ما كان في ليلته»، قال يحيى بن الحسين عليه السلام: ذلك لمن كان تائباً منيباً مخلصاً توبته... إلخ كلامه عليه السلام في اشتراط التوبة وهو طويل.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) أيضاً من حديث مصعب بن سعد عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلم هذه الكلمات كما يعلم المكتب الكتابة: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أردّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من

فتنة الدنيا وعذاب القبر».

وفيه من حديث بلال قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى أكرم الكلام لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».

وفيه من حديث عليٍّ رضي الله عنه قال: علم رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها أن تقول: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأستنصره وأستعصمه وأتوب إليه وهو التواب الرحيم»، وقال لها: «يا بُنَيَّة من قالها مرة غفر الله له، ومن قالها مرتين غفر الله له ولوالديه، ومن قالها ثلاثاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته، ومن قالها أربعاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته ولأمة محمد» ﷺ.

وفيه من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني لا أقرأ القرآن فعلمني شيئاً يجزييني من (١) القرآن قال: «قل: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، قال: فقبض على يده وعد خمساً مع إبهامه قال: هذا لله تعالى فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني»، فأمسك عليه بيده الأخرى وعد خمساً مع إبهامه ثم أدبر فقال رسول الله ﷺ: «ملاً يديه من الخير».

(١) عن (نخ).

وفيه من حديث أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت إبراهيم عليه السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وإنها قيعان وغراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله الحق المبين، كان له أماناً من الفقر، وأمن من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع بها باب الجنة»، ولفظه في الجامع الكبير: «من قال في كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، كان له أماناً من الفقر، وأماناً من وحشة القبر، واستجلب بها الغنى، واستقرع بها باب الجنة»، رواه الشيرازي في (الألقاب) من طريق ذي النون المصري عن سليم، ورواه الخطيب والديلمي والرافع وابن النجار من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عليه السلام... إلخ ما في الكتاب، ورواه أبو نعيم في (الحلية) من طريق ابن رزق عن سليم الخواص^(١) عن مالك. انتهى.

قلت: وفائدته ذكر الزيادة في قوله في صدر المتن «الملك» فينبغي الزيادة لأنها مقبولة وهي غير مخلة ولا مانعة، قال الفضل

(١) في حلية الأولياء: ثنا إسحاق بن رزق، ثنا سالم الخواص.. إلخ.

بن علقم: لو رحل الإنسان في هذا الحديث إلى خراسان لكان قليلاً. انتهى.

وفيه من حديث أبي أمامة قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر لنا وارحمنا، وارض عنا، وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح شأننا كله، فكأننا اشتهينا يزيدنا فقال: «قد جمعت الأمرين».

وفيه من حديث أبي هريرة قال: ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول: «أستغفر الله وأتوب إليه» من رسول الله ﷺ.

وفيه من حديث هانئ بن عثمان الجهني قال: أخبرني حميدة بنت ياسر عن يسيرة أخبرتها أن النبي ﷺ أمرهن أن يراعين التسبيح والتهليل والتقديس ويعقدن الأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات.

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً، فرداً وترّاً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، إلا أعطاه الله تعالى في الجنة أربعمائة قصر من ياقوتة حمراء»، ثم قال: «هذا القول على المؤمن خفيف وعلى المنافق ثقیل».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من هلك مائة مرة وكبر مائة مرة كانت خيراً له من عشر رقاب يعتقها،

ومن سبع بدنات ينحرفها عند بيت الله الحرام».

وفيه من حديث خالد بن عمران عن النبي ﷺ أنه قال: «خذوا جُتَّكُمْ»، قالوا: يا رسول الله من عدو حضر؟ قال: «لا، بل من النار»، قال: قلنا: وما جُتُّنا من النار؟ قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهنَّ الباقيات الصالحات»، وهو في غيره أيضاً.

وفيه من حديث ابن عمر قال: «من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر - كتب الله له بكل واحدة منهن عشر حسنات، ورفع له بهن عشر درجات، ومن زاد زاده الله، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله ضاد الله في أمره، ومن خاصم خصومة باطل كان في سخط الله حتى ينزع، ومن يغترب مؤمناً أو مؤمنة بغير علم حبسه الله يوم القيامة في ردعة الخبال حتى يخرج مما قال، وليس بخارج»، وقد ذكرنا الحديث برمته، وإن كان الثمرة في صدره؛ لما فيه من الفائدة الجليلة، فرب عامل بالصدر والعجز إن شاء الله تعالى.

وهذا الحديث وأمثاله مما فيه نوع من ذكر معين وإن كررنا فلمندوحة ما فيه من اختلاف يستدعي الذكر، والفائدة هنا ذكر الجزء فيه غير ما تقدم فيتأمل فيما عرض من ذلك، والله أعلم.

وفيه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من

قال: لا إله إلا الله قبل كل أحد، ولا إله إلا الله بعد كل أحد، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل أحد- أتاها حافظه عند النشر فقالا: قم فإنك من الأمنين، ويؤتى بحلتين فيكساهما ومركب فيركبه، فينظر إليه المؤمنون فيقولون: ملك مقرب، وينظر إليه الأنبياء فيقولون: نبي مرسل، حتى يقف تحت لواء الحمد».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير- خرقت كل سقف من السماء فلا يلتئم خرقها حتى ينظر الله عز وجل إلى قائلها، فحقاً على الله سبحانه أن لا ينظر إلى عبد فيعذبه أبداً».

وفيه من حديث راشد بن سعد مثله بنقص: «وهو حي لا يموت بيده الخير»، وزيادة: «في كل يوم مائة مرة»، واختلاف في الجزاء فهنا: «أتى الله يوم القيامة ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر».

وفيه من حديث أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوته حمراء

منبتها من المسك فيها مثل ثدي الأبقار تنفلق^(١) عن سبعين حلة»، قال رجل: يا رسول الله أذاً نكثر من أن نقول: لا إله إلا الله؟ قال رسول الله ﷺ: «خير الله أكثر وأطيب».

وفيه من حديث أنس أيضاً قال: يا رسول الله ما ثمن الجنة؟ فقال: «لا إله إلا الله، ومن قال: لا إله إلا الله مائة مرة، في كل يوم وليلة - إلا أتت على ما في صحيفته من سيئة فطمستها».

وفيه من حديث حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا حذيفة ومن ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله يريد بها وجه الله أدخله الله الجنة، يا حذيفة من ختم له بإطعام مسكين يريد به وجه الله أدخله الله الجنة، يا حذيفة من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله أدخله الله الجنة» قال: قلت: يا رسول الله أسر هذا أم أعلنه؟ قال: «بل أعلنه»، قال حذيفة: إنه لآخر شيء سمعته من رسول الله ﷺ.

وفيه من حديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة»، ثم قال رسول الله ﷺ: «والإخلاص بلا إله إلا الله أن تحجزك عما حرم الله عليك».

(١) في المخطوطات: تغلق. وما أثبتناه من كتاب الذكر لمحمد بن منصور المرادي

ولا يخفى ما في هذا الحديث من التقييد بالإخلاص، وتفسير الإخلاص بعدم العصيان من المحبطات وقد استلزم إخلاص القلب، وأما إخلاص القلب منفرداً فغير نافع، وقد ينازع فيه، وردّه ظاهر من الحديث، وربما يستكثر الناظر هذا الجزء أو يتكل على العمل وجوابه في الحديث السابق قريباً من أن «خير الله أطيّب وأكثر»، وما في هذا أيضاً من أن المتتبع بها يسير من الناس بالنظر إلى التقييد مع تفسيره كما في حديث: «المخلصون على خطر عظيم»، فنسأل الله التوفيق، وينبغي التدبر لجميع المعاني النبوية، فكفى بصاحبها طيباً ودليلاً على الخير، والله تعالى أعلم.

وفيه من حديث ابن عباس مرفوعاً من دعاء رسول الله ﷺ وتضرعه قال في حجة الوداع: «اللهم إنك قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سري وعلايتي، ولا يخفى عليك شيء من أموري، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق المضرور، المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائفين، دعاء من خضعت لك رقبتة، وفاضت إليك عيناه، وذل خده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلني بدعائك شقيماً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسؤولين ويا خير المعطين».

وفيه من حديث علي عليه السلام قال: قال لي النبي ﷺ: «يا علي احفظ هؤلاء الكلمات فإنهن لا يقرنّ في قلب منافق، ولا يقولهن

عبد ثلاث مرات إلا خرج من النفاق: اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذني إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضائي، وبارك لي فيما قسمت لي، وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك، واجعل لي وداً في صدور المؤمنين، وعهداً عندك يا كريم».

وفيه من حديث أم معبد: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم طهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وبصري من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور».

وفيه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه جاءني جبريل عليه السلام في أحسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكاً مستبشراً بهذا الدعاء فقال: السلام عليك يا محمد، قال: وعليك السلام يا جبريل»، ثم ساق شرح قصة بعث الله له إلى رسوله بالدعاء هذا، وعظم من شأن هذا الدعاء تعظيماً لم يبلغ درجته شيء وهو أن قال له عليهما صلاة الله وسلامه: «قل: اللهم يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا

مبتدئاً بالنعمة قبل استحقاقها، يا ربنا ويا سيدنا^(١) ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي في النار»، ثم قال رسول الله ﷺ: «وما ثواب هذه الكلمات؟» قال جبريل عليه السلام: لا يمكن حصر جزائها، ثم ساقها كلمة كلمة فقال: «إذا قال: يا من أظهر الجميل وستر القبيح ستره الله في الدنيا والآخرة... إلخ حذفناه اختصاراً، وعلى الجملة فهو من أعظم ما ورد فيه الجزاء على الإطلاق.

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) عن علي عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على بعض أزواجه وعندها نوى العجوة تسبح به، قال: «ما هذا؟» قالت: أسبح بهذا كل يوم، فقال: «لقد قلتُ في مقامي هذا أكثر من كل شيء سبحت به في أيامك كلها»، قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «قلت: سبحانك اللهم عدد ما أحصى كتابك، وسبحانك زنة عرشك، ومنتهى رضا نفسك».

وفيه عنه عليه السلام قال: «من سبح الله في كل يوم مائة مرة، وحمده مائة مرة، وكبره مائة مرة، وهلله مائة مرة وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة - دفع عنه من البلاء سبعون نوعاً أدناها القتل، وكتب له من الحسنات عدد ما سبح سبعون ضعفاً، ومحا عنه من السيئات سبعون ضعفاً»، وهذا له حكم الرفع.

(١) في المخطوطات: يا مبتدئ بالنعمة.. إلخ، والمثبت من كتاب الذكر وزاد فيه وفي شمس الأخبار: ويا مولانا.

[فصل في حديث الصيحة وما فيها من العبرة]

ولنذكر في هذا الموضع ما ورد جامعاً بين الأخذ من الأذكار النبوية والقرآنية لتوسط هذا الفصل بينهما وفيه عبرة للمعتبرين وهو ما رواه الإمام المرشد بالله عليه السلام في الأمالي من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع كوكب في آخر الزمان من المشرق ويكون في ذلك العام صيحة في رمضان يموت فيها سبعون ألفاً، ويعمى ويتيه سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، وتنفق سبعون ألف عذراء، ويصعق سبعون ألفاً»، قيل: يا رسول الله فما تأمرنا إن كان ذلك؟ قال: «عليكم بالصدقة والصلاة والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن»، قيل: يا رسول الله وما علامة ذلك أن لا يكون في تلك السنة؟ قال: «إذا مضى النصف من رمضان ولم يكن فقد أمنت السنة».

وفي رواية أخرى: «إذا كان ليلة النصف من الجمعة يكون صوت من السماء»، ثم ساق الحديث، ثم قال الراوي: فمن السالم من أمتك؟ قال: «من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهه بالتكبير لله تعالى، ثم يتبعه صوت آخر؛ فالصوت الأول صوت جبريل عليه السلام، والثاني صوت الشيطان، والصوت في رمضان والمعمعة في شوال، وتميز القبائل في القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، وفي المحرم وما المحرم!! أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي،

الراحلة في ذلك الزمان بقتبها ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تغل مائة ألف».

وفيه زيادة من حديث أبي هريرة بعد قوله: «وتنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون صوت في صفر، ثم تنازع القبائل في شهر ربيع، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب»، وقال في آخر حديث آخر من رواياته: «فكان إذا جاوز النصف من رمضان ولم يكن يوم جمعة» قال حسان -أحد رجاله-: أما عامكم فقد سلم. قلت: وفيه رواية منقطعة لكنها لم ترفع، منها عن أبي قاذويه قال: آية الحديث^(١) بأن يكون نار في السماء شبيهة بأعناق البخت أو كأعمدة الحديد، فإذا رأيت ذلك فأعدّ لأهلك طعام سنة»، قال: وربما علامة الحديث عمود نار يطلع في السماء، وهذا كله في الأُمالي مقطوعاً في الحديث الرابع عشر في ذكر ليلة القدر والرواية عن ابن عباس -أعني كونه الراوي- ولفظ: «كوكب» لم أجده في تلك المواضع وربما هو في موضع آخر، وهو من رواية أبي الوليد، وأما الحديث بجميع طرقه فهو فيه. انتهى.

(١) في المخطوطات: (آية الحديث) في الموضعين. وفي الأُمالي: آية الحدث.

(فصل) في ذكر شيء من الأذكار بآيات قرآنية وسور ورد بها

الأثر مقيدة ومطلقة غير ما قد سبق

ولنبداً بحديث يعم فضله، يغني عن غيره، ففي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: من شغله القرآن عن ذكره ومسألتي أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه»، وأمثال ذلك كثير، وبهذا الحديث يستأنس من جعل القرآن ذكره وورده في كل حين. وفيه من حديث تميم الداري عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك: اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه، ويقول ربك للعبد: اقض، فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم، فيقول: بهذه الخلد وبهذه النعيم».

وفيه من حديث أبي سعيد بن المعلّى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]»، ثم قال: «ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة من القرآن؟ فقال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»، وقد تقدم في صدر الكتاب ذكرها.

وفيه من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم بسورة ملاً عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمس الأواخر منها بعثته أي الليل شاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: سورة الكهف».

وفيه من حديث عبدالله بن عمرو قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال ﷺ: «اقرأ ثلاثاً من ذوات الرءاء»، فقال الرجل: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، فأمره بثلاث من ذوات حم، فقال مثل قوله الأول، فأمره من المسبحات، فقال مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: «اقرأ ولكن اقرأ سورة جامعة»، قال: فأقرأه رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝﴾.. إلخ [الزلزلة]، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق نبياً لا أزيد عليها أبداً، فلما أدبر الرجل قال رسول الله ﷺ: «أفلح الرويحل، أفلح الرويحل، أفلح الرويحل»، وذكره الحارث بتمامه وأما: «إنها تعدل قراءة سورة البقرة وأجرها أجر ربع القرآن» فقد تقدم.

وفيه من حديث أبي هريرة عنه ﷺ قال: «سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لأصحابها، أو لصاحبها، حتى غفر له ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك]».

وفيه من حديث عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر».

وفيه من حديث عبدالله قال: كنا نسميها على عهد رسول الله ﷺ المانعة، وإنها في كتاب الله سورة من قرأها في كل ليلة فقد أكثر وأطيب -يعني سورة الملك-.

وفيه من حديث جابر قال: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل، وتبارك، وقال ﷺ: «وودت أنها في قلب كل إنسان من أمتي» -يعني تبارك-.

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة»، وقال لأصحابه: «تعلموا البقرة وآل عمران تعملوا الزهراوين فإنهما يأتيان كأنهما يوم القيامة عماتان، أو غيبتان^(١)، أو كأنهما فرقان^(٢) من طير صواف يجادلان عن صاحبهما، وتعلموا البقرة فإن تعلمها بركة وإن تركها حسرة، ولن يستطيعها البطلة -يعني السحرة-».

وفيه من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) الغاية: السحابة المنفردة، وقيل: الواقعة. (لسان العرب).

(٢) أي قطعتان. وصواف جمع صافة: أي باسطات أجنحتها في الطيران. ذكره في (النهاية).

«من قرأ من آخر سورة البقرة في ليلته آيتان كفتاه».

وفيه من حديث علي عليه السلام موقوفاً من رواية أبي أمامة عنه أنه كان يقول: (ما أرى رجلاً ولد في الإسلام وأدرك عقله في الإسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حتى يفرغ من آية الكرسي، ولو تعلمون ما هي؟ إنما أعطيها نبيكم صلوات الله وسلامه عليه من الكنز من تحت العرش، ثم قال: ما أتت عليّ ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات أقرأها في الركعتين بعد صلاة العشاء الأخيرة، وأقرأها في وتري، وأقرأها حين أخذ مضجعي من فراشي).

وفيه عن عبدالله موقوفاً من رواية مسروق وسقير بن شكل عنه قالوا: أعظم آية في في القرآن: آية الكرسي، وأجمع آية في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، وأكبر آية في القرآن فرجاً: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].

وفيه من حديث أبي ذر الطويل، قال: يا رسول الله وأي آية أنزلت عليك أفضل؟ قال: «آية الكرسي»، ثم قال: «يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) و(الرياض) للمظفر بن عبدالرحيم الحمدوني من حديث أبي سعيد مرفوعاً قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور واضعاً سمعه وحنى

جبهته ينتظر متى يؤمر» فقالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»، وقد ورد في هذه الآية ما لا مزيد عليه عند الشدائد وفي الصباح والمساء، وكفى لها فضلاً ما دل عليه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ .. إلخ الآية [آل عمران: ١٧٣].

وفيه من حديث أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «بسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة]، وفاتحة سورة آل عمران: ﴿الْم ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝﴾ [آل عمران]».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ مائتي مرة غفر له ذنوبه خمسين عاماً».

وفيه من حديث أبي أمامة قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ بتبوك فقال: يا محمد أشهد جنازة معوية بن معوية المزني، قال: فخرج النبي ﷺ ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة من المدينة وصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليه السلام، فلما فرغ قال ﷺ: «يا جبريل بما بلغ معوية بن معوية هذه المنزلة؟ قال: بقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشيأً».

وقوله: «أتى جبريل النبي بتبوك»، وقوله: «حتى نظر إلى مكة من المدينة وصلى عليه»... إلخ يمكن الجمع بأن المدينة صارت من تبوك قبله النبي ﷺ فيما بينه وبين مكة حتى جعلها وسطاً بينه وبين البيت والله تعالى أعلم.

وفي (أما لي المؤيد بالله ﷺ) بسنده يرفعه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ ثلاثين مرة كتب الله له براءة من النار وأماناً يوم الفزع الأكبر»، والأحاديث في هذه السورة العظيمة واسعة؛ فلنقتصر على ما قد ذكرنا.

ويدل على شرفها وعظمتها: أنها دالة على لبّ التوحيد بشرائف الذات والصفات، وقد روي أنها مما فيه الاسم الأعظم، نفع الله بها وبجميع كتابه وبجميع أسباب الخيرات من جميع المخلوقات، آمين.

وفي أما لي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء قلب وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب له بقراءته قراءة القرآن عشر مرات». وفيه من حديث أنس أيضاً بزيادة: «كتب له بقراءته قراءة القرآن عشرين مرة».

وفيه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلته التماس وجه الله تعالى غفر له».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرضت على أمتي قراءة يس كل ليلة فمن دام على قراءته كل ليلة ثم مات مات شهيداً».

وفيه من حديث أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة يس تدعى في التوراة المعمة، قال: تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكاثد عنه بلوى الدنيا والآخرة، وتدفع عنه أهويل الآخرة، وتدعى المدافعة القاضية، وتدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، فمن قرأها عدلت عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة، ونزعت عنه ألف وباء».

وفي شمس الأخبار من حديث عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ: «من قرأ كل ليلة -أو في كل ليلة- سورة الواقعة لم تصبه فاقة».

وكنا قد اقتصرنا على ما سبق من ذكر تلاوة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وجزائه، ودعت الحاجة إلى إعادة شيء من ذلك منقول جميعه من كتاب (الذكر) للحافظ لعلوم آل محمد محمد بن منصور رحمته الله، وتكريرها شفاء الصدور وأنيس القبور، ويُعَنون له فصل ليكون ختاماً وافياً وبدرافياً.

(فصل): [في فضائل قل هو الله أحد]

قال في شمس الأخبار راوياً عن ذكرنا من حديث أبي أيوب عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ فكانها قرأ ثلث القرآن»، وقد تقدم.

وفيه من حديث عمر بن حفص عن أبيه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ مرة واحدة محتسباً وكل الله به ألف ألف ملك يغرسون له النخل، يغرس كل ملك منهم مائة ألف ألف ضعف من النخل، النخلة من ذهب أحمر، وعراجينها من ياقوت أحمر، وسعفها طرائف الحلل، وبسرها در أبيض، في كل حلة مائة ألف ألف عذق، في كل عذق مائة ألف ألف شمرخ، في كل شمرخ عدد رمل عالج بسر كل بسرة مثل القلة من قلال هجر، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد»، قال: فقال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل للملائكة: اقرأوا على عبيدي ما أعددت له في الجنة، فيفعلون، فتقول الملائكة: يا رب ما بال هؤلاء أشرف منازل وأرفع مكاناً من الذين كانوا يقرأون كتابك كله؟ فيقول تبارك وتعالى: إن هؤلاء اختاروا نسبي من كتابي، فكانوا إذا قرأوها أبكوا أعينهم وأشخصوا أبصارهم وأتعبوا أبدانهم في طلب مرضاتي، وأنا أكرم الأكرمين، فلزمني من حق هؤلاء وفضلهم علي من لم يكن يقرأها كقراءتهم، ولكنني أفضل هذا [ومن

قرأها^(١) خاصة الذين حفظوا وصيتي وابتغوا مسرتي، قال: فإذا قال ذلك تبارك وتعالى أقبلت الملائكة على العبد وقالوا: أبشر يا ولي الله إنك من الفائزين».

وفيه من حديث الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) مخلصاً حرمت عليه النار ووجبت له الجنة، ومن قرأها في صلاة تقبل الله منه، ومن قرأها في دعاء استجيب له، ومن قرأها حين يدخل منزله نفت عنه الفقر ونفعت الجار، قال: ومن قرأها حين يأوي إلى فراشه وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه إلى الصباح، فإن عاش كان أجره مثل ليلة القدر، قال: ومن قرأها فكأنها عبد الله تعالى إلى يوم ينفخ في الصور، قال: ومن قرأها فقد آمن بكل كتاب أنزله الله تعالى، وصدق بكل نبي بعثه الله تعالى، ومن قرأها وكل الله به ملائكة يكتبون ثوابها من حين قالها إلى يوم يموت، فإذا مات فما بقي من ثوابها أكثر، قال: ومن قرأها أعطاه الله ثواب مائة ألف شهيد، قال: ومن قرأها بنى الله له ألف ألف قصر من ذهب وألف ألف قصر من فضة في كل قصر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال: ومن قرأها وكل الله بكل حرف منها ألف ألف ملك يبنون له قصوراً ويغرسون له أشجاراً في الجنة،

(١) غير موجود في (أ).

قال: ومن قرأها أعطاه الله ألف ألف قطران، قيل: وما القطران؟ قال: قطران الإبل ما بين المشرق إلى المغرب يحملون ديوان ثوابها في كتاب أدق من الشعرة، قال: وبها حملت الأرض على الماء، وبها حمل الماء على الهواء، وبها رفعت السماء بغير عمد، وبها استقل العرش والكرسي، وبها دعا إبراهيم عليه السلام ربه حين ألقى في النار فقال: يا أحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقيل: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٦﴾ [الأنبياء]، قال: ومن قرأها ألف مرة في صلاة ما بين المغرب والعشاء لم يميت حتى يرى مقعده في الجنة أو ثرى له، قال: ومن قرأها في يوم الجمعة ألف مرة أوجب الله له الجنة.

وفيه من حديث جابر يرفعه إلى نبي الله صلوات الله وسلامه عليه قال: «من قرأ في ليله أربعين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ بني له قصران في الجنة على عمود من ياقوت فإذا أصبحت الملائكة قالوا: انطلقوا بنا إلى قصري فلان اللذين بنيا له الليلة في الجنة».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من حديث طويل قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ بورك له».. إلى أن قال: «ومن قرأها اثنتي عشر مرة فله كذا، ومن قرأها مائة مرة فله كذا وكذا، ومن قرأها مائتي مرة غفر له ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال، وإن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد».

وفيه من حديث أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ عشر مرات بني له بيت في الجنة من لؤلؤة بيضاء على عمود من ياقوت أحمر فيه اثنا عشر ألف غرفة، ومن قرأها خمسين مرة بنى الله منابر من نور ويمر على الصراط كالبرق اللامع، وفتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء، ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب ستين سنة، أو خمسين سنة».

انتهى ما نريد تضمين هذا الفصل، وفيه من الفضل ما يشفي صدور المؤمنين، وغير بعيد جميع ما ذكر وأضعافه فإن الله سبحانه ذو فضل عظيم، وقد أشرنا إلى دفع الاستبعاد بما يكفي وتنبيهات الشرع كافية.

أيضاً فإن في هذا الفصل ما مر من قوله: «إذا قرأوها أبكوا أعينهم وأشخصوا أبصارهم وأتعبوا أبدانهم في طلب مرضاتي».. إلخ فليس كل من قرأها أحرز ما ذكر حتى يكون ممن ذكر، فالمحرز له النزر اليسير، نسأل الله التوفيق والقبول، وما عظم ذلك الجزاء في ذلك وأمثاله إلا أن حصوله على الوجه المرضي يسير فينبغي للعاقل التأمل والله أعلم.

[بحث مفيد في تحقيق صحة الأحاديث في فضائل السور من القرآن]

فائدة مهمة جداً: اعلم أنا قد ختمنا باب الذكر المطلق بشيء من الأذكار القرآنية كما ترى، وذلك غير ما قد ذكر في غضون مواضع خاصة مقيدة بأوقات وأزمان وغير ما في صدر هذا المختصر، وإذا نظرت في الجميع وجدته نصيباً وافراً والمترك أكثر، فكتاب الله لا تنفذ عجائبه، وكل ما ذكرناه في جميع المواضع بطرق وأسانيد مختلفة صحيحة تنتهي إلى رجال من الصحابة رضي الله عنهم، ولم نذكر من أسانيد فضل القرآن المعروفة في (الكشاف) وسائر كتب التفسير، بل ولا ما في (أمالى المرشد بالله عليه السلام) من طريق أبي بن كعب من حديثه المشهور في فضائل القرآن سورة سورة إلا حديثاً أو حديثين في ديباجة الكتاب المذكور تبركاً، والسبب أنه قد أشتهر بين المتأخرين عدم صحة ذلك وكل ذلك تقليد تلقاه خلف المتأخرين عن سلفهم وميلاً إلى باطل ما رواه الشريف العلوي رحمته الله رواية عن محيي الدين النووي قال في شرحه على (الكشاف) ما لفظه: قال محيي الدين النووي صاحب (الروضة): من الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب سورة سورة، قال الصنعاني: وضعه رجل من عبادان، وقال: لما رأيت الناس اشتغلوا بالأشعار وفقه أبي حنيفة وغير ذلك نبذوا القرآن وراء ظهورهم أردت أن أضع لكل سورة فضيلة أرغب الناس بها في قراءة القرآن، وقل تفسير خلا من هذه

الفضائل إلا من عصمه الله تعالى، انتهى كلام العلوي.

قلت: وهذا باطل يجب طرحه والعمل بخلافه لأربعة وجوه:
 الأول: أن قوله [أي: الصنعاني]: وضعه رجل من
 عبادان.. إلخ غير مصدق، وهل نأمن أن يكون فاسقاً^(١) من
 فساق الأمة أو ملحدٍها؟! قال ذلك غمصاً في جانب كتاب الله
 واستنقاصاً لقدره وتهويناً لما ورد فيه وأن فضائله موضوعة
 مكذوبة ليزهد في قدره -الذي هو فوق ما روي- من لا بصيرة له
 فأتى بما ظاهره حق عند الجهال، وأما الخذاق فليس له من الحق
 عندهم لا ذاتاً ولا صورة، ويبن أن وضعه لذلك منقبة ترد الناس
 إلى القرآن مع الإقرار بكذب الحديث، فأبي فائدة في فضيلة
 ظاهرها الصلاح من جذب الناس وباطنها الفساد؟! ولبس الحق
 بالباطل هذا مع الجهل بحال الرجل ففيه ما ذكرنا.

الثاني: لو فرض العلم به والنقل إليه فهلا قد صرح أنه كذب
 على رسول الله ﷺ ووجب طرح قوله وجرحه، وقد صح
 عنه ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»
 وهل العامل بقوله إلا مصدقاً له وقد كذب ومصدق مكدب

(١) أي: الرجل الذي من عبادان القائل بأنه وضع هذا الحديث ليرغب الناس في
 القرآن، والنقاش هنا له لإسقاط كلامه في كون الحديث موضوعاً، والله
 أعلم.

لرسول الله ﷺ في قوله؟! فوجب حينئذ طرحه وتكذيب قوله وصدق ما قلنا.

فإن قيل: فما يؤمننا أن يكون صادقاً في قوله فينكشف صحة وضع الحديث فيكون قد علمنا^(١) بما هو موضوع كذب في نفس الأمر؟

فتقول: هذا نشأ من منازعة النفس وملاحظتها لقوله، وقد وجب طرحه وكأن لم يكن، ويرجع إلى النظر في طريق توصلنا إلى صحة الحديث وقد وجد فتأمل، والله أعلم.

الثالث: أن الحديث قد رواه الإمام المرشد بالله ﷺ في (أماله الكبرى) الذي قال فيها الشيخ العلامة التقي الجامع لها محيي الدين القرشي رحمته الله في آخر الحديث الحادي عشر من ذلك الكتاب ما لفظه: ولقد جمع - يعني الإمام - في هذه الأمالي محاسن أخبار رسول الله ﷺ وعيونها، ورواها بأسانيد صحيحة عند علماء هذا الشأن، وقيد المواضع المشتبهة بتقييدات لا تكاد توجد في موضع، وذكر الحكم عليها بالصحة في مقدمتها، ويكفي ذلك الكتاب شرفاً تلقي العترة له بالقبول، وأيضاً فهو من أعظم معتمداتهم ومرجوعاتهم، ومن بحث وأخذ عرف، ومن جهل شيئاً عاداه، فروى الإمام حديث أبي من

(١) ولعل الصواب: عملنا. هامش (ج).

طريقين صحيحين متصلين بأبي بن كعب اجتماعهما في هارون بن كثير قال: حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب، وذكر المتن بطوله مرتين سورة سورة وفضيلة فضيلة، ويرويه إلى الإمام بأسانيد مختلفة متصلة منها ما قد ذكرناه أولاً فكيف يكذب إمام من أئمة المسلمين، بل أئمة رجاله بتصديق كذاب قال: كذبت على رسول الله ﷺ!!

الرابع: أن جميع ما ذكرناه من الأذكار القرآنية هنا مختلفة الطرق كما ذكرنا ولم يرجع منها إلى أبي شيء^(١)؛ بل تجنبنا طريقه لتكون تلك جميعها شاهدة بصحة حديث أبي، فإن المروج لقبول رجل من عبادان ما^(٢) تستبعده الأذهان من جزيل تلك الفضائل، أو توهم الاتكال عليه، وليس شيء من ذلك كما تقدم، ونقطع أن في بعض هذه الروايات ما هو أعظم أجراً مما تضمنه مثل حديث أبي، فإن كان المرجع الصحة فهذه طرقها ويجب الإيثار والقبول، وإن كان المرجع قبول الأذهان وسوغها فتكذب هذه كما كُذِّب حديث أبي، ولم يبق للقرآن فضيلة، والفرق تحكم، وإلا وجب القبول سيما وطرقه موجودة، ونكل الأمور على ذي الفضل الواسع والإحسان النافع.

(١) في (أ): ولم يرجع منها شيء إلى أبي.

(٢) فاعل المروج. (هامش ج).

كيف وقد قال ﷺ للمستبعد لبعض الفضائل كما ذكرنا أولاً: «خير الله أكثر وأطيب»، فنفى ما قر في ذهنه، وقال في وصف الجنة: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»، من بله (١) ما اطلعتم عليه، فيجعل هذا من ذلك الذي لم تقبله عقولنا مع ما تعلق به من عوارض البشر الكثيرة المانعة من القبول كما نبهنا عليه كثيراً والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الرابع والثلاثون: في ذكر شيء مما رُود من

الدعاء مقيداً بوقت أو مكان أو شخص غير ما تقدم

إما تنبيهاً بقبول الدعاء فيه أو منه أو تعيين دعاء خاص، وهو ثلاثة فصول على الترتيب:

(فصل في الدعاء المقيد بوقت)

في شمس الأخبار من حديث علي ؓ مرفوعاً أنه قال: «أكثرُوا من الصلاة والصدقة يوم الجمعة والصلاة عليّ فإنه يوم تضاعف فيه الأعمال».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم الجمعة حج المساكين».

وفي الاعتصام يرفعه من حديث أبي هريرة: «أكثرُوا من

(١) أي: غير. (هامش أ).

الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر -يعني ليلة الجمعة-»، قال: وهو في (الجامع الصغير) وغيره.

وفيه من حديث أبي الدرداء: «من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث عليّ عليه السلام قال: (إن الله تعالى في آخر ساعة تبقى من الليل يفتح باباً من أبواب السماء فيفتح ثم ينادي ملك يُسمع ما بين الخافقين إلا الجن والإنس: «ألا هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من داع بخير فيستجاب له؟ هل من سائل يعط سؤله؟ هل من راغب يعط رغبته؟ يا صاحب الخير هلم ويا صاحب الشر أقصر، اللهم أعط منفق مال خلفاً، اللهم وأعط ممسك مال تلفاً» فإذا كان ليلة الجمعة فتح من أوله إلى آخره).

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي عليك بصلاة السحر والاستغفار بالمغرب فإن الصلاة بالسحر والاستغفار بالمغرب شاهدان من شهود الرب عز وجل على خلقه».

وفيه من حديث عليّ عليه السلام في قصة استخلافه ﷺ له على المدينة في بعض مغازيه، فلما رجع فلقاه^(١) عليه السلام فأخبره بحسن

(١) الذي في الأمالي من قوله: احفظ مني خصلتين.

استخلافه فقال: «احفظ مني خصلتين»، قلت: فأخبرني بهما يا رسول الله، قال: «أكثر الصلاة بالسحر، والاستغفار بالمغرب، والصلاة على النبي ﷺ، والاستغفار لأصحابي، واعلم أن السحر»... إلخ الحديث الأول.

وفيه من حديث عمرو بن عبسة السلمي قال: قلت يا رسول الله أي الساعات أسمع للدعاء؟ قال: «جوف الليل الغائر»، وفي لفظ: «الآخر»، «وفي ذلك الوقت شيء واسع فهو محل لجميع الطاعات وقضاء الحاجات».

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة»، والمراد من هذه المواطن: الأزمنة، وإن استلزمت المكان.

وفيه من حديث معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن».

وفيه من حديث سهل بن سعد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما يرد فيهما دعوة: عند الأذان، وعند الصف في سبيل الله».

وفيه من حديث عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله

ﷺ: «ما من عبد أو أمة دعا بهذا الدعاء ليلة عرفة كذا مرة - يعني عشراً- إلا لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه إلا قطيعة رحم أو مائم: سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطنه، سبحان الذي في البحر سبيله، سبحان الذي في النار سلطانه، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحان الذي في القبر قضاؤه، سبحان الذي في الهواء روحه، سبحان الذي رفع السماء، سبحان الذي وضع الأرض، سبحان الذي لا منجى منه إلا إليه».

وفيه من حديث ابن عباس قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة: «اللهم إنك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلايتي لا تخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهاًل المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبتك، وذلل خدك، وورغم لك أنفك، اللهم لا تجعلني بدعائك شقيماً، وكن بي رؤفاً رحيماً، يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين».

وفيه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أحب إلى الله عز وجل فيهن العمل -أو قال: أفضل فيهن العمل- من أيام العشر»، قيل: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال: «ولا الجهاد إلا رجل أخرج نفسه وماله فلا يرجع من

ذلك بشيء»، ومثله من حديث ابن عباس، ومثله من حديث أبي هريرة بتعيين من عشر ذي الحجة، ومثله من حديث ابن عباس بسند آخر وزيادة: «فأكثرُوا فيهن من التسبيح والتهلِيل والتحميد والتكبير».

وفيه من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله عز وجل ولا العمل فيهن أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام، فأكثرُوا فيهن من التهلِيل والتحميد»، يعني أيام التشريق فيكون التفضيل نسبي.

وذكر: «ولا الجهاد في سبيل الله» في الأول، وزيادة الذكر أيضاً دون أيام التشريق يُنبىء عن أوليته^(١) في الأفضلية ولأن فيها يوم عرفة، وقد خصه ﷺ بكثير، منها ما في حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر عشر ذي الحجة»، قالوا: ولا مثلهن في سبيل الله؟! قال: «ولا مثلهن في سبيل الله، إلا رجل عفر وجهه في التراب»، قال: وذكر يوم عرفة فقال: «يوم مباهاة ينزل^(٢) الله إلى السماء الدنيا فيقول: عبادي جاءوني شعثاً غبراً ضاجين من كل فج يسألون رحمتي

(١) يعني أولولية أيام العشر فهي أفضل من أيام التشريق.

(٢) إن صحَّ الحديث فمعنى ينزل هنا: تنزل رحمته؛ لاستحالة النزول عليه سبحانه. وقد فسره أمير المؤمنين عليه السلام في آخر الحديث.

ويستعينوني من عذابي، فلم ير يوماً أكثر عتيقاً وعتيقة من النار منه».

وتفسير المهبوط ما في حديث علي عليه السلام فيه قال: (وقف رسول الله ﷺ بعرفة والناس مقبلون فقال ﷺ: «مرحباً مرحباً بوفد الله الذين إذا سألوا أعطوا ويستجاب لهم دعاؤهم، ويضعف للرجل نفقته بكل درهم ألف ألف»، ثم قال: إذا كان هذه العشية هبط الله إلى السماء الدنيا، ثم يقول: سبحانه وهو أعظم من أن يزول من مكانه - إقباله على الشيء هو هبوطه إليه). وفي تامة الأنوار من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع لياليهن كأيامهن وأيامهن كلياليهن يجزل الله فيها القسم ويعطي فيها الجزيل: ليلة الجمعة وصبيحتها، وليلة النصف من شعبان وصبيحتها، وليلة القدر وصبيحتها، وليلة عرفة وصبيحتها».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث الحسن: «أربع ليال يفرغ الله الرحمة على عباده إفراغاً: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر والأضحى».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث لأنس أيضاً: «التمسوا الساعة التي تتحرى يوم الجمعة من بعد العصر إلى أن تغيب الشمس».

وفيه من حديث علي عليه السلام: «والذي نفسي بيده لدعاء الرجل بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس أنجح له في الحاجة من الضارب بهاله في الأرض».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلتي العيد إيماناً واحتساباً لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

وفيه من حديث عبدالله بن قرط قال: «أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر ويوم القر».

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام مرفوعاً من حديث طويل قال: «وأبواب السماء فيه مفتحة من أول ليلة منه إلى آخر ليلة، ألا وإن الدعاء فيه مقبول»، يعني به شهر رمضان سيما عشرة الأواخر فإن رسول الله ﷺ خطب في أول ليلة منه وذكر هذا الحديث، وخطب في أول عشرة وذكره ثانياً وحرص على العمل فيها.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس مرفوعاً: «عند كل ختمة دعوة مستجابة»، وكذا عند العمل الصالح كما في قصة إبراهيم وإسماعيل (صلى الله عليهما) ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ

الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيِّتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴿١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧].

وفيه من حديث أبي سعيد: «من صام يوماً من رجب كان له إذا أمسى عشر دعوات مستجابات، إذا دعا بشيء في عاجل الدنيا أعطيه وإلا ادخر له أفضل مما دعا به داع من أولياء الله وأنبيائه».

وفيه من حديث أبي سعيد أيضاً مرفوعاً فيمن صام شهر رجب كان له من الأجر كذا وسماه، فمن لم يستطع تصدق كل يوم على المساكين برغيف، قيل: يا رسول الله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ماذا لينال وصفته؟ قال: «يسبح الله كل يوم في رجب تمام ثلاثين يوماً، هذا التسبيح مائة مرة: سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعز الأكرم، سبحان من لبس العز وهو له أهل».

(فصل) في الدعاء المقيّد بمكان أو تنبيهه على القبول فيه

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «المساجد سوق من أسواق الآخرة من دخلها كان ضيف الله، قرأه المغفرة وتحيته الكرامة، فعليكم بالرتاع»، قيل: يا رسول الله وما الرتاع؟ قال: «الدعاء والرغبة إلى الله عز وجل».

وفي شمس الأخبار وهو في كتاب (الذكر) وغيره من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ارتعوا في رياض الجنة»، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر».

وفيه وفي كتاب (الذكر) أيضاً من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة فضلاً عن كُتَّاب^(١) الناس يطوفون بالطريق يلتمسون الذكر فإذا وجدوا قوماً جاءوا فجلسوا إليهم فيعرفون ذلك كله، قال: فيسألهم وهو أعرف بحالهم ما صنعوا؟ قالوا: مررنا بهم وهم يذكرونك، قال: فأَيُّ شيء يطلبون بذكري؟ قالوا: يطلبون الجنة، قال: وهل رأوها؟ قالوا: لا، قال: فاشهدوا أني قد أعطيتهم الجنة، قالوا: ويتعوذون من النار، قال: بأي شيء؟ قالوا: بك، قال: وهل رأوها؟ قالوا: لا، قال: فاشهدوا أني قد أعطيتهم، قال: فيقولون: إن معهم غيرهم رأهم فجلس، فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم».

وفي الاعتصام من حديث أبي هريرة: «من صلى عليَّ عند قبري سمعته».

(فصل) في الدعاء المقيد بشخص

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث عليٍّ عليه السلام مرفوعاً: «من أحب أن يستجاب له فليطب مكسبه».

وفي المقاصد الحسنة من حديث أنس مرفوعاً: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»، وهو فيه من حديث ابن عباس مرفوعاً.

(١) يعني ملائكة غير الملائكة الكرام الكاتبين الحفظة.

وفي مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام قال: «أربعة لا ترد لهم دعوة: الإمام العادل، والوالد، والمظلوم، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب». «والمريض وزوّاره» كما في حديث أم سلمة وهو في أمالي الإمام أبي طالب (ع) مرفوعاً: «إذا حضرت الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون». وما أشار إليه حديث: «يضحك الله إلى رجلين»... إلخ وهو في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عبدالله، الطويل، وله حكم الرفع لعدم مساغ الاجتهاد فيه قطعاً فقال في آخره: «ألا إن الله يضحك إلى رجلين رجل قام في ليلة باردة من لحافه وفراشه ودثاره فتوضأ فقام إلى الصلاة فيقول الله عز وجل لملائكته: ما حمل عبدي هذا على ما صنع؟ فيقولون: ربنا رجاء ما عندك وشفقة مما عندك، فيقول: فإني قد أعطيته ما رجا وأمته مما خاف، ورجل كان في فئة فانكشفت فصبر وذكر ما له في القرآن وقاتل حتى قتل فيقول الله لملائكته»... إلخ ما سبق.

وضحك الله -تعالى وتنزه- هو: حبه لفعل العبد وإقباله عليه ومباهاة ملائكته به ولا يجوز غير ذلك.

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) وضياء ذوي الأبصار: «لكل من أدى فريضة دعوة مستجابة»، وهو في صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع).

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: «خمس دعوات مستجابات: دعوة المظلوم حتى ينتصر، ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة المجاهد حتى يقفل، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، وأسرع هذه الدعوات إجابةً دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب». انتهى.

الباب الخامس والثلاثون: مما ورد لأوجاع وأمراض

خاصة وعامة ومنه الصرع

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عثمان ابن أبي العاص أنه أتى رسول الله ﷺ، قال عثمان: وبى وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله ﷺ: «امسحه بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد»، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم.

وفيه من حديثه أيضاً: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ ألماً كان به فقال: «أيكم وجد ألماً فليضع يده اليمنى وليذكر اسم الله ثلاث مرات وليقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، سبع مرات».

(فصل) في ذكر الصرع

وفيه من حديث أبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله إن لي أخاً به وجع، فقال: «وما وجعه؟» قال: به لمم، قال: «فأتني به»، فوضعه بين يديه فعوذه

النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة^(١)، وآية من آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآخر سورة المؤمنين: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وآية من سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من أول سورة الصافات إلى ﴿لَا زِبَ﴾ [الصافات]، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر^(٢)، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣)، والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط. انتهى.

الباب السادس والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد في

عيادة المريض وتلقين المحتضر

(فصل): ينبغي لكل مؤمن أن ينزل نفسه في الموتى محتضراً متخيلاً حالاته المفضية إلى النقلة من هذه الدار إلى دار البقاء ليستفيد أمرين: أحدهما: أن ما لاقى^(٣) من المصائب دقت أو جلت هان. الثاني: يحمل نفسه على التخلص من الحقوق التي لا شك من أن يُسأل عنها يوم الحساب، ومهما غفل عما ذكرنا غلبته

(١) إلى ﴿يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]. أو ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ آية (٥) منها.

(٢) من قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾.. الآيات [الحشر: ٢٢، ٢٣، ٢٤].

(٣) في (ب، ج): لاقاه.

نفسه ودعته إلى طبعها من التساهل، وكثير ممن هذا شأنه يموت غير مرضي الحال والعياذ بالله، ولو لم يكن مما يترقبه الإنسان من الأمور المستقبلية إلا الموت لكفى به عظة باهرة وردعة قاهرة، فإن انتقال الإنسان من الحيوانية إلى الجمادية يتعقل العاقل أن فيه من الشدة ما لا مزيد عليه، فإن الموت في اللغة: السكون، فيلحق الحي بالساكنات الجمادات، لا قوة إلا بالله، وهذه النقلة من هذه الصفة إلى هذه الصفة لا يخفى بعد ما بينهما وعدم تلاؤمهما إلا بعذاب للبدن وتغيير إلا ما وقى الله تعالى ولطف، نسأل الله تعالى تيسير ذلك وتسهيله.

روى أبو عبدالله أحمد بن أبي بكر بن فروخ القرظي الأنصاري في كتابه العظيم (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) بطريقه قال: «إن الله سأل خليله إبراهيم (صلوات الله عليه وعلى نبينا وآله) بعد موته، فقال: يا خليلي كيف وجدت الموت؟ فقال: كسْفُودٍ محمى جعل في صوف رطب ثم جذب، قال تعالى: أما إنا قد هَوَّنا عليك».

وروي أن موسى عليه السلام لما صار روحه إلى الله تعالى، قال: «كيف وجدت الموت؟ قال: وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يلقي في المقل لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير»، فانظر إلى شدة انتهاب الروح وجذبه من البدن، نسأل الله تعالى بمنه ولطفه أن يهون تلك الكرب علينا، ويسهل شدائد هول المطلع فهو

كافينا وواقينا.

وقد روي قصة موت إبراهيم عليه السلام في (شمس الأخبار) عن (أمالي السمان) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وما بالك بحاله كان يضع حبيب الله وخليله محمد صلّى الله عليه وآله وسلم عندها يداً ويرفع أخرى لشدة هولها وكرها، ففي شمس الأخبار من حديث أنس في مسنده أيضاً حديث وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الطويل، ومنه: «لما جعل ملك الموت يُعالج قبض روح محمد صلّى الله عليه وآله وسلم وهو يقبض بيده ويبسط أخرى والعرق ينحدر عن جبينه وهو يقول: «يا جبريل يا حبيبي أين أنت؟ ادن فادع ربك أن يهون عليّ قبض روحي، يا جبريل عند الشدائد خلّيتني، فقال له: يا حبيبي ولكن الله مشتاق إلى لقاءك».

فلينظر الإنسان لنفسه ويعمل عساه يخفف عنه، لا قوة إلا بالله، فلا بد من الإفضاء إلى الفصل الحق والجزم بالعدل ففي أمالي الإمام أبي طالب (ع) بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فابتعت بغيراً فشددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيت منزله فأرسلت إليه: إن جابراً على الباب، فرجع الرسول إلى جابر فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، فخرج إليّ فاعتنقني واعتنقته، قال: فقلت: حديث بلغني أنك سمعته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في المظالم لم أسمعها،

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله تعالى العباد - أو قال: الناس، شك همام، يعني الراوي، وأوماً بيده إلى الشام- حفاة عراة بُهَمًا، فقلت: وما بهما؟ قال: ليس عليهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بُعد ويسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة»، قلنا: يا رسول الله وكيف، وإنما نأتي الله حفاة عراة غرلاً؟ قال: «الحسنات والسيئات».

فانظر إلى عظم موضع هذا الحديث الذي ابتاع له جابر الراحلة وابتغى له زاداً وسافر له على مثال سفر الحج ﷺ، ومن عرف الحقيقة صنع هذا الصنيع.

وينبغي التوبة والصبر على الطاعات، وعدم فوات شيء منها؛ فإن إبليس اللعين حريص إلى غاية في إبطال عمل الإنسان ويشدد حرصه على ذلك في مرض الإنسان للموت؛ فيتساهل في أمر الصلاة وأنواع الدين ويقبض على ذلك والعياذ بالله، وكذلك من حقوق المخلوقين كما قدمنا، وحتى الدين: في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تموتن وعليكم دين فإنه ليس ثم ذهب ولا فضة وإنما هي الحسنات والسيئات جزاء بجزاء كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ

أَحَدًا ﴿١٨﴾ [الكهف]، وإن كان لا ينبغي أن يكون حال المؤمن إلا واحداً في الرضا والكره، إلا أن المرض نذير ومؤذن بالنقلة فيتنبه لذلك المعنى.

وأما إذا كانت حالته بالعكس والعياذ بالله فهو عبد السوء، روى المرشد بالله ﷺ في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) بسنده إلى أبي عبدالله الحسني ابن علي النعماني أنشد لنفسه:

إذا مرضنا نوبنا كل صالحة وإن شفينّا فمنا الزيف والزُلْ
نرضي الإله إذا خفنا ونسخطه إذا أمنا فما يزكو لنا عمل

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث الحارث بن مالك الأنصاري أنه مر برسول الله ﷺ فقال: «كيف أصبحت يا حارث؟» قال: أصبحت مؤمناً حقاً، فقال: «انظر ما تقول، فإن لكل شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك؟» قال: قد عزلت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي وأظمأت نهاري، فكأنني أنظر إلى عرش بارز، أو كأنني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأنني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها، فقال: «يا حارث قد عرفت فالزم، ثلاثاً»، والله المستعان.

وينبغي الرضا ببلاء الله والصبر عليه، فإن في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أبي سعيد قال: وضعت يدي على رسول الله ﷺ فوجدت الحمى عليه شديدة من فوق الثوب فقلت:

يا رسول الله إنها عليك لشديدة، قال: «إنا كذلك معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر»، فقلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلئ حتى لا يجد إلا العباءة يحتزم عليها، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالعافية». وفيه من حديث علي عليه السلام في حديث طويل في هذا المعنى: ثم قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالمجاهد يوم القيامة فيجلس للحساب، ويؤتى بالمصلي ويؤتى بالمتصدق فيجلسون للحساب، ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويساقون إلى الجنة بغير حساب، حتى يتمنى أهل العافية أن أجسادهم قد قرضت بالمقاريض في الدنيا».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من المسلمين فدخل عليه وهو كالفرخ المتتوف جهداً، فقال له ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأل؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت تعاقبني في الآخرة فعاقبني في الدنيا، فقال النبي ﷺ: «لا تستطيعه ولا تطيقه؛ فهلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: مرضت فعادني رسول الله ﷺ قال: «قل: أسألك اللهم

تعجيل عافيتك، وصبراً على بلائك، وخروجاً إلى رحمتك» فقلتها؛ فقامت فكأنني نشطت من عقال، ومثله في مجموع الإمام زيد بن علي (ع).

وفي المقاصد الحسنة من حديث ابن عباس مرفوعاً: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض»، وليس في (شمس الأخبار) زيادة: «ويعافيك»، إلا أنه قال في رواية بدل: «أن يشفيك»: «أن يعافيك» فقط، ومثله في مجموع الإمام زيد بن علي (ع) وأمالى الإمام المرشد بالله (ع).

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث علي عليه السلام مرفوعاً: دخل عليه رسول الله ﷺ وهو لا يتقار على فراشه لشدة الحمى، فقال له النبي ﷺ: «يا علي إن أشد الناس بلاءً النبيون ثم الذين يلونهم؛ أبشر فإنها حظك من ثواب الله تعالى مع ما لك من الثواب والأجر، تحب أن يكشف الله ما بك؟ قال: نعم، قال: قل اللهم ارحم عظمي الدقيق وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أم مُلدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم، ولا تغوري على الفم، وانتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»، قال علي عليه السلام: فقلتها فعوفيت من ساعتى، قال جعفر بن محمد راوي الحديث:

ونحن أهل البيت نعلم بعضنا بعضاً حتى نساءنا وصبياننا، فما يقولها أحد منا إلا عوفي إذا كان في أجله تأخير.

وفيه من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تمام عيادة المريض أن تضع يدك على يده أو على جبهته، ثم تسأله كيف أمسيت أو كيف أصبحت، والذي بعثني بالحق نبياً ما انطلق رجل مسلم عائداً لرجل مسلم لا يعنيه إلا ذلك إلا خاض في الرحمة حتى إذا دخل عليه فوضع يده -يعني على يده، أو قال: جبهته- ثم سأله كيف أصبحت أو كيف أمسيت إلا خاض الرحمة مقبلاً ومدبراً»، ثم وضع رسول الله ﷺ يده على جبهته مقبلاً ومدبراً.

وفي (حديقة الحكمة) للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام يرفعه قال: إن رسول الله ﷺ بلغه أن عبدالله بن رواحة رضي الله عنه مكابد الموت، فزاره بمن معه فقال: «اللهم إن كان عبدك عبدالله قد انقطع من الدنيا رزقه وأجله وأثره فإلى رحمتك، وإن كان قد بقي في رزقه وأجله وأثره فعجل شفاؤه وعافيته» ثم قام من عنده، قال الراوي: فما استكمل رسول الله ﷺ جلسته في المسجد حتى قيل: يا رسول الله هذا عبدالله قد أقبل... إلخ القصة وهي في أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع)، وفيه: لما وصل إلى رسول الله ﷺ قال له ﷺ: «حدث يا عبدالله بما رأيت فقد رأيت عجباً»، قال: رأيت ملكاً من الملائكة بيده مقمعة من

حديد تأجج ناراً كلما صرخت صارخة: يا جبلاه أهوى بها لهامتي: أنت جبلها؟ فأقول: بل الله، فيكف بعد إهواء، إلى أن تم له القصة، فقال ﷺ: «صدق، فما بال موتاكم يتلون بقول أحيائكم»، وآخر الحديث معارض بغيره.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ لرجل: «قل: اللهم رب أسألك نفساً بك مطمئنة، تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقع بعطائك».

وفيه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنين المريض تسبيحه، وصياحه تهليله، ونَفْسُهُ عبادته، وتقلبه كالمقاتل في سبيل الله عز وجل»، قلت: إلا أن يكون تضجراً وعدم رضا بقدر الله تعالى فهو وزر عظيم.

«وإن الغريب إذا مرض فينظر عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم يرَ أحداً يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه»، وهو فيه من حديث ابن عباس: «وينادي منادٍ لمن عاد مريضاً أو زار أخاً في الله: أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت - أو تبوأ - في الجنة منزلاً».

وسنة العيادة مرة والزيادة تطوع كما في حديث ابن عباس لكنه موقوف عليه.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون».

فإن شارف المريض الموت فيقال ما في أمالي الإمام أبي طالب (ع) وأمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أم سلمة أيضاً قالت: لما احتضر أبو سلمة، أو قالت: مات، فقالت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قولي: اللهم اغفر له وأعقبنا عقبي صالحة»، قالت: فأعقبني الله محمداً ﷺ.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»، وفي رواية: «فمن كانت آخر قوله دخل الجنة».

وينبغي الوصية للأحياء، ولنذكر صفة الوصية ليحافظ عليها إن ألجأت الضرورة وإلا فالواجب التخلص من دونها، وتكون مندوبة، «فما حق امرئ مسلم يبيت إلا ووصيته عنده» وهو من حديث ابن عمر رواه كثير، وهو في (سلوة العارفين).

وفيهما من حديث أنس قال: لما قيل لرسول الله ﷺ: إنه مات فلان: «أليس كان أنفأ عندنا؟» قالوا: نعم، قال: «كأنها أخذت على غضب»، أو قال: «على أسف»، ثم قال: «المحروم من حرم الوصية»، وهما في شمس الأخبار.

قال في الأحكام للإمام الهادي (ع): ينبغي لمن حضرته الوفاة أن يوصي ويشهد على وصيته، ويكون أول ما يشهد عليه ويلفظ به ما يدين الله به من شهادة الحق. قلت: وكيفية ذلك ما قاله في أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) قال: حدثنا محمد قال: حدثنا

عباد بن يعقوب عن محمد بن سليمان عن قيس بن الربيع عن جابر عن الشعبي قال: ذكر عند علي عليه السلام مالك بن نباتة فقال: (أما أوصي؟) قالوا: إرشادك أردنا يا أمير المؤمنين، قال: (إذا أراد الرجل أن يوصي فليقل: بسم الله الرحمن الرحيم، شهادة من الله يشهد بها فلان بن فلان ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران]، اللهم من عبدك وإليك في قبضتك ومنتهى قدرتك، يدك مبسوطتان تنفق كيف تشاء وأنت اللطيف الخبير، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به فلان بن فلان، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه أرسله الله بالهدى ودين الحق لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً وأشهد حملة عرشك وأهل سمواتك وأهل أرضك ومن ذريت وبريت وأنبت وأشجرت وفطرت بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، أقوله مع من يقول وأكفيه من أبى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم من شهد على مثل ما شهدت عليه فاكتب شهادته مع شهادتي، ومن أبى فاكتب شهادتي مكان شهادته، واجعل لي به عهداً توفنيه يوم ألقاك فرداً إنك لا تحلف

الميعاد، قال: ثم يفرش فراشه مما يلي القبلة، ثم ليقل: على ملة رسول الله ﷺ وما أنا من المشركين، ثم ليوص كما أمره الله تعالى -يعني يذكر ما له وعليه- ومثل هذا ذكر الإمام الهادي عليه السلام في أحكام الإمام الهادي (ع) مع تغيير يسير وقال: هذا الكلام فهو شبيه بوصية أمير المؤمنين.

وندب للمحتضر توديع أهله والدعاء لهم وتطيب نفس كل منهم كما في قصة موت رسول الله ﷺ فإنه أوصى نساء واحدة واحدة مودعاً لكل ثم فاطمة عليها السلام، وآخر عهده به ممن ودعه الحسنان عليهما السلام فقال: «اللهم إني أستودعكما وجميع المؤمنين من أمتي»، ثم لم يسمع منه بعدها غير قوله: «اللهم الرفيق الأعلى والكأس الأوفى»، ثم غمض رسول الله ﷺ ورزقنا (١) شفاعته، كل هذا في مصابيح أبي العباس الحسني رضي الله عنه، وقريب منه في مجموع الإمام زيد بن علي (ع): ودخل رسول الله ﷺ على رجل من ولد عبدالمطلب وهو في السَّوق وقد وجه لغير القبلة فقال ﷺ: «وجهوه للقبلة فإنكم إن فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة وأقبل عليه الله بوجهه، فلم يزل كذلك حتى يقبض»، رواه في أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع)، وقوله: «بوجهه» أي: برحمته.

(١) عطف على صلى الله عليه.. إلخ.

الباب السابع والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من

الدعاء في الصلاة على الجنازة وعند حملها ونحوه

في الاعتصام ورواية (الجامع الكافي) يرفعها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وذكرنا وأنثانا، وصغيرنا وكبيرنا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان».

وفيه منها^(١) قال: وبلغنا عن النبي ﷺ أنه كان يقول على الميت: «اللهم هو عبدك وأنت خلقتَه وأنت قبضته، وأنت هديته للإسلام، وأنت أعلم بسرهِ وعلا نيته، وجئنا لنشفع له فاعفر له».

وفيه منها قال: بلغنا عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا صلى على الميت قال: (اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا، وألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واجعل قلوبنا على قلوب أخیارنا، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم ارجعه إلى خير مما كان فيه، اللهم عفوك عفوك)، ثم يكبر الخامسة ويسلم.

وفيه كان علي عليه السلام يصلي على الطفل ويقول: (اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وأجراً)، وهو في مجموع الإمام زيد بن علي (ع) وصحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي إذا صليت على جنازة فقل:

(١) أي وفي الاعتصام من رواية الجامع الكافي.

اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماضي فيه حكمك ولم يكن شيئاً مذكوراً، زارك وأنت خير مزور، اللهم لقنه حجته وألحقه بنبيك، ونور له في قبره، ووسع له في مدخله، وثبته بالقول الثابت فإنه افتقر إليك واستغنى عنه وكان يشهد أن لا إله إلا أنت فاعفر له، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده.

يا علي إذا صليت على المرأة فقل: اللهم أنت خلقتها وأنت أحييتها وأنت أعلم بسرها وعلايتها، جئنا شفعا لها فاعفر لها، اللهم لا تحرمنا أجرها ولا تفتنا بعدها.

يا علي إذا صليت على طفل فقل: اللهم اجعله لأبويه سلفاً، واجعله لهما فرطاً، واجعله لهما نوراً ورشداً، وعقب والديه الجنة إنك على كل شيء قدير».

وفي تخريج البحر لابن بهران من حديث عوف بن مالك قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظنا من دعائه: «اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم منزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما تنقي الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار»، قال عوف: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت.

ولنختتم هذا الموضوع بما في (الأحكام) عن الهادي (ع)

وهو في ضياء ذوي الأبصار لما فيه من فائدة التفريق مع كل تكبيرة حصّة من الدعاء وهو أن قال **عَلَيْكَ**: ليس نضيق على المصلي ما قال في صلاته ولا ما دعا به في تكبيره بعد أن صلى على الأنبياء والمرسلين ويدعو للميت ويستغفر له، وقد يستحب له أن يقول في الأولى بعد تكبيره: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ثم يقرأ الحمد، ثم يكبر الثانية، ثم يقول: اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأخيار الطيبين الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم يقرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**، ثم يكبر الثالثة، ثم يقول: اللهم صلّ على ملائكتك المقربين، اللهم شرف بنيانهم وعظم أمرهم، اللهم صلّ على أنبيائك المرسلين، اللهم أحسن جزاءهم وأكرم عندك مثوهم وارفع عندك درجاتهم، اللهم شفّع محمداً في أمته واجعلنا ممن تشفعه فيه برحمتك، اللهم اجعلنا في زمرة وادخلنا في شفاعته، واجعل موئلنا إلى جنّته، ثم يقرأ **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾**، ثم يكبر الرابعة، ثم يقول: سبحان من سبحت له السموات والأرض، سبحان ربنا الأعلى سبحانه وتعالى، اللهم إن هذا

عبدك وابن عبدك وقد صار إليك، وقد أتينا معه متشفعين له سائلين له المغفرة، فاغفر له ذنوبه، وتجاوز عن سيئاته، وألحقه بنبيته ﷺ، اللهم وسع عليه قبره، وافسح له في أمره، وأذقه عفوك ورحمتك يا أكرم الأكرمين، اللهم ارزقنا حسن الاستعداد لمثل يومه ولا تفتنا بعده، واجعل خير أعمالنا آخرها وخير أيامنا يوم نلقاك، ثم يكبر ويسلم... إلخ.

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث علي عليه السلام قال: (ماتت أُمِّي)، ثم ذكر قصة منها بعد أن صلى عليها النبي ﷺ وكبر أربعين ونزل في قبرها ووضعها في اللحد، ثم قرأ آية الكرسي، ثم قال: «اللهم اجعل من بين يديها نوراً، ومن خلفها نوراً، وعن يمينها نوراً، وعن شمالكها نوراً، اللهم املاً قلبها نوراً».

وفي ضياء ذوي الأبصار من حديث علي عليه السلام وهو في مجموع الإمام زيد بن علي (ع) وأمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) أيضاً مرفوعاً قال: لما صلى النبي ﷺ على آخر جنازة رجل من بني عبدالمطلب جاء حتى جلس على شفير القبر، ثم أمر بالسريير فوضع من قبل رجلي اللحد، ثم أمر به فسل سلاً، ثم قال ﷺ: «ضعوه في حفرة جنبه الأيمن مستقبل القبلة وقولوا: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، لا تكبوه لوجهه ولا تلقوه لقفاه، ثم قولوا: اللهم لقنه حجته، وصعد بروحه ولقه منك رضواناً»، فلما ألقي عليه التراب قام

رسول الله ﷺ فحشي في قبره ثلاث حثيات ثم أمر بقبره فربع ورش عليه قربة من ماء، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ثم قال: «اللهم جاف الأرض عن جسمه وصعد بروحه ولقه منك رضواناً».

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) من حديث علي عليه السلام مرفوعاً أنه ﷺ لما دفن ولده إبراهيم عليه السلام فعند إنزاله حفرتة بكى فبكت المسلمون حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء فنهاهم ﷺ وقال: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، لولا أجل معدود ويوم موعود لاشتد حزننا عليك يا إبراهيم، وإنا بك لصَبُّون وإنا عليك لمحزونون)، ثم سوى قبره ووضع يده عند رأسه وغمزها حتى بلغت الكوع وقال: «بسم الله ختمتك من الشيطان أن يدخلك»، ثم قال لي: «يا علي إن كان إبراهيم نبياً».

وفي أحكام الإمام الهادي (ع) من حديث علي عليه السلام أنه كان يقول بعد دفن الميت إذا حثى التراب: (اللهم إيماناً بك وتصديقاً برسلك وإيقاناً ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، ثم قال: من فعل ذلك كان له بكل ذرة حسنة)، وهو في ضياء ذوي الأبصار وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى (ع) وله حكم الرفع.

ونذب كتب الاسم على حجر لئلا يلتبس

كما في رواية المطلب بن وداعة: لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وهو أول مهاجري مات بالمدينة، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيه بحجر ضخم وقال: «أعلم به قبر أخي»^(١) وادفن عنده من مات من أهلي»، رواه في ضياء ذوي الأبصار.

وفي ضياء ذوي الأبصار أيضاً من رواية المسعودي: أن أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام دفن بالبقع إلى جانب أهله وعليهم رخام متكوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبتديء الأمم ومحبي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علي، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد (رضوان الله عليهم أجمعين).

الباب الثامن والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد في التعزية

في أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من عزى مصاباً كان له مثل أجره»، وفي رواية: «من عزى ثكلى كسي بُرداً في الجنة»، وهو في حديث أبي بردة.

وفي الاعتصام: وعلى المعزي الحمد والاسترجاع فالأجر على قدر المصيبة، رواه في مجموع الإمام زيد بن علي (ع).

(١) وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاعة.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) وشمس الأخبار من حديث أنس مرفوعاً: «ما من مصيبة وإن تقادم عهدها فيجد لها العبد الاسترجاع إلا جدد الله له ثوابها وأجرها».

وفي شمس الأخبار مجموع الإمام زيد بن علي (ع) من حديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الموت فزع فإذا بلغ أحدكم موت أخيه فليقل كما أمر الله سبحانه: إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم اكته عندك من المحسنين، واجعل مكانه في عليين، واخلف على عقبه في الآخرين، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث فاطمة (صلوات الله عليها) رواه عنها ابنها الحسين عليه السلام: كان ﷺ إذا عزى أحداً قال: «آجركم الله ورحمكم»، وإذا هنأ أحداً قال: «بارك الله لكم وبارك عليكم».

قال في الاعتصام: (فصل) في تعزية الملائكة والخضر (ع) - يعني لرسول الله ﷺ، قال: أخرج الحاكم في (المستدرک) عن جعفر الصادق عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقالوا: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل فائت، فبالله فتقوا وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته، قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد. وهو في تخريج البحر لابن بهران بلفظه إلا: «بيت النبوة» بدل: «أهل البيت».

وقال: أخرج الحاكم في (المستدرک) قال: لما قبض رسول الله ﷺ أحرق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فإلى الله فأنبيوا، وإليه فارغبوا، ونظرة إليكم في البلاء فانظروا، فإنما المصاب من لم يُجبر، وانصرف فقال بعضهم: تعرفون الرجل؟، قال علي وأبو بكر: نعم، هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام، وهو في (مجمع الزوائد)، وهو في (الشفاء) و(البحر) وتخريج البحر لابن بهران وغيرها، ولا طريق إلى معرفة الخضر عليه السلام إلا الوحي فيحمل أن رسول الله ﷺ سرَّ إلى بعض أهله وأصحابه أنه سيأتي الخضر يعزيهم فيه ومن صفته كذا وكذا، والله أعلم.

وفيه من حديث علي عليه السلام أنه كتب إلى سلمان عليه السلام يعزيه في زوجته فقال: أما بعد، فقد بلغني مصيبتك أبا عبد الله فبلغت مني بحيث تجد لك، أعلم يا أخي أن مصيبة يبقى لك أجرها خير لك من نعمة يبقى عليك شكرها.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) وشمس الأخبار من حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ كتب إلى معاذ يعزيه في ابن

له: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل، سلام الله عليك، فإني أحمدُ الله إليك، أما بعد، فأعظم الله لك الأجر والهدى والصبر، ورزقنا وإياك الشكر، فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية، وعواريه المستودعة، يمتع فيها إلى أجل، ويقبضها إلى وقت معلوم، وإننا نسأله الشكر على ما أعطى، والصبر إذا ابتلى، فكان ابنك من مواهب الله عز وجل الهنية، وعواريه المستودعة، متعلك به في غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى والصبر، ولا يُحبطها جزعك فتندم، واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً، ولا يدفع حزناً، وهو نازل فكان قد، والسلام».

وفي أمالي الإمام أبي طالب (ع) من حديث مشائخه عليه السلام قال: أنشدنا مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد، مما قاله وهو محبوس ببخارى بعد قتل أبيه صلى الله عليه:

إن يكن نابك الزمان ببلوى	عظمت شدة عليك وجلت
وأنت بعدها نوازل أخرى	خضعت عندها النفوس وذلت
وتلتها قوارع ناكبات	سُئمت دونها الحياة ومُلّت
فاصطر وانظر بلوغ مداها	كشفت عنك جملة فتجلت

(فصل) في ذكر شيء مما رُود لدفع عذاب القبر وما يتعلق بذلك

في أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث سعد عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمه هذه الكلمات كما يعلم المكتب الكتابة: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أُرذل إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر».

وفيه من حديث عمرو ابن ميمون قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم الغلمان الكتابة، ثم يقول: إن النبي ﷺ كان يتعوذ بهن في دبر الصلاة، وذكرهن.

وفيه من حديث أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، قال: وذكر فتنة المحيا والممات».

وفيه من حديث عائشة قالت: كان من عاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة البلى، ومن فتنة القبر، ومن شر فتنة الكفر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطيائي بالثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطيائي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم».

وفيه من حديث عمرو بن ميمون، مثل الأول إلا أنه قال: «ومن فتنة الصدر وعذاب القبر».

وفيه من حديث أم خالد بن سعيد بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

وفيه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر الميت أو أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو عبد الله ورسوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً، ثم ينور له، ثم يقال له: نم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم؛ فينام نوم العروس لا يوقظه إلا حب أهله إليه، حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك».

وإن كان منافقاً قال: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلنت: لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التمي عليه، فتلتهم^(١) فتختلف فيها أضلاعه، فلا يزال مُعذباً حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك».

(١) «فتلتهم» ساقطة من (أ).

الباب التاسع والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من زيارة قبور الصالحين وما يتصل بذلك

وهي متفاضلة باعتبار عظم موقع المزار عند الله تعالى، فأعلاها وأفضلها زيارة قبر نبينا خاتم النبيين (صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله)، ثم سائر الأنبياء، ثم أمير المؤمنين وأخي رسول رب العالمين، وفاطمة بضعته، والحسين سبطيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم صالحى ذرية رسول الله ﷺ من الأئمة والمقتصدين، ثم سائر أصحاب رسول الله ﷺ الأبرار الراشدين رضي الله عنهم، ثم الآباء والأمهات، ثم سائر المشائخ والفضلاء والعلماء والإخوان، والله يجزي الجميع الجزاء الوافر الكثير، ويلحقنا بهم صالحين غير خزايا ولا نادمين، إنه على ما يشاء قدير.

وفي تتمة الأنوار من حديث ابن عمر مرفوعاً: «من زار قبري وجبت له شفاعتي».

وفيه من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من زارني في المدينة كان في جوارى وكنت له شفيعاً يوم القيامة».

وفيه رواية عن (شفاء) عياض قال: قال ابن أبي حبيب: ويقول إذا دخل مسجد رسول الله ﷺ: بسم الله وسلام الله على رسول الله ﷺ، السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد ﷺ، -قال: قلت: ولا يترك الصلاة والتسليم على

الآل - اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك، واحفظني من الشيطان.

وفيه رواية عن شفاء الأمير عليه السلام روى العتبي قال: كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء]، وقد جئتك مستغفراً لذنبي، مستشفعاً^(١) بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دُفنت في التُّرْبِ أعظمه

فطاب من طيبهنّ القاع والأكم

نفسي الفداء لقبرِ أنت ساكنه

فيه العفاف وفيه الدين والكرم

ثم انصرف الأعرابي فحملتني عيني، فنمتُ، فرأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: «الحق الأعرابي فبشّره أن الله قد غفر له».

وفيه من (تحفة الأبرار) للقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري رحمته الله من (جلّاء الأبصار) للحاكم المحسن بن كرامة ما روي عن فاطمة (صلوات الله عليها وسلامه) عند زيارة قبر أبيها

(١) في (ب، ج): مستغيثاً.

- صلوات الله عليه وسلامه - عند وفاته ﷺ فقالت:
 ما ضرَّ مَنْ قد شَمَّ ثُرْبَةَ أحمد أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا
 صُبَّت عليّ مصائبٌ لو أنها صُبَّت على الأيام عُدنَ لياليا
 وقد رثاه أمير المؤمنين ﷺ بقوله:
 أَمِنْ بعد تكفين النبي ودفنه
 بأثوابه أسى على ميتٍ ثوى
 لقد غاب في وقت الظلام لدينه
 على الناس من هو خير من وطيء الشرى^(١)
 ولما دفن علي ﷺ فاطمة ﷺ قال مرثياً لها:
 لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
 وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل
 ولما انصرف من دفنها زار رسول الله ﷺ وقال: (إن الصبر
 لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقيح إلا عليك، وإن المصاب فيك
 لجليل).
 ثم أنشأ يقول:

(١) لم أجد هذا البيت في المصادر المتوفرة لدي، والبيت الأول في لوامع الأنوار للإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي ﷺ نقلاً عن جلاء الأبصار.

إني أجلّ ثرى حللت به من أن أرى لسواه مكتئباً
ما غاض دمعى عند نازلةٍ إلا جعلتك للبكا سبباً
وإذا ذكرتك ساحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا^(١)

وروى المنصور بالله عبدالله بن حمزة -سلام الله عليه- في (الشافى) في معرض ذكره للمتوكل العباسي لما كَرَّبَ قبر الحسين بن علي عليه السلام فقال: رويانا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإسناد الموثوق به أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى الحسين عليه السلام يلعب بين يديه فبكى بكاءً شديداً فهابه أهله أن يسألوه فوثب الحسين عليه السلام فقال: ما يبكيك يا أبه؟ فقال: «يا بني إني سررت بكم اليوم سروراً لم أسر قبله مثله فأتى جبريل فأخبرني أنكم قتلى ومصارعكم شتى»، قال: يا أبه من يزورنا على تباعد قبورنا؟ قال: «قوم من أمتي يريدون بذلك بري وصلتي إذا جاء يوم القيامة أتيت حتى آخذ بأعضادهم وأخلصهم من أهوالها وشدائدها».

وفي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عائشة قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فراشه في بعض الليل فظننت أنه يُريد بعض نسائه فاتبعته فأتى المقابر فقام عليها فقال: «السلام عليكم

(١) في ديوان الإمام علي عليه السلام: وإذا ذكرتك ميتاً سفحت *** عيني الدموع ففاض وانسكبا. ولعله الصحيح وما في الكتاب تصحيف. والبيت الأول مؤخر في الديوان إلى آخر الأبيات.

دار قوم مؤمنين وأنا بكم لاحقون»، ثم قال: «اللهم لا تحرمننا أجرهم ولا تفتننا بعدهم»، ثم التفت فأبصرني فقال: «لو تستطيع^(١) ما فعلت».

وفي تخريج البحر لابن بهران من حديث عائشة قالت: كل ما كان ليلتي من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع ويقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون، وأنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل البقيع الغرقد».

وفيه من حديث بُريدة قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية».

وفيه من حديث ابن عباس قال: مر رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم، أنتم لنا سلف ونحن بالأثر».

وفي تتمة الأنوار من حديث عائشة قالت: كيف أقول يا رسول الله -يعني إذا زارت القبور-؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين».

وقد ورد لعن زوَّارات القبور من حديث أبي هريرة مرفوعاً

(١) في الأمالي: ويجها لو تستطيع ما فعلت.

ويجمع بالنسخ كما في حديث: «كنت نهيتكم»... إلخ، ولحديث عائشة المتقدم، وإذنه ﷺ لفاطمة عليها السلام في زيارة الحمزة حتى قيل: كانت تزوره كل جمعة، رواه الحاكم، وهذا على فرض عدم دخول النساء في خطابه ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور»... إلخ رواه زيد بن علي عليه السلام، ورواه مسلم من حديث بريدة الأسلمي، ثم نسخه ﷺ بقوله: «ألا فزوروها»، وإلا فما المانع من صلاحيته للجميع والنساء شقائق الرجال؟ ويبقى التحريم فيما إذا صحب خروجهن فتنه أو زينة ومنكر، وقد كررنا الروايات واستوفيناها وإن كانت متقاربة لما فيها من الزيادات، فمن أراد تحصيلها إلى نمط واحد ودعاء مسترسل فعل.

وفي صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (ع) بسنده قال: قال رسول الله ﷺ: «من مر على المقابر وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① أحد عشرة مرة، ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات».

وفي الأمالي من حديث أبي بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من زار قبر والديه في كل جمعة أو أحدهما فقراً عندهما أو عنده يس غفر له بعدد كل آية أو حرف».

خاتمة في أحوال الآخرة

لما انتهى المراد من جمع ما أمكن من الأدعية ونرجو الله تعالى النفاة بذلك، وذكرنا حال الموت والقبر والزيارة وما يتصل بذلك، فلنذكر شيئاً من أحوال الآخرة من عند الموت وما بعده يسيراً؛ ترهيباً وترغيباً غير مقتصرين على الكتب السابقة، ونختمها بالصلاة على رسول الله ﷺ مما لم يذكر سابقاً، والله ولي التوفيق والإعانة.

قال في شمس الأخبار وأمالى الإمام المرشد بالله (ع) من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطيل الله عمر العبد ويرزقه الإنابة».

وفيهما من حديث عبد الله عن النبي ﷺ قال: «إن نفس المؤمن تخرج رشحاً وإن نفس الكافر تسيل كما تخرج نفس الحمار -يعني خروج نفسه من أشدائه- وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدّ بها عليه عند الموت ليجزى بها».

وفيه من حديث عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما رأيت منظرأ قط إلا والقبر أفضع منه».

وفي أمالي قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد رحمته الله من حديث عمر مرفوعاً قال: «كيف أنت يا عمر إذا كنت من الأرض لأربعة

أذرع في ذراعين ثم رأيت منكراً ونكيراً؟» قلت: يا نبي الله ما منكر ونكير؟ قال: «فتانا القبر».

ومن ذيل حديث طويل جداً خرج له شاهد البخاري وعلى أطراف منه مسلم وأبو داود وغيرهم من حديث أبي سعيد وغيره: «أنهما^(١) يفتحان لمن مات عاصياً باباً إلى الجنة فيهبش إليها ويريد أن يقوم إليها فيقال له: لو كنت على غير هذا الذي جئت به عليه لكان هذا مصيرك، فيرجع إليه ثم يفتح باباً إلى النار فيصد عنها فيقال له: أما إذا جئت على ما جئت فلإي هذا تصير وإليه ترجع، ثم يضرب بمطرقة من حديد يسمعها كل شيء خلقه الله إلا الثقلين، زاد البخاري: «ثم يضرب بمطرقة حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين».

مما ورد في عرصة المحشر من حديث أسماء بنت يزيد من رواية محمد بن منصور رحمته الله في كتاب (الذكر) وهو في شمس الأخبار قالت: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد ينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء؟ قال: فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب، قال: ثم يعود فينادي: ليقوم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون

(١) أي: الملكين منكر ونكير.

رهبهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم بنفقون، فيقومون وهم قليل؛ فيدخلون الجنة بغير حساب».

وفيه و(السلسلة) من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن العار والتخزية لتبلغ من أهل القيامة في المقام بين يدي الله عز وجل ما يتمنون أنه صرف بهم إلى النار من ذلك المقام».

وفيهما من حديث أبي أمامة أنه قال: «تدنوا الشمس يوم القيامة على قيد ميل ويزاد في حرها كذا وكذا يغلي منها الهام كما يغلي القدر على الإناء فيعرقون منها على قدر خطاياهم، فمنهم من يبلغ كعبيه^(١)، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه، ومنهم من يلجمه العرق».

وفي حديث آخر منه أيضاً: «حتى لو أجريت فيه السفن لجرت».

وفيه وأمالى قاضي القضاة من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يتكلم على الإنسان يوم يختم على الأفواه الفخذ الشمال من الرجل»^(٢).

(١) في المخطوطات: كفيه. وهو تصحيف. والتصحيح من عدة مصادر من كتب الحديث التي أوردت حديث أبي أمامة هذا.

(٢) في المخطوطات: من الرجال. والتصحيح من عدة مصادر من كتب الحديث رواية عن عقبة بن عامر.

وفي حديث فيه أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة]، أي: شهادتها بما عمل عليها كل أحد، وهو من حديث أبي أمامة.

وفيهما من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: ميزوا الكفار من المؤمنين، وميزوا أهل النفاق من أهل الإخلاص، وميزوا أهل الزهد من أهل الرغبة، وميزوا المخلصين من المرائين، وميزوا أهل الصدق من أهل الكذب»، فبكى رسول الله ﷺ ورفع صوته وهو يقول: «ماذا يلقي أمتي يوم القيامة حتى يميز بعضهم من بعض ثم يرجعون بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار»، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس].

ومما ورد من الترغيب وذلك ليس إلا مع الإخلاص والعمل مع كون العبد بين رجاء القبول وخوف الرد بما لا يخفى من الأحوال التي لا ينجو منها إلا من عصم الله تعالى، نسأله العصمة والتوفيق والرضا والقبول بحوله وقوته.

روى في شمس الأخبار وأمالى الإمام المرشد بالله (ع) من حديث أنس، وقد روى له شاهداً أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم من حديث البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت عليه السلام: انطلق إلى وليي فأتني به فإني قد بلوته بالضراء والسراء فوجدته حيث

أُحِبَّ، قال: فيأتيه ملك الموت عليه السلام ومعه خمسمائة من الملائكة يحملون ضبائر الريحان معهم، أصل الريحانة واحد، في رأسها عشرون لوناً لكل لون ريح سوى صاحبه، والحرير الأبيض فيه المسك، فيأتيه ملك الموت عليه السلام فيجلس عند رأسه ويبسط ذلك الحرير والمسك تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة فإن نفسه لتلعلل^(١) هنالك مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها، قال: ويقول ملك الموت: اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب، ولَمَلِك الموت أشد لطفاً من الوالدة بولدها، فتسل روحه كما تسلك الشعرة من العجين»، ثم ساق باقي الحديث في وصف حاله وما يلاقى، وهو طويل، ثم قال في آخره: «إن الملكين بعد سؤاله واحتواش أعماله الصالحة عليه يدافعان القبر من بين يديه أربعين ذراعاً ومن خلفه كذلك وعن يمينه كذلك وعن يساره كذلك ثم يقولان له: ولي الله نجوت آخر ما عليك، قال: والذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبداً، ثم يقولان له: ولي الله انظر فوقك، فينظر فإذا باب مفتوح إلى الجنة، ثم يقولان له: ولي الله، هذا منزلك، قال: فوالذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبداً»، فقال يزيد الرفاشي -أحد رواة-: وقالت عائشة:

(١) في (ب، ج): تغلغل، وفي بعض كتب الحديث: تعلل، ولعله الأنسب.

«يفتح له تسعة وتسعون باباً إلى الجنة^(١) فيأتيه من روحها وبردها حتى يبعثه الله إليها».

وكون الموت خير من الحياة:

ما رواه ابن عمر مرفوعاً قال: «تحفة المؤمن الموت»، وهو عند الطبراني في (الكبير) والحاكم، وهو في (أمالى المرشد بالله) و(سلوة العارفين).

وأخرج الديلمي من حديث الحسين بن علي عليه السلام مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ: «الموت ريحانة المؤمن»، و«الموت غنيمة المؤمن»، من حديث عائشة عند الديلمي أيضاً.

من حديث محمود بن لبيد عنه ﷺ قال: «يكره بن آدم الموت والموت خير له من الفتنة»، أخرجه أحمد في مسنده.

ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص: «الدنيا سجن المؤمن وستته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة»، رواه ابن المبارك في (الزهد) والطبراني في (الكبير).

وقال ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن فإذا مات يتخلى سربه يسرح حيث شاء».

وفي شمس الأخبار من حديث عمرو بن دينار قال:

(١) في (ب، ج): يفتح تسعة وتسعون باباً من الجنة.. إلخ. وفي (ب): سبعة وسبعون.

رسول الله ﷺ في رجل مات قال: «أصبح هذا قد خلا من الدنيا وتركها لأهلها، فإن كان قد رضي لم يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه».

وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة عن الربيع بن خثيم: «ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت».

وأخرج أحمد في (الزهد) من حديث ابن مسعود قال: «ليس لمؤمن راحة دون لقاء الله تعالى».

وأخرج عبدالرزاق في (تفسيره) وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم من حديث ابن مسعود قال: «ما من نفس برة ولا فاجرة إلا الموت خير لها من الحياة، إن كان براً فقد قال تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٨]، وإن كان فاجراً فقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾... إلخ [آل عمران: ١٧٨]، وهو في (أمالى المرشد بالله ﷺ).

ولا تنافي بين الخبر وما يشابهه وبين حديث كثير بن الحارث مرفوعاً قال: سمع رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص يتمنى الموت قال: «لا تتمن الموت؛ فإن كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك، وإن كنت من أهل النار فما يعجلك إليها»، رواه السيد الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني وغيره لاختلاف محل الخبرية، فإن الآخرة خير على الإطلاق، أما المؤمن فيستريح وأما

الفاسق فيخفف عذابه لقلة ارتكابه القبيح وقطعه بالموت، ومن حيث أن الدنيا محل لاكتساب الخير المفضي إلى تفاضل الدرج وتفاوت النعيم - فالبقاء خير من تلك الحيشية، فإن عند أخذ أهل الجنة مواضع قرارهم فيها يأسف المقصر على تقصيره لما يراه صائر إليه السابقون، كما دل على ذلك حديث الأمامي، وهو ما رواه أبو هريرة مرفوعاً: «ما من أحد يموت إلا ندم»، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: «إن كان محسناً ندم على أن لا يكون زاد، وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع»، فالخيرية حينئذ مختلفة. وأما الفاسق فإن البقاء خير له على الإطلاق بالنظر إلى السلامة العاجلة، وإن مرور اليوم له في الدنيا خير له من الوقوع في العذاب من عند خروج روحه وإن كان بقاه يستدعي تكاثف العذاب لكثرة ما يجتنيه من العصيان، وقد نبه على شيء من الجمع في الجملة حديث جابر السابق: «لا تمنوا الموت فإن هول المطلاع شديد»، فلو لم يكن على المرء شدة إلا مقاساة الموت لكان كافياً، والله أعلم.

وللأصبهاني في الترغيب من حديث أنس قال صلى الله عليه وسلم: «إن حفظت وصيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت». وأخرج أحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي الدرداء أنه قيل له: ما تحب لمن تحب؟ قال: الموت، وقال: ما أهدي إلي أخ هدية أحب من السلام ولا بلغني عنه خبر أعجب إلي من موته.

وأخرج النسائي من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا».

وأخرج ابن جرير من حديث ابن جريج قال: قال رسول الله ﷺ لعائشة: «إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا: نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم والأحزان قدّمانى إلى الله تعالى».

ومن حديث سلمان ما أخرجه ابن منده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم، وإن أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال: أبشر برضا الله تعالى والجنة، قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك، وصدق من شهد لك، واستجيب من يستغفر لك».

ومن حديث ابن مسعود عنه أيضاً قال: «إذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى الله إلى ملك الموت: أن أقرئه مني السلام»، وهذا له حكم الرفع؛ إذ لا يعرف من غير طريق النبي ﷺ، وقد فسر به البراء بن عازب قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، رواه عنه الحاكم وابن أبي شيبة والبيهقي في (الشعب) ولم يذكروا رفعاً ولا وقفاً.

وروى ابن أبي شيبة وابن منده عن الضحاك: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]، هو قبل الموت.

مما ورد في من تسليم الأعضاء بعضها على بعض وملاقاة

الأرواح لروح المؤمن عند موته وتسليمها عليه

روى في شمس الأخبار عن أمالي الحافظ أبي سعيد بن إسماعيل بن علي السمان -وقد قيل: إن هذا الشيخ أكثر أهل الأرض شيوخاً، وكان زاهداً فاضلاً حافظاً- من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليعالج كرب الموت وسكراته وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول: عليك السلام، تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة».

ومن حديث أبي أيوب الأنصاري ما رواه الطبراني في (الأوسط) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير من أهل الدنيا ويقولون: انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب وشدة، ثم يسألون: ما فعل فلان؟ وفلانة [هل]»^(١) تزوجت؟!».

وأخرج البزار من حديث أبي هريرة يرفعه: «إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه، وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا».

وأخرج أحمد من حديث ابن عمر مرفوعاً: «إن روحي

(١) من المعجم الأوسط للطبراني.

المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه». وفي رواية: «أنهما يتعارفون كما يتعارف الطير على رؤوس الشجر».

ومما رود في تخفيف ضمة القبر على المؤمن

أخرج البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب أن عائشة قالت: يا رسول الله إنك منذ حدثني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء، قال: «يا عائشة إن أصوات منكر ونكير في أسمع المؤمنين كالإثم في العين، وإن وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداق فتغمز رأسه غمزاً رفيقاً، ولكن يا عائشة ويل للمشركين بالله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة».

قلت: وبهذا يصح تأويل الحديث المشهور: «إن للقبر ضغطة لو سلم منها أحد لسلم منها سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته»، فيحمل على ذلك بكونها حقاً لا بد منه كحديث سعد رضي الله عنه وخفيفة على المؤمن وشديدة على الفاجر لا بد منه كهذا وهو من تفسير الحديث بعضه ببعض وهو أقدم التفسير، والله أعلم.

وقد روى السيوطي قال: أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي: «إن الدنيا تضم المطيع ضم الوالدة ولدها الغائب عنها كونه خلق منها، برقة وشفقة، وتضم الفاجر بعنف، كونه خالف مولاه، وكله عن أمر الله تعالى لها»، وقال التيمي: إن هذا بين

العلماء تأويل مشهور، والله أعلم.

قلت: لا بأس به وقد أشرنا إلى تأويل نبوي فيه لكنه بقي في النفس شيء من حديث سعد بن معاذ فإن النبي ﷺ أخرجه مخرج التخويف في قوله: «لو سلم منها أحد لسلم سعد»، مع تفخيم شأنه وكونه اهتز له عرش الرحمن، فالله تعالى أعلم بالغيوب، ونسأله السلامة من كل مرهوب، خلا أن المؤمن ليس عليه بعد الموت كربة ولا نوع من التعذيب، كما ذلك مقرر في موضعه، وأحاديث هذه الخاتمة السابقة يدل على ذلك لو لم يكن إلا حديث أنس، الحديث الطويل فيها الذي رواه الإمام المرشد بالله ﷺ وأحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم، وفائدة التخويف في حديث سعد رضي الله عنه الحث على الأعمال الصالحة وتجنب القبائح، والله أعلم.

وأخرج الترمذي من حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحباً وسهلاً أما كنت لأحب من يمشي على ظهري إليّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فترى صنيعي بك، فيتسع له مد بصره، ويفتح له باب إلى الجنة»، وقال: قال رسول الله ﷺ: «إنما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران».

وروى الديلمي في (مسنده) من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات العالم صَوَّرَ الله عمله في قبره يؤنسه

في قبره إلى يوم القيامة ويدراً عنه هوام الأرض».

قلت: والفائدة فيه كون العمل يدرأ عنه هوام الأرض، وأما كون العمل يبرز في القبر لصاحبه فهو مشهور على جهة المجاز التمثيلي في حصول النعيم وضده، روى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في (الحديقة) من حديث عمران بن الحصين قال: سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من بني تميم فقال: «اغتسل بماءٍ وسدرٍ»، ففعلت ثم عدت إليه فقلت: يا رسول الله عظنا موعظة نتفع بها، فقال صلى الله عليه وسلم: «يا قيس إن مع العز ذلاً، وإن مع الحياة موتاً، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شيءٍ حسياً وعلى كل شيءٍ رقيباً، وإن لكل حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً، ولكل أجل كتاباً، إنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لثيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، فلا تجعله إلا صالحاً، فإنه إذا كان صالحاً لم تأنس إلا به، وإن كان فاحشاً لم تستوحش إلا منه، وهو فعلك»، وهو من أحاديث (الأربعين^(١))، والله أعلم.

(١) هي الأربعين الحديث السيلقية التي شرحها المنصور بالله عليه السلام بكتابه المسمى بحديقة الحكمة.

[حياة الأرواح في فترة القبر]

وكون لأرواحهم أو لهم عمل وكل ذلك إلى الله تعالى، وهو غير ممتنع، وأعمال الآخرة غير موقوف على حقائقها، وغير مقيسة بالأمور المشاهدة الدنيوية؛ فأخرج الترمذي والبيهقي من حديث ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال له رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية من عذاب القبر»، قال السيوطي وهو المعتمد في النقل: قال أبو القاسم السعدي في كتاب (الإصباح): هذا تصديق من رسول الله ﷺ بأن الميت يقرأ في قبره، فإن عبيد الله أخبره بذلك وصدقه ﷺ وهو ظاهر.

وأخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال: أردت مالي بالغابة فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة القرآن من القبر ما رأيت أحسن منها؛ فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال: «ذلك عبد الله، ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت، ثم علقها وسط الجنة، فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا يزال كذلك حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه».

قلت: وقد شوهد ذلك في عصرنا وهو ما نُقل نقلاً مستفيضاً مشهوراً لا يبعد تواتره، وسمعته أنا ممن سمع ذلك، واستثبت

روايته وهو أن الشيخ الحافظ ملحق الأواخر بالأوائل واحد المحققين الأمثال الشهيد السعيد محمد بن صالح السماوي الشهير بحريوة رحمته الله بعد استشهاده وتعليقه بقي أياماً فكان إذا جنّ الليل يسمع الحاضرون دراسة سورة يس مستمراً حتى اشتهر، فكان إذا جاء الليل خرج إليه أهل بندر الحديد فيسمعون ذلك، وذلك ليس إلا في الليل فهو معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم»، والله أعلم.

وكونهم يتزاورون

أخرج أبو الشيخ ابن حبان من حديث قيس بن قبيصة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى، قيل: يا رسول الله وهل يتكلم الموتى؟ قال: نعم، ويتزاورون»، وأحاديث هذا المعنى كثيرة جداً.

وكذا معرفة زوارهم الأحياء

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (المفتون) من حديث عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس إليه إلا استأنس حتى يقوم».

وفيه وفي (الشَّعَب) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ما من رجل مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه إلا رد عليه السلام»، ومثله من حديث ابن عباس ومن حديث أبي هريرة: «أنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا».

وأخرج مسلم من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت تم تأوي إلى قناديل تحت العرش»، ومثله في شهداء أحد من حديث ابن عباس عند أبي داود وأحمد والحاكم والبيهقي في (الشعب) والأحاديث التي جمعها السيوطي في هذا الباب قريبة من ثلاثين بطرقها ورواتها - أعني في مستقر الأرواح - قال: وإن اختلفت أقوال العلماء في مستقرها فعلى الجملة أنها متفاوتة الدرج والمقامات بحسب تفاوتها في الأعمال، وذلك الاختلاف لا يؤدي إلى تعارض بين الأدلة، وقد حققه ابن القيم، والله أعلم.

قال: وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح أن يخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك، فيكون في الرفيق الأعلى، وهي متصلة بالبدن، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد.

قلت: وهذا حق وهو ما نعتمده ونعتقده، وقد أشرنا إليه فيما سبق.

قال: وقد رأى النبي ﷺ موسى عليه السلام ليلة الإسراء قائماً يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة، فالروح كانت هناك في مثال البدن فلها اتصال بالبدن حيث يصلي في قبره، ويرد على من يسلم عليه، وهو في الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين.

أقول: مرجع ذلك كله إلى القول بصحة عذاب القبر ونعيمه، ومذهب العترة عليهم السلام صحة ذلك، فلا يمتنع ما روي، ولا يبعد شيء مما ذكرنا، فمرجعه إلى هذين الأصلين، وما روي من هذه الأفراد فهو تفصيل لما هو معلوم جملة، والله أعلم.

ولنختم القول في هذا المعنى وهو إن شاء الله غير خال من فائدة واتعاظ

ويجب أن يعلم أن ثمَّ فرقاً بين الشهداء وغيرهم، فالشهداء حكمهم ما أخبرنا الله تعالى سبحانه في كتابه العزيز من أنهم أحياء لا كالأموات، ويحكم بحياتهم الحياة الكاملة، وأما غيرهم فكما قررنا هنا، والله أعلم. ونذيله بفصل يشير إلى يسير من ذكر النار والجنة وأهلها، وبه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى.

(فصل) فأما النار نعوذ بالله منها

فمن رواية قاضي القضاة في شمس الأخبار من حديث أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بضريع لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب، فيغاثون بالحميم وفي كالليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون: ادعوا خزنة جهنم، فيدعون فيقولون: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾»

﴿٦١﴾ [غافر]، فقالوا: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾^ط
 الآية [غافر: ٥٠]، فيقولون: ندعوا مالك، فيقولون: ﴿يَمْلِكُ
 لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ مَعَكُونَ ﴿٦٢﴾ [الزخرف]، قال:
 فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿٦٣﴾
 الآية [المؤمنون]، قال: فيجيبهم: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾
 ﴿٦٤﴾ [المؤمنون]، قال: فعند ذلك ييأسون من كل خير وعند ذلك
 يأخذون في الزفير والحسرة والويل.

وفيه من مسند أنس من حديث علي عليه السلام: (تعوذوا من وادي
 الحزن)، قيل: وما وادي الحزن؟ قال: (واد في جهنم إذا فتح
 استجارت منه سبعين مرة، أعدده الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم،
 وإن من شرار القراء الذين يزورون الأمراء)، وهذا له حكم
 الرفع.

وفي أحكام الإمام الهادي (ع) قال الهادي عليه السلام في كتاب
 (الزهد): بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من جبن درهماً
 لإمام جائر كبه الله على منخريه في النار».

وبلغنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام يرويه: أنه إذا كان يوم
 القيامة جعل الله سرادقاً من نار وجعل فيه أعوان الظالمين،
 ويجعل لهم أظافر من حديد يحكون بها أبدانهم حتى تبدوا
 أفئدتهم فيقولون: ربنا ألم نكن نعبدك؟ فيقال: بلى، ولكنكم كنتم
 أعواناً للظالمين، قال عليه السلام: وأقول: لا تجوز معاونة ظالم ولا

معاضدته ولا منفعته ولا خدمته كائناً من كان من آل رسول الله ﷺ أو من غيرهم، كل ظالم ملعون، وكل معين لظالم ملعون. قلت: وهذا القدر يكفي ويغني عما وراءه، والأحاديث واسعة، وقد أحطنا بالطرفين؛ لأن استحقاق النار بالتفريط بحق الله تعالى، وقد أشرنا إليه بحديث القراء، ومن عداهم داخل تحته قطعاً من العصاة، وحق المخلوق وهو الظلم وما يشابهه وهو الحديث الآخر، فإنه إذا كان ما ذكر في المعين للظلمة فما بالك بالمباشر، وكل لاوٍ لحقٍ ظالم، حتى واضع الزكاة في غير موضعها ظالم، والله أعلم.

وأما الجنة ختم الله لنا بها

ففي أمالي الإمام المرشد بالله (ع) من حديث عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل الله لهم الأبد».

وفيه من حديث أبي مسعود الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «وقد أهل شهر رمضان: إن الجنة لتزين لشهر رمضان من رأس الحول إلى رأس الحول، حتى إذا كان أول ليلة هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق شجر الجنة فنظر الحور العين إلى ذلك فقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقر

أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا، وما من عبد صام رمضان إلا زوجته الله تعالى زوجة في كل يوم من الحور العين في خيمة من ذرة مجوفة مما نعت الله به الحور المقصورات في الخيام، على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منه لون يشبه الآخر، وكل امرأة منهن على سرير من ياقوت موشح بالدر، على سبعين فراشاً بطائنها من إستبرق، وفوق السبعين فراشاً سبعون أريكة، ولكل امرأة منهن سبعون وصيفة لخدمتها وسبعون وصيفة للقيام زوجها، مع كل وصيفة صحنة من ذهب فيها لون من الطعام يجد لآخره من اللذة مثل ما يجد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سوار من ذهب موشح بالياقوت الأحمر، هذا لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات، وكفى بوعد الله تعالى وإخباره عن سرور أهل الجنة حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنَكُهُونَ﴾... إلخ الآيات [يس].

وقد ذكر الزمخشري في تفسيرها ما يذهب بغيب المؤمنين، وفقنا لذلك إنه القادر عليه، ولنقتصر على ذلك وبالله الإعانة.

[الختم بالصلاة المصطفوية]

وهاك ما وعدنا به من الختم بصلاة من الصلوات المصطفوية مما لم يذكر فيما سلف لتكون مبدأً وختاماً، وأبلغ اللهم محمداً صلاة دائمة وسلاماً.

فأخرج الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي، وذلك من رواية أبي خالد عن الإمام الشهيد زيد بن علي عليه السلام: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحم على إبراهيم إنك حميد مجيد، وتحنن على محمد وعلى آل محمد، كما تحنن على إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلّم على محمد وعلى آل محمد، كما سلّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وهذا الحديث - حديث الصلوات الخمس - من أشرف الأحاديث وأكملها وأوسعها طرقاتاً، وهو من المسلسلات بالعدّ في اليد، قال أبو طالب عليه السلام: قال أبو خالد: عدّهن في يدي زيد بن علي، قال زيد بن علي: عدّهن في يدي علي بن الحسين، وقال علي بن الحسين: عدّهن في يدي الحسين بن علي، وقال الحسين بن علي: عدّهن في يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقال علي عليه السلام: عدّهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَدَّهْنِ فِي يَدَيِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَكَذَا أَنْزَلْتَ بَهَنًا مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ولنا في هذه الصلوات طرق مسلسلة بهذا العدد مع قبض الأصابع وكسرها إلى باطن الكف، واختلاف يسير من إثبات الجلالة فيها جميعاً وإثبات واو العطف أيضاً في الثلاث الآخر وحذفها فيما قبل برواية السيد العلامة المرحوم أحمد بن عبد الله، صاحب دار سنان في داره، من طريقة جده أبي أمه السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة، من طريق القاضي الحافظ أحمد بن سعد الدين المسوري (رحمته الله) متصلة بزيد بن علي عليه السلام مسلسلة، والحمد لله رب العالمين.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله عليه السلام - تفاؤلاً بختمه، أرشدنا الله إلى رضوانه وعميم إحسانه في الدارين آمين - من حديث سلام الكندي - كتب الله لنا السلامة في الدارين - قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعلم الناس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: (قولوا: اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، وجبال القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة محبتك، [على الخليفة المعروف

بحبيبك^(١) محمد عبد ورسولك، الخاتم لما سبق، والفتاح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق، والدامغ جيئات الأباطيل، كما اضطلع بأمرك في طاعتك، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، [في]^(٢) غير نكل في قدم، ولا وهن في عزم، حتى أوري قسماً لقابس آلاء الله، يصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الأباطيل، وأنهج موضحات الأعلام مسرات الإسلام وسائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وصاحب علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك رحمة، اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتم له نوره، واجعله بابتعائك إياه مقبول الشهادة ومرضي المقالة، ذا منطق عدل، وخطة فصل، وحجة وبرهان عظيم^(٣).

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في نهج البلاغة، وهو غير واضح في النسخ الخطية. وبقية الأثر غير مطابق لما في نهج البلاغة، وهو منقول عن أمالي المرشد بالله ﷺ.

(٢) زيادة من الأمالي.

(٣) لعل هذا نهاية كلام أمير المؤمنين ﷺ، وما بعده من المؤلف ﷺ.

(*) وهذا لفظ هذه الخطبة من نهج البلاغة نقلناه إتماماً للفائدة: اللَّهُمَّ دَاجِي الْمَدْحُورَاتِ وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاصِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالِدَافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ وَالْدَامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي

عظم الله لنا المبدأ والختم، وجعل قدومنا عليه خير مقدم
أمين، واجعل اللهم تلك الصلوات كلها وأضعافها، وأبلغ منها
وأشرف، وأزكى وأنمى وأطيب، وأكثر وأوفر، وأجل وأجل،
وأفضل وأكمل، عدد ما أحصى كتابك وزنة عرشك ورضاء

مَرْضَاتِكَ غَيْرَ تَاكِلٍ عَنْ قُدْمٍ وَلَا وَادٍ فِي عَزْمٍ وَاعِيًا لِيُوحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى تَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أُوْرَى قَبَسَ الْقَاسِ وَأَصْءَا الطَّرِيقَ لِلخَبِيطِ
وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْصَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ وَأَقَامَ بِمُوضَحَاتِ الْأَعْلَامِ
وَتَبَرَّاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ
الدِّينِ وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ. اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ذَلِكَ
وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءً وَأَكْرِمِ
لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَأَنْجِمِ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ
الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ فَضْلَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ
النُّعْمَةِ وَمُنَى الشَّهَوَاتِ وَأَهْوَاءِ اللَّذَاتِ وَرَحَاءِ الدَّعَةِ وَتُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ
وَتُخَفِ الْكِرَامَةَ.

وفي أثناء خطبة أخرى: حَتَّى أُوْرَى قَبَسًا لِقَاسِ وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَاسِ فَهُوَ أَمِينُكَ
الْمَأْمُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَفْسِمِ
لَهُ مَفْسَمًا مِنْ عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضْعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ
الْبَانِينَ بِنَاءً وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ نُزْلَهُ وَشَرَّفِ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ
وَالْفَضِيلَةَ وَاحْشُرْنَا فِي رُؤُوسِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا
ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ وَلَا مُفْتُونِينَ.

وقد ذكر الشريف الرضي أنه أوردهما لما بينهما من الاختلاف. ونحن أوردناهما هنا
ليعرف ما وافقهما من الأصل، ولتتم الفائدة ببقية الألفاظ العلوية الشريفة،
على قائلها صلوات الله وسلامه وبرحمته وبركاته.

نفسك في كل نَفَسٍ ولمحة ولحظة، وطرفة من كل طارف، وعدد ما وسعه علمك، وعدد كل شيء غير ذلك، وزنة كل شيء، وملء كل شيء- على محمد وعلى آل محمد، يا أرحم الراحمين، آمين، آمين، آمين.

واجعلها اللهم وسيلة لي ومانحة ونافعة ومعينة في ديني ودنياي، وعند موتي، وفي قبري وحشري وآخرتي، وسبباً لقبول دعائي في كل حين، وجميع إخواني، آمين، واستقبلك اللهم عثرتي، وأستطرحك رب خطيئاتي، وأستعطفك زلاتي، وأستنقذك فرطاتي، وأستطولك هفواتي، وأستسمحك تقصيري، وأسألك مسألة من رق عظمه من خوفك، وجل خوفه من عظمتك، واستوجب الإجابة لوعدك، ولم ينزل مسألته بغيرك أن ترزقني وإخواني المؤمنين أماناً ينشر علينا ظله لا نلقى معه سوءاً حتى ندخل جنتك، ونتفياً بفيثك، وتمنحنا لطفاً نفوز به وننجد حتى نقف بجوارك، وخلاصاً من كل حق حتى لا نسأل عن شيء بين يديك، وعافية وعفواً وكرامة نفوز معها بكل خير في الدارين من عندك، ونسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً جاريماً متقبلاً، وذرية طيبة، وحياة طيبة، وعيشة طيبة، وخاتمة طيبة، وآخرة طيبة، يا أرحم الراحمين، آمين، آمين، آمين، وصلى الله وسلم على محمد وآله.

قال^(١) المؤلف المولى أمير المؤمنين أيده الله: انتهى تحصيله قبيل الظهر يوم الثلاثاء لعله ثالث عشر خلت من شهر الله الحرام القعدة أحد شهور سنة سبع وستين ومائتين وألف، طالباً من المؤمنين الصفح والدعاء، جعل الله لهم مثل ذلك آمين، بهجرة دار أعلى، أعلى الله مقامنا في الدارين آمين آمين^(٢)، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

(١) قبلها في (ب، ج): قال في الأم: قال المؤلف.. إلخ.

(٢) قال بعد هذا في المخطوطة (أ): وافق الفراغ من تحصيل هذه النسخة ليلة الخميس سابع وعشرين شهر ربيع الآخر من شهور سنة ١٣٠٣ هـ، اللهم صل على محمد وآل محمد ونسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار يا عزيز يا غفار، لنا ولوالدينا وأولادنا وأهلينا وإخواننا المؤمنين ومثائنا ومن له حق علينا، ونسألك شمول الرحمة وعموم المغفرة ودوام الخشية والعافية يا من لا يخيب الراجين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي المخطوطة (ب): وقال في (الأم): وقد تمّ نقلاً وقراءة على مؤلفه المولى أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن هاشم بن رسول الله حفظه الله في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٨ هـ وقد أتى - أيده الله - بما لم يسبق إليه من الاستيعاب وسلوك طريقة الأصحاب في تخريج الأحاديث وتصحيحها، ثم أكد ذلك بتخريجها من كتب الحديث المشهورة، ثم التكلّم على مواضع الاشتباه وتحقيقها، بدقّة نظره الكريم وما يدل على جودة فهمه المستقيم، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وأعظم له بذلك ثواباً وأجرأ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله في كل وقت آمين. [ثم قال:] وكان الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة يوم الأحد مع الغروب ليلة الأحد لصباح الاثنين لعله ثاني

محمد ﷺ

عشر في شهر جماد الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على محمد أمين وآله الطاهرين. وفي المخطوطة (ج): وقال في (الأم): وقد تمّ نقلاً وقراءة على مؤلفه المولى أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن هاشم بن رسول الله حفظه الله في شهر جمادى الأولى سنة (١٢٦٨ هـ) وقد أتى - أيده الله - بما لم يسبق إليه من الاستيعاب وسلوك طريقة الأصحاب في تخريج الأحاديث وتصحيحها، ثم أكد ذلك بتخريجها من كتب الحديث المشهورة، ثم التكلّم على مواضع الاشتباه وتحقيقها بدقّة نظره الكريم وما يدل على جودة فهمه المستقيم، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وأعظم له بذلك ثواباً وأجرأ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم في كل وقت وحين.

الفهرس

٥	مقدمة مكتبة أهل البيت (ع)
١٩	مقدمة التحقيق
٢١	عملنا في التحقيق ووصف النسخ المخطوطة:
٢٥	المؤلف في سطور
٢٧	صور من المخطوطات المعتمدة
٢٧	الصفحة الأولى من النسخة (أ):
٢٧	الصفحة الأخيرة من النسخة (أ):
٢٨	الصفحة الأولى من النسخة (ب):
٢٨	الصفحة الأخيرة من النسخة (ب):
٢٩	الصفحة الأولى من النسخة (ج):
٢٩	الصفحة الأخيرة من النسخة (ج):
٣١	[ديباجة الكتاب، والسبب في تأليفه وذكر مصادره وتوثيقه]
	المقدمة الأولى: في صفة ما يكون عليه المتلبس بشيء من الدعاء
٣٦	من الآداب
٤٧	المقدمة الثانية: في بيان فضل الذكر والتنبيه على سير من ذلك جملة
٤٩	التذنيب: [في ذكر مصادر هذا المختصر وما يتعلق بذلك]
٥٠	[مواضيع الكتاب وأبوابه (٣٩) باباً وخاتمة]
٥٤	[رموز أمهات هذا المختصر]
٥٨	الباب الأول: في التشرف بشيء من آي القرآن الكريم

- ومن فضل كلمة الإخلاص ٦١
- الباب الثاني: في ذكر شيء مما ورد في الصلاة على النبي ﷺ ٦١
- الباب الثالث: في ذكر شيء مما ورد عند الاستيقاظ من النوم ٦٥
- الباب الرابع: في ذكر شيء مما ورد عند دخول الخلاء وخروجه ٦٦
- الباب الخامس: في ذكر شيء مما ورد في الوضوء قبله وخلاله وبعده ٦٧
- فصل ومما ورد بعده ٦٩
- الباب السادس في ذكر شيء مما ورد عند الخروج من المنزل ... ٧٠
- الباب السابع: في ذكر شيء مما ورد عند دخول المسجد ٧٠
- الباب الثامن: في ذكر شيء مما ورد عند سماع الأذان وإقامة الصلاة ٧١
- الباب التاسع: في ذكر شيء مما ورد عقب الصلاة وهو مطلق ومقيّد ٧٣
- القسم الثاني: في المقيّد بشيء من الصلاة ٧٨
- (فصل) فيما يقال بعد صلاة الغداة والمغرب ٧٩
- (فصل) في العيدين ٨٣
- (فصل) في شيء مما ورد في الاستخارة ٨٤
- (فصل) في صلاة الحاجة ٨٥
- (فصل) في السجدة عند ذكر الذنب والتوبة ٨٥

- ٨٧..... (فصل) في صلاة التسبيح
- ٨٨..... الباب العاشر: في شيء مما ورد في الاستسقاء
- ٨٨..... الباب العاشر: في شيء مما ورد في الاستسقاء
- ٩٢..... الباب الحادي عشر: في ذكر شيء مما ورد عند هيجان الريح
- الباب الثاني عشر: في ذكر شيء مما يقال عند الخروج من المسجد
- ٩٤.....
- ٩٤..... الباب الثالث عشر: في ذكر شيء مما ورد عند دخول المنزل
- الباب الرابع عشر: في ذكر شيء مما ورد عند أخذ المضجع للنوم
- ٩٥.....
- الباب الخامس عشر: في ذكر شيء مما ورد عند الاستيقاظ للتهجد
- ٩٨..... من الليل
- ١٠٠..... الباب السادس عشر: في ذكر شيء مما ورد في الصباح والمساء
- ١٠٥..... الباب السابع عشر: في ذكر شيء مما ورد عند رؤية الهلال،
- ١٠٦..... الباب الثامن عشر: في ذكر شيء مما ورد عند الإفطار
- الباب التاسع عشر: في ذكر شيء مما ورد عند السفر ودخول محلة
- ١٠٧..... وما يتصل بذلك
- ١٠٩..... (فصل) في توديع المسافر
- ١١١..... (فصل) [في دعاء خاص بسفر الهجرة]
- ١١١..... (فصل) [في أدعية خاصة بسفر الحج]
- ١١٤..... وإذا وصل إلى الميقات

- الباب العشرون: في ذكر شيء مما ورد في الجهاد ١١٥
- الباب الحادي والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند التفريق من
المجلس ١١٩
- الباب الثاني والعشرون: في ذكر شيء مما ورد في الأكل والشرب
وآدابهما ١٢٢
- (فصل) في ذكر شيء مما ورد في الأشربة ١٢٤
- الباب الثالث والعشرون: في ذكر شيء مما ورد في اللباس وما
يتعلق به ١٢٧
- الباب الرابع والعشرون: في ذكر شيء مما ورد في النكاح وما
يتعلق به ١٢٨
- (فصل) في ذكر شيء مما ورد عند الوقاع ١٣١
- الباب الخامس والعشرون: في ذكر شيء مما يقال عند ولادة
المولود ١٣١
- الباب السادس والعشرون: في ذكر شيء مما ورد من الذكر في
الأسواق ١٣٤
- الباب السابع والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند السرور بشيء
..... ١٣٦
- وفي قصص الرؤيا وسماعها ١٣٩
- [ما يقال عند سائر الأفعال المتعلقة بالبدن] ١٣٩

- الباب الثامن والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند حلول همٍّ أو غمٍّ أو كرب ١٤٠
- الباب التاسع والعشرون: في ذكر شيء مما ورد عند نزول خصاصة... إلخ ١٤٤
- الباب الثلاثون: في ذكر شيء مما ورد في حفظ القرآن وعند ختمه، ١٥١
- الباب الحادي والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من الدعاء للمؤمن في ظهر الغيب ١٥٥
- الباب الثاني والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد لأمر عامة.... ١٥٦
- الباب الثالث والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من الأذكار العامة مطلقة ١٦٥
- [فصل في حديث الصيحة وما فيها من العبرة] ١٧٩
- (فصل) في ذكر شيء من الأذكار بآيات قرآنية وسور ورد بها الأثر مقيدة ومطلقة ١٨١
- (فصل): [في فضائل قل هو الله أحد] ١٨٨
- [بحث مفيد في تحقيق صحة الأحاديث في فضائل السور من القرآن] ١٩٢
- الباب الرابع والثلاثون: في ذكر شيء مما روى من الدعاء مقيداً بوقت أو ١٩٦
- (فصل) في الدعاء المقيّد بوقت ١٩٦

(فصل) في الدعاء المقيّد بمكان أو تنبيه على القبول فيه	٢٠٣
(فصل) في الدعاء المقيّد بشخص	٢٠٤
الباب الخامس والثلاثون: مما ورد لأوجاع وأمراض خاصة وعامة ومنه الصرع	٢٠٦
(فصل) في ذكر الصرع	٢٠٦
الباب السادس والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد في عيادة المريض وتلقين المحتضر	٢٠٧

_Toc129044859

الباب السابع والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من الدعاء في الصلاة على الجنازة	٢١٩
ولنختتم هذا الموضع بما في (الأحكام) عن الهادي (ع)	٢٢١
ونذب كتب الاسم على حجر لثا يلتبس	٢٢٤
الباب الثامن والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد في التعزية	٢٢٤
(فصل) في ذكر شيء مما رود لدفع عذاب القبر وما يتعلق بذلك	٢٢٨
الباب التاسع والثلاثون: في ذكر شيء مما ورد من زيارة قبور الصالحين	٢٣٠
خاتمة في أحوال الآخرة	٢٣٦
وكون الموت خير من الحياة:	٢٤١

مما ورد في من تسليم الأعضاء بعضها على بعض وملاقاة الأرواح	
لروح المؤمن عند موته	٢٤٥
ومما رُود في تخفيف ضمة القبر على المؤمن	٢٤٦
[حياة الأرواح في فترة القبر]	٢٤٩
وكونهم يتزاوون	٢٥٠
وكذا معرفة زوَّارهم الأحياء	٢٥٠
ولنختم القول في هذا المعنى وهو إن شاء الله غير خال من فائدة واتعاظ	
.....	٢٥٢
(فصل) فأما النار نعوذ بالله منها	٢٥٢
وأما الجنة ختم الله لنا بها	٢٥٤
[الختم بالصلاة المصطفوية]	٢٥٦
الفهرس	٢٦٣